

المملكة العربية السعودية

قررت وزارة التعليم تدرّس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

علوم القرآن

التعليم الثانوي - نظام المسارات

السنة الثانية



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

طبعة 1447 - 2025

ح) المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦هـ

المركز الوطني للمناهج
علوم القرآن - السنة الثانية - المرحلة الثانوية - / المركز الوطني للمناهج . -
الرياض ، ١٤٤٦هـ
١٥٤ ص ؛ ٢١ × ٢٥ سم

رقم الإيداع : ١٨٥٩٧ / ١٤٤٦
ردمك : ٧-٠٠٢-٥١٤-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



ien.edu.sa

أعضاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم؛
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.ien.edu.sa



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مفاتيح الكتاب

تكون عامة ومختصرة وموجهة للمتعلم.	 <p>أهداف الوحدة</p>
تتناول الدروس التي تدرس في الوحدة.	 <p>دروس الوحدة</p>
تتضمن عناصر الدرس ومفرداته الأساسية التي تشكل المحتوى.	 <p>ماذا سنتعلم</p>
عبارة عن مدخل مرتبط بموضوع الدرس يقصد به تهيئة أذهان المتعلمين لتلقي الدرس الجديد.	 <p>تهيئة</p>
هي أعمال تطبيقية تهدف إلى تركيز ما تمت دراسته من موضوعات في أذهان الطلاب عن طريق إجراء بعض النشاطات العملية.	 <p>تدريب</p>



تتناول تعريف المفاهيم والمصطلحات العلمية التي ترد في
الدرس .

مفاهيم ومصطلحات

أسئلة تقييمية ترد في نهاية كل درس لقياس مدى فهم الطلاب
واستيعابهم للمادة العلمية .

التقويم

المعلومات الإضافية التي ترد تهدف إلى توفير فرص الاستزادة
من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع من غير أن يكون المتعلم
مطالباً بها في التقويم أو الاختبار .

إثراء

الأصول التي يتم الرجوع إليها في أوعية المعلومات لاستخلاص
المعلومات الأصلية .

مصادر

المهارة المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطالب، وما يتصل بها
من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة
عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية بهدف تحسين ممارساته
العملية ورفع كفاءته .

مهارات حياتية



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

أخي الطالب، بين يديك كتاب علوم القرآن الكريم للمرحلة الثانوية المسار الشرعي، وهو كتاب يجمع لك مجمل الموضوعات في علوم القرآن الكريم، ويتكون من خمس وحدات هي :

الوحدة الأولى : التعريف بعلوم القرآن الكريم.

الوحدة الثانية : التعريف بالقرآن الكريم.

الوحدة الثالثة : الآيات والسور.

الوحدة الرابعة : قصص القرآن الكريم.

الوحدة الخامسة : الأمثال والنسخ في القرآن الكريم.

وبقدر حرصك على فهم المعلومات وتطبيقها في واقعك وتعليمها لغيرك تكون بإذن الله ممن أراد الله لهم الخير في الدنيا والآخرة.

تتيح لك فهمها والبحث في مراجعها مستفيداً من توجيهات معلمك واستشارته. وقد راعينا في هذا الكتاب ما يأتي :

1 وضع أهداف في بداية كل وحدة من أجل تحقيق الهدف من الموضوعات وبقدر سعيك في تحقيق الهدف تكون استفادتك من هذا الكتاب استفادة كبيرة.

2 وضع تمهيد في مقدمة كل درس، وهو بمثابة المدخل الذي يسهل لك فهم معلومات الدرس بشكل سهل وميسور.

3 تنوع في عرض المادة الدراسية من أجل تسهيل فهمها بكل يسر وسهولة.

4 تقسيم الموضوعات إلى دروس وفقرات وعناصر تتيح لك استيعاب المادة العلمية وترتيب أفكار



الدرس في الذهن بشكل مناسب .

5 تنمية مهارات التفكير من خلال الأنشطة واستنباط الأمثلة وربط المعلومات المتشابهة والمشاركة مع معلمك ومتابعته .

6 تسهيل عبارة الكتاب والبعد عن العبارات الغريبة أو الصعبة إلا ما يرتبط بمصطلحات العلم .

7 ربط الدروس بمصادر علمية تمكنك من الاستزادة بمعلومات إثرائية في الموضوعات المقررة، مما يكسبك علماً نافعاً وتدريباً على مهارات البحث والوصول للمعلومة الصحيحة في مكانها الصحيح .

8 تخريج الآيات والأحاديث النبوية والنقوليات من أجل توثيق المعلومات بما يسهل لك الوصول لها في مكانها .

نسأل الله - عز وجل - أن يرزقك علماً نافعاً وعملاً صالحاً، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، سدد الله الخطا وبارك في الجهود، والله ولي التوفيق والسداد .



الفهرس

الصفحة	الموضوع
4	مفاتيح الكتاب
6	المقدمة
8	الفهرس
11	الوحدة الأولى: التعريف بعلم القرآن الكريم
14	الدرس الأول: المبادئ العشرة لعلم القرآن
18	الدرس الثاني: نشأة علم القرآن وتطورها
23	الوحدة الثانية: التعريف بالقرآن الكريم
26	الدرس الثالث: الوحي
31	الدرس الرابع: التعريف بالقرآن الكريم
37	الدرس الخامس: خصائص القرآن الكريم
42	الدرس السادس: فضائل القرآن الكريم
46	الدرس السابع: نزول القرآن الكريم
50	الدرس الثامن: أسباب النزول
55	الدرس التاسع: المكي والمدني
62	الدرس العاشر: جمع القرآن الكريم وكتابته (الحفظ في الصدور)
67	الدرس الحادي عشر: جمع القرآن وكتابته (الحفظ في السطور)
73	الدرس الثاني عشر: جمع القرآن وكتابته (الجمع الصوتي للقرآن)
78	الدرس الثالث عشر: بلاغة القرآن الكريم
85	الدرس الرابع عشر: الجدول والحوار في القرآن
90	الدرس الخامس عشر: ترجمة معاني القرآن



95

الوحدة الثالثة: وحدة الآيات والسور

98

الدرس السادس عشر: الآيات والسور (1)

103

الدرس السابع عشر: الآيات والسور (2)

108

الدرس الثامن عشر: مقاصد السور ومناسباتها

113

الدرس التاسع عشر: الآيات المتشابهات

121

الوحدة الرابعة: وحدة قصص القرآن الكريم

124

الدرس العشرون: القصص في القرآن الكريم (1)

128

الدرس الحادي والعشرون: القصص في القرآن الكريم (2)

132

الدرس الثاني والعشرون: القصص في القرآن الكريم (3)

137

الوحدة الخامسة: الأمثال والنسخ في القرآن الكريم

140

الدرس الثالث والعشرون: الأمثال في القرآن الكريم

148

الدرس الرابع والعشرون: النسخ في القرآن الكريم





الوحدة الأولى

1



أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- ◀ ذكر المبادئ العشرة لعلوم القرآن.
- ◀ التعريف بمراحل نشأة علوم القرآن وتطورها.
- ◀ التمييز بين علوم القرآن والعلوم الأخرى.



دروس الوحدة

- الدرس الأول: المبادئ العشرة لعلوم القرآن.
- الدرس الثاني: نشأة علوم القرآن وتطورها.





المبادئ العشرة لعلوم القرآن

• المبادئ العشرة لعلوم القرآن.

ماذا سنتعلم

المبادئ العشرة لعلوم القرآن

تمهيد

من طرق التعرف على العلوم وتمييزها عن بعضها معرفة ما يسميه العلماء (المبادئ العشرة في كل علم)، وتتكون من عشرة عناوين هي عبارة عن مفتاح للعلم أولها تعريف العلم.

1 **اسمه:** علوم القرآن .

2 **تعريفه:**

الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه .

3 **موضوعه:** الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه من حيث كونها طريقاً لفهم القرآن الكريم .

4 **ثمرته وفائدته:** الإلمام بالعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، التي تكون الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى .

5 **استمداده:** من الكتاب والسنة وكلام الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من العلماء الذين أصّلوا لعلومه .

6 **فضله:** من أشرف العلوم الشرعية، لتعلقه المباشر بالقرآن الكريم .

7 **نسبته إلى غيره من العلوم:** علم من علوم الشريعة يختص بمسائل وقواعد تختص بالقرآن الكريم وعلومه وهو الذي يعد المصدر الأول من مصادر التشريع .

8 **واضعه:** أسهم علماء كثيرون في جمع هذا العلم منهم:

1- محمد بن المَرْزبان (ت 309 هـ) في كتاب **(الحاوي في علوم القرآن)** .

2- علي بن إبراهيم الشهير بالحوفي (ت 430 هـ)، في كتاب **(البرهان في علوم القرآن)** .

3- بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ)، ويُعتبر أول من ألف كتاباً وافياً شاملاً في علوم القرآن سمّاه

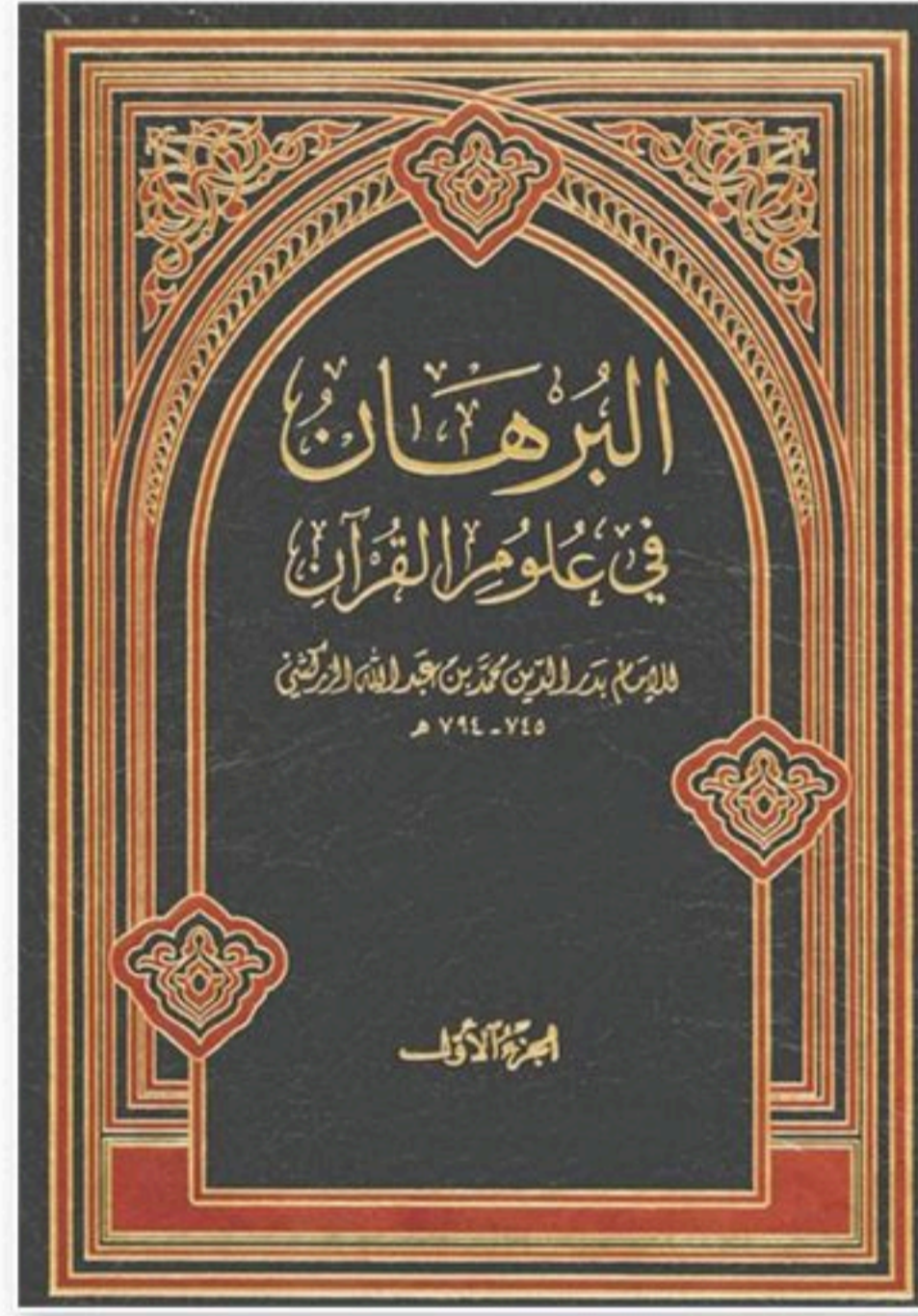
(البرهان في علوم القرآن) .



9 حكم الشارع فيه : فرض كفايةً ، تعلّمًا وتعليمًا .

10 مسأله : هي قواعد الكُليّة، وفروعه وأبحاثه . كقولهم :

كُلُّ ما كان فيه ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فهو مدني ، وما كان في ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾ فهو مكّي .



تدريب

بين أهمية العلوم الشرعية التالية وارتباطها فيما بينها : (القراءات - التفسير - الفقه - علوم القرآن - الحديث - التوحيد).



التقويم

س1: عرّف علوم القرآن .

س2: ما موضوع علوم القرآن؟

س3: ما ثمرة تعلم علوم القرآن؟

مصادر

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي

مهارات حياتية

تنظيم المعلومات أحد المهارات الحياتية العقلية، ويتم تنظيم المعلومات بعدة طرق، منها اختيار التدرج والتسلسل المناسبين لعرض المعلومات، وتحديد الأبعاد والعناصر المهمة التي يجب أن تغطيها هذه المعلومات، إضافة إلى اختيار طريقة عرض وتبويب هذه المعلومات.. وتوظيف الصور والمنظمات البصرية في ذلك.. تذكر أن تنظيم المعلومات سمة للعقلية المفكرة.



إثراء

قال الصَّبَّانُ (1):

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنِسْبَتُهُ وَالْوَضْعُ وَالاسْمُ الْاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا

(1) حاشية الصبان على شرح السلم للملوي .



نشأة علوم القرآن وتطورها

ماذا سنتعلم

- مراحل نشأة علوم القرآن وتطورها.

مراحل نشأة علوم القرآن

مرت علوم القرآن في نشأته بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى: نشأة علوم القرآن

زمنها:

من عهد النبي ﷺ إلى نهاية القرن الثاني الهجري (200هـ).

تمهيد

متى بدأ ظهور علوم القرآن؟
الجواب: هذا الظهور كان مُرتبطاً ببداية نزول القرآن، ويمكن أن نستنبط من نزول القرآن على الرسول ﷺ في غار حراء جملة من مسائل علوم القرآن وهي:
أ - نزوله .
ب - قراءته .
ج - الوحي .

وصفها

كانت بداية علوم القرآن مرتبطة ببداية نزول جبريل على الرسول ﷺ في غار حراء، حيث تلا عليه قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وما لبث القرآن ينزل مرةً، بعد مرةً، ويحدث من علومه على حسب موضوعات الآيات وما يتعلق بها، ثم بدأت بالظهور شيئاً فشيئاً، وتمثلت في وجود روايات مروية عن الصحابة رضوان الله عليهم حملها عنهم التابعون مُشافهةً، ونقلها من بعدهم أتباع التابعين إلى من بعدهم.





كُتِبَها

كان للتدوين نصيبٌ في هذه المرحلة، ودُوِّنت مجموعةٌ مِنَ الكتب، كانت تَحْمِلُ قَدْرًا متنوعًا في عُلُوم القرآن، منها:

- 1 تفسير ابن عباس (ت 68هـ).
- 2 تفسير يحيى بن سلام البصري (ت 200هـ).
- 3 نزول القرآن، الضَّحَّاك بن مُزَاحِم (ت 105هـ).
- 4 النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، محمد بن شهاب الزُّهري (ت 124هـ).
- 5 الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان (ت 105هـ).
- 6 مُتَشَابِه القرآن، علي الكسائي (ت 189هـ).

المرحلة الثانية : الجَمْعُ الجُزْئِي لِعُلُوم القرآن

زَمَنُها

مِنَ القرن الثالث إلى منتصف القرن الثامن تقريبًا.

وصفها

كانت الكتابة مُستمرة في كُلِّ نوعٍ مِن أنواع عُلُوم القرآن، واتَّسَعَتْ وبلغت مبلغًا يفوق الحصر.

كُتِبَها

يُمْكِنُ ذِكْرُ بعضها على سبيل التَّمْثِيل :

- 1 جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري (ت 310هـ).
- 2 فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ).
- 3 تأويل مُشْكَل القرآن، ابن قتيبة (ت 276هـ).



- 4 فنون الأُفنان في عُلُوم القرآن، ابن الجوزي (ت 597هـ).
- 5 جَمال القُرّاء وكمال الإِقرأء، عَلَمُ الدِّين السَّخاوي (ت 643هـ).
- 6 المرشد الوجيز إلى عُلُوم تتعلّق بالكتاب العزيز، أبوشامة المقدسي (ت 665هـ).

المرحلة الثالثة : الجَمع الكُلّي لعُلُوم القرآن :

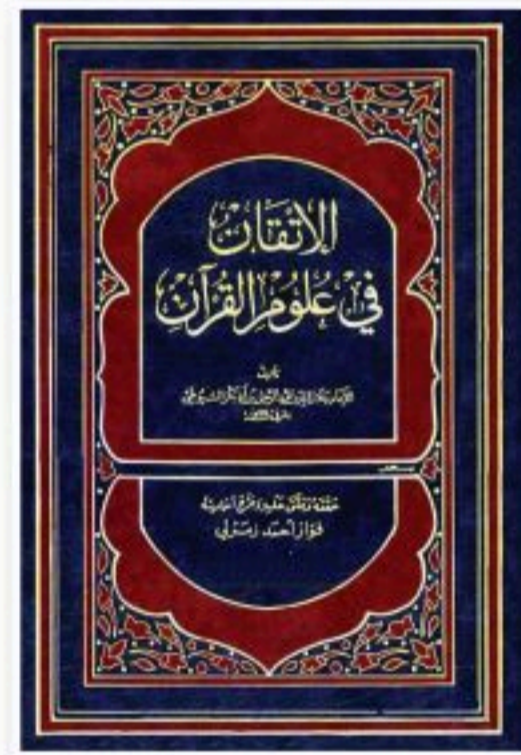
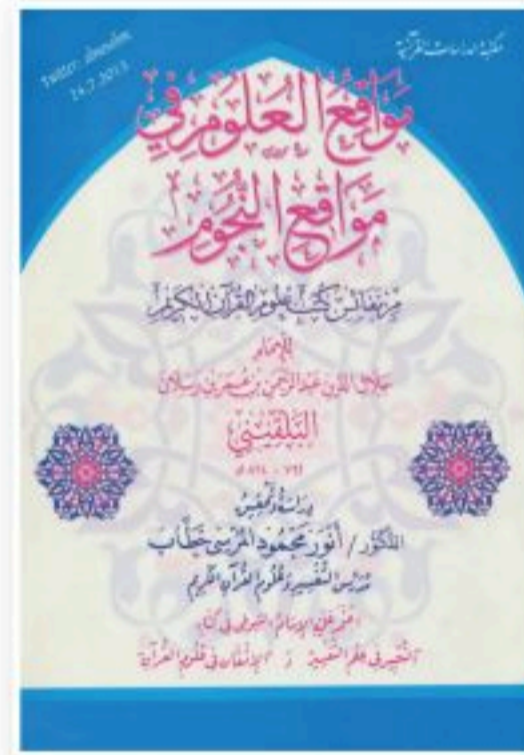
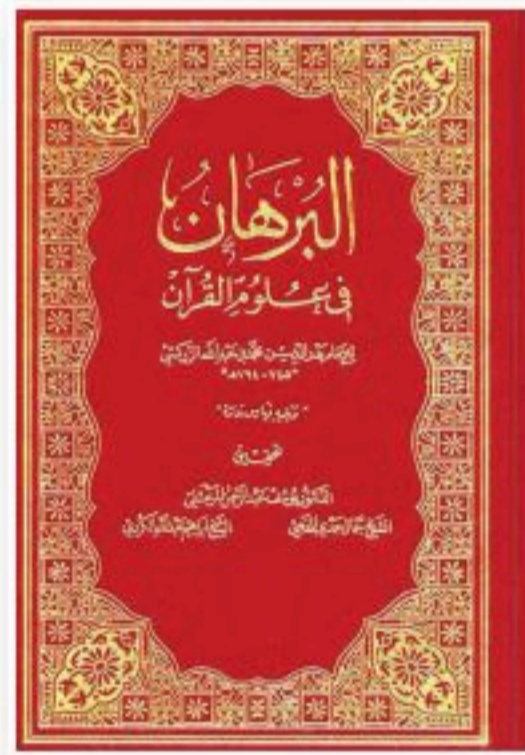
زمنها

من منتصف القرن الثامن إلى عصرنا الحاضر.

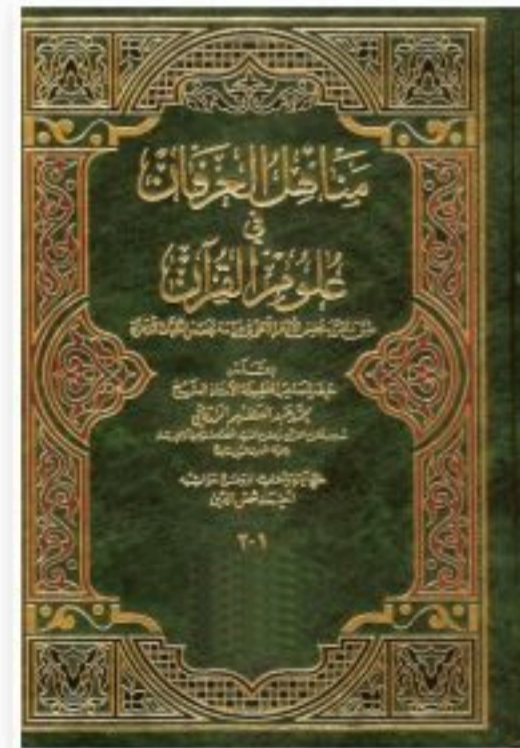
وصفها

اتصفت هذه المرحلة باتساع دائرة التّصنيف في كل فن من فُنون القرآن: كالتفسير، والتّناسُب، وأسباب النّزول، والأشباه والنّظائر، وغيرها، كما ظهرت مُحاولات أُخرى في الجَمع الشُّمولي لعُلُوم القرآن.

كُتُبها



- 1 البُرّهان في عُلُوم القرآن، بدر الدِّين الزَّرَكشي (ت 794هـ).
- 2 مَوَاقِع العُلُوم مِن مَوَاقِع النُّجُوم، جلال الدِّين البُلُقيني (ت 824هـ).
- 3 الإِتقان في عُلُوم القرآن، جلال الدِّين السُّيوطي (ت 911هـ).
- 4 الزِّيادة والإِحسان في عُلُوم القرآن، ابن عَقيلة المكي (ت 1150هـ).
- 5 مناهل العِرفان في عُلُوم القرآن، محمد الزُّرقاني (ت 1367هـ).



تدريب



بعد دراستك لمراحل نشأة علوم القرآن، حدد مدة كل مرحلة حسب الجدول الآتي:

المرحلة	مدتها
الأولى	
الثانية	
الثالثة	

التقويم



س1: ما مراحل نشأة علوم القرآن إجمالاً؟

س2: اذكر ثلاثة كتب مؤلفة في كل مرحلة من مراحل نشأة علوم القرآن الكريم.

س3: بماذا تميزت المرحلة الثالثة من نشأة علوم القرآن؟



مصادر

- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي .
- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي .

مهارات حياتية

إدراك

التسلسل الزمني
للأحداث يساعد على تنظيم
المعرفة في العقل .. ويساعد على دقة
الفهم ومقارنة الأحداث والتطورات ..
ويساعد كذلك على معرفة أوجه
الاختلاف والاتفاق والنمو والتطور
الذي تم خلال المدى الزمني
المتعاقب .

إثراء

الفرق بين علوم القرآن وأصول التفسير:

- أن علوم القرآن مختص بالمسائل التي لا أثر لها مباشر في فهم المعنى، كمعرفة فضائل سورة الإخلاص.
- أن أصول التفسير مختص بالمسائل المباشرة التي تؤثر في فهم المعنى، كمعرفة غريب الألفاظ.



التعريف
بالقرآن
الكريم



أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- تعريف معنى الوحي وكيفية نزوله.
- التعرف على بعض من خصائص القرآن الكريم.
- ذكر فضائل القرآن الكريم.
- حفظ كتاب الله والعمل به.
- توضيح كيفية وأسباب النزول للآيات والسور القرآنية.
- التفريق بين المكي والمدني.
- وصف مراحل جمع القرآن الكريم وكتابته.
- تأمل بلاغة القرآن الكريم.
- تطبيق آداب الحوار كما جاءت في الكتاب العزيز.
- إدراك أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم.



دروس الوحدة

- الدرس الثالث: الوحي.
- الدرس الرابع: التعريف بالقرآن الكريم.
- الدرس الخامس: خصائص القرآن الكريم.
- الدرس السادس: فضائل القرآن.
- الدرس السابع: نزول القرآن الكريم.
- الدرس الثامن: أسباب النزول.
- الدرس التاسع: المكي والمدني.
- الدرس العاشر: جَمْعُ الْقُرْآنِ وَكِتَابَتُهُ (الْحِفْظُ فِي الصُّدُورِ).
- الدرس الحادي عشر: جَمْعُ الْقُرْآنِ وَكِتَابَتُهُ (الْحِفْظُ فِي السُّطُورِ).
- الدرس الثاني عشر: جَمْعُ الْقُرْآنِ وَكِتَابَتُهُ (الْجَمْعُ الصَّوْتِيُّ لِلْقُرْآنِ).
- الدرس الثالث عشر: بلاغة القرآن الكريم.
- الدرس الرابع عشر: الجدل والحوار في القرآن الكريم.
- الدرس الخامس عشر: ترجمة معاني القرآن الكريم.





الوحي

ماذا سنتعلم

- تعريف الوحي .
- كيفية وحي الله إلى جبريل عليه السلام بالقرآن .
- كيفية نزول جبريل عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم .
- صور من نزول جبريل عليه السلام بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم .

تعريف الوحي

لغة

الخفاء والسرعة .

اصطلاحاً

إعلام الله لأحد أنبيائه بتشريع أو نحوه .

كيفية وحي الله إلى جبريل بالقرآن الكريم

تلقى جبريل عليه السلام القرآن الكريم سماعاً من الله تعالى بألفاظه ومعانيه ودل على ذلك أحاديث منها:

1 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ لِلسَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرِّ

السُّلْسَلَةِ عَلَى الصِّفَاءِ، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ » قَالَ: « فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: الْحَقُّ، فَيَقُولُونَ: الْحَقُّ، الْحَقُّ، الْحَقُّ » (2).

تمهيد

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ (1)

• لِمَ وصف القرآن الكريم الوحي بالروح في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾؟

(1) سورة الشورى: آية: (52) .

(2) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في القرآن برقم (4738) .

2 عن النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوحِيَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً، أَوْ قَالَ: رَعْدَةً شَدِيدَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ عليه السلام: قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، قَالَ: فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ» (1).

كيفية نزول جبريل عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم

تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم من جبريل عليه السلام تعلمًا ومدارسةً مباشرةً كما سمعه من الله قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَاهُ لِنزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾﴾ (2).

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ (3).

وروت فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ» (4).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ (5).

(1) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد: باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السماوات منه، وذكر صعق أهل السماوات وسجودهم لله عز وجل (1/834).

(2) سورة الشعراء: آية: (192-195).

(3) سورة البقرة: آية: (97).

(4) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام (2450).

(5) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (4997)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (2308)، واللفظ له.

صور نزول جبريل بالوحي على النبي ﷺ



غار حراء

لنزول جبريل عليه السلام صور عدة، منها:

- 1 أن يظهر جبريل للرسول ﷺ في صورته الحقيقية الملكية.
- 2 أنه يظهر في صورة إنسان يراه الحاضرون ويستمعون إليه.
- 3 أنه يهبط على الرسول خفية فلا يرى، ولكن يظهر أثر التغيير وثقل الوحي عليه ﷺ.

وأدلة ذلك كثيرة: منها عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول». قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً⁽¹⁾.

تدريب

الوحي نعمة كبرى من نعم الله على البشرية؛ فيه النهج السوي، والنور الواضح، والصراط المستقيم، تعاون مع زميلك بذكر ثمرات الوحي وآثاره حسب الجدول الآتي:

آثاره على الفرد	آثاره على المجتمع	الوحي

(1) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي، برقم 2 واللفظ له، ومسلم في كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي برقم: (2333).



التقويم



س1: عرّف الوحي لغة واصطلاحًا.

س2: ما كيفية وحي الله إلى جبريل ﷺ بالقرآن الكريم؟

س3: ما كيفية نزول جبريل ﷺ بالقرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ؟

مصادر

- فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب بدء الوحي ابن حجر العسقلاني
- شرح صحيح مسلم للنووي.

مهارات حياتية

تقدير جهود الآخرين من علامات الشهامة والخلق النبيل.. ويكون التقدير للجهد بالاعتراف به والإشادة والثناء عليه ونسبته لأهله وإنزال صاحب الجهد الكبير منزلته اللائقة به.



إثراء

الوحي نوعان:

- شرعي: وهو وحي الله للرسول بالشرائع.
- لغوي، وأنواعه:

- 1- إلهام الخواطر أو الإلهام الفطري للإنسان، وهو ما يلقيه الله في نفس الإنسان السليم الفطرة كالوحي إلى أم موسى عليها السلام، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ⁽¹⁾ ﴾، ومنه الوحي إلى الحواريين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامِنًا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ⁽²⁾ ﴾.
- 2- الإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ⁽³⁾ ﴾.
- 3- الأمر الكوني للجماادات، قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ⁽¹⁾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ⁽²⁾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ⁽³⁾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ⁽⁴⁾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ⁽⁵⁾ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ⁽⁵⁾ ﴾.
- 4- ما يلقيه الله إلى ملائكته ويتكلم به من أمر ليفعلوه، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامِنُوا ⁽⁶⁾ ﴾.
- 5- الإشارة السريعة بجارحة من الجوارح كإيحاء وإشارة زكريا عليه السلام إلى قومه: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ⁽⁷⁾ ﴾.
- 6- وسوسة الشيطان، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِثَ عَلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَ لَكُمْ ⁽⁸⁾ ﴾، وقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ⁽⁹⁾ ﴾.

(1) سورة القصص: آية: 7.

(2) سورة المائدة: آية: 111.

(3) سورة النحل: آية: 68.

(4) سورة الزلزلة: الآيات: 1-5.

(5) سورة فصلت: آية: 12.

(6) سورة الأنفال: آية: 12.

(7) سورة مريم: آية: 11.

(8) سورة الأنعام: آية: 121.

(9) سورة الأنعام: آية: 112.



التعريف بالقرآن الكريم

رابط الدرس الرقمي



www.iem.edu.sa

ماذا سنتعلم

- تعريف القرآن الكريم .
- الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية .
- أسماء القرآن الكريم وصفاته .

تعريف القرآن الكريم

لغة: مصدر (قرأ) بمعنى : تلا؛ سمي به المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ١٧ **فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبَعِثْهُ** ﴾ أي قراءته .

وقيل : معنى (قرأ) جمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، وسمي القرآن الكريم قرآنًا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض .

اصطلاحًا: كلام الله المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المعجز، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس .

تمهيد

- القرآن الكريم كلام الله عز وجل معجزة خالدة وحجة بالغة وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين .
- القرآن العظيم نزل به أعظم ملك وهو جبريل عليه السلام على أعظم بشر وهو نبينا ﷺ .
- القرآن المجيد وحي من الله فيه الهدى والنور والسعادة للبشرية إلى قيام الساعة .
- القرآن العزيز منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع والأمة .

(1) سورة القيامة: آية: 17.

أسماء القرآن الكريم

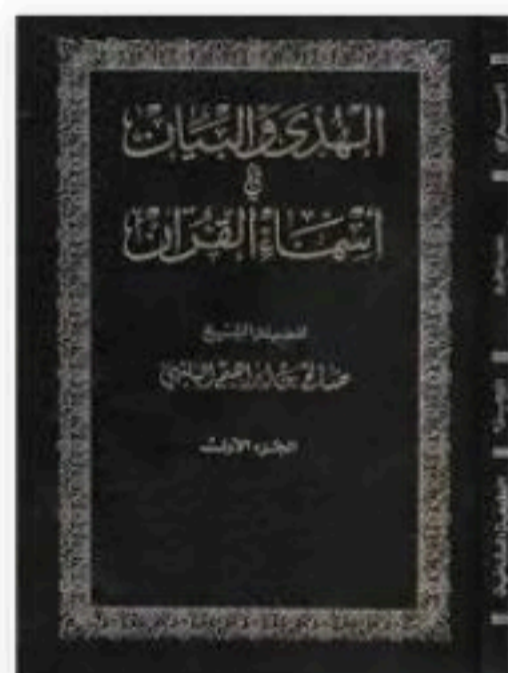
- أسماء القرآن الكريم توقيفية، فلا نسميه أو نصفه إلا بما دل عليه الدليل من الكتاب والسنة.
- وردت للقرآن الكريم أسماء وصفات كثيرة اختصها الله لهذا الكتاب دون سائر الكتب السماوية فكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وعلو منزلته، ومن هذه الأسماء:

1 القرآن وهو من أشهر أسمائه وأكثرها وروداً في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾⁽¹⁾، وقال تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾⁽²⁾.

2 الكتاب قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾⁽³⁾.

3 الفرقان قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾⁽⁴⁾.

4 الذكر قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽⁵⁾.



صفات القرآن الكريم

صفات القرآن المجيد كثيرة، منها:

1 النور قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾⁽⁶⁾.

2 العزيز قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتُبٌ عَزِيزٌ﴾⁽⁷⁾.

3 المبارك قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾⁽⁸⁾.

4 المجيد قال تعالى: ﴿قَدْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾⁽⁹⁾.

(3) سورة الأنبياء: آية: 10 .

(6) سورة النساء: آية: 174 .

(9) سورة ق: آية: 1 .

(2) سورة البقرة: آية: 185 .

(5) سورة الحجر: آية: 9 .

(8) سورة الأنعام: آية: 92 .

(1) سورة الإسراء: آية: 9 .

(4) سورة الفرقان: آية: 1 .

(7) سورة فصلت: آية: 41 .



- 5 الموعظة الشفاء والهدى والرحمة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (1).
- 6 الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ (2).
- 7 المبين قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ (3).
- 8 المهيمن قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴿٤﴾﴾ (4).
- 9 البلاغ قال تعالى: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ﴿٥﴾﴾ (5).
- 10 الحكيم قال تعالى: ﴿يَسَّ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ (6)، وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن الكريم.

الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية

ذكر العلماء فروقاً عديدة بين القرآن الكريم، والأحاديث القدسية، منها:

أولاً: أن القرآن الكريم تحدى الله الناس أن يأتوا بمثله، أما الأحاديث القدسية فلم يقع بها التحدي.

ثانياً: القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله، ومتعبد بتلاوته، ومعجز بأقصر سورة منه.

أما الحديث القدسي، فلفظه ومعناه من الله، لكنه ليس متعبدًا بتلاوته، وليس معجزًا، ومنه الصحيح، والحسن، والضعيف، والموضوع.

ثالثاً: أن القرآن الكريم منقول بطريق التواتر فهو قطعي الثبوت كله. سوره وآياته وجمله ومفرداته وحروفه وحركاته وسكناته، أما الأحاديث القدسية، فلا يشترط فيها التواتر، وأغلبها أحاديث آحاد ظنية الثبوت.

(1) سورة يونس: آية: 57.

(2) سورة الواقعة: آية: 77.

(3) سورة المائدة: آية: 15.

(4) سورة المائدة: آية: 48.

(5) سورة إبراهيم: آية: 52.

(6) سورة يس: الآيات: 1-2.

رابعاً: أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته من وجهين:

الأول: أن الصلاة لا تصح إلا به دون الحديث القدسي فلا يتلى في الصلاة.

الثاني: أن ثواب التلاوة للقرآن ثواب عظيم أفضل من ثواب قراءة الأحاديث القدسية أو غيرها من الأحاديث، وذلك أن كل حرف من القرآن الكريم بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، وأما الأحاديث فيثاب عليها ثواباً مجملاً.

خامساً: أن القرآن الكريم لا يمسه إلا المطهرون، أمّا الحديث القدسي فيمسه من كان على وضوء أو على غير وضوء.

تدريب



بالتعاون مع مجموعتك املأ الجدول بالمعلومات المرتبطة بالقرآن الكريم:

م	المطلوب	الجواب
1	عدد سور القرآن الكريم.	
2	عدد آيات القرآن الكريم.	
3	عدد أجزاء القرآن الكريم.	
4	عدد أحزاب القرآن الكريم.	





س1: عرّف القرآن لغة اصطلاحًا.

س2: ما الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي؟

س3: للقرآن الكريم أسماء، اذكر ثلاثًا مع الدليل.

س4: للقرآن الكريم صفات كثيرة، اذكر خمسًا منها.

مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن
- مباحث في علوم القرآن
- صالح بن إبراهيم البليهي .
- د. صبحي الصالح .

مهارات حياتية

العمل
التطوعي من الإحسان
الذي يحبه الله عز وجل،
والتطوع في تعليم القرآن الكريم
من أجل القربات، وفي الحديث عَنْ
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
« خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ
وَعَلَّمَهُ » (1).

إثراء

قال محمد بن يعقوب الفيروزآبادي في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: المجلد الأول / الفصل الرابع / في ذكر أسماء القرآن):
اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور. أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء يوم القيامة دلت على كمال شدتها وصعوبتها، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكايتها، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دلت على علو رتبته، وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن الكريم دلت على شرفه وفضيلته.

(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (5027).





خصائص القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- خصائص القرآن الكريم

خصائص القرآن الكريم

للقرآن المجيد خصائص كثيرة، من أهمها:

أولاً: إنه كلام الله عز وجل حقيقة

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ أَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ (1).

ثانياً: إنه المعجزة الكبرى

فالقرآن الكريم المعجزة الكبرى والعظمى لنبينا محمد ﷺ جعله

تمهيد

الإيمان بالكتب السماوية هو الركن الثالث من أركان الإيمان، وأعظم كتب الله وأجلها قدرًا ومنزلة ومكانة ورفعة القرآن العظيم الذي تكلم الله به حقيقة ونزل به الروح الأمين على قلب خاتم النبيين محمد ﷺ.

الله له حجة بالغة، ومعجزة خالدة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» (2) ولما سمعته الجن قالت: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ (3).

ومن أمثلة إعجازه:

- 1 أن الله تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣٣) فليأتوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (34) وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (5).
- 2 تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مَفْتَرِيْنَ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (6).

(1) سورة التوبة: آية 6.

(2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل، برقم (7274)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، برقم (152).

(3) سورة الجن: آية 1.

(4) سورة الطور آية 34 - 33.

(6) سورة هود آية 31.

(5) سورة الإسراء: آية 88.

3 تحداهم أن يأتوا بسورة منه فعجزوا وما استطاعوا، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢٨) (1).

ثالثاً: إنه محفوظ من التحريف أو النقص أو الزيادة

تكفل الله بحفظ كتابه فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٩) (2)، فالقرآن هو الكتاب الذي تكفل الله بحفظ لفظه ومعناه من بين الكتب المنزلة، قال تعالى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٤٢) (3)، وقد مر على كتاب الله منذ أنزل إلى يومنا الحاضر من يعادونه ويكفرون به ويكذبونه ولم يستطع أحدٌ منهم أن ينال منه بنقص أو زيادة، بل وصل إلينا محفوظاً طرئاً كما أنزل، فلم يبدل أو يغير أو يحرف.

رابعاً: إنه متعبد بتلاوته

قراءة القرآن عبادة يثاب عليها القارئ في الصلاة وغيرها، وقد أمرنا الله تعالى بتلاوته فقال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٧) (4).

خامساً: أنه آخر الكتب السماوية جعله الله تعالى شرعة ومنهاجا.

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، أنزله الله بالصدق الذي لا ريب فيه، ومشمئلاً على الحق في أخباره وأوامره ونواهيته، مصدقاً لما جاء في الكتب المتقدمة، المتضمنة ذكره ومدحه، فقد شهد لها ووافقها، ووافقت أخباره أخبارها، وأخبرت به، فصار وجوده مصداقاً لخبرها. فكانا خاتماً للكتب السماوية، فهو أمين وشاهد على كل كتاب قبله، جمع فيه سبحانه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره، وتكفل سبحانه بحفظه، ليكون شريعة ومنهاجا، قال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٧) (5).

سادساً: إنه كتاب ميسر من جميع الوجوه

فقد يسر الله تلاوته وحفظ لفظه وفهم معناه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (١٧) (6)، ومما هو مشاهد وملاحظ كثرة حفظة القرآن الكريم في العالم الإسلامي مع اختلاف لغاتهم وأعمالهم؛ لسهولته ويسره.

(1) سورة يونس آية 38.

(2) سورة الحجر آية 9.

(3) سورة فصلت آية 42.

(4) سورة الكهف آية 27.

(5) سورة الكهف آية 27.

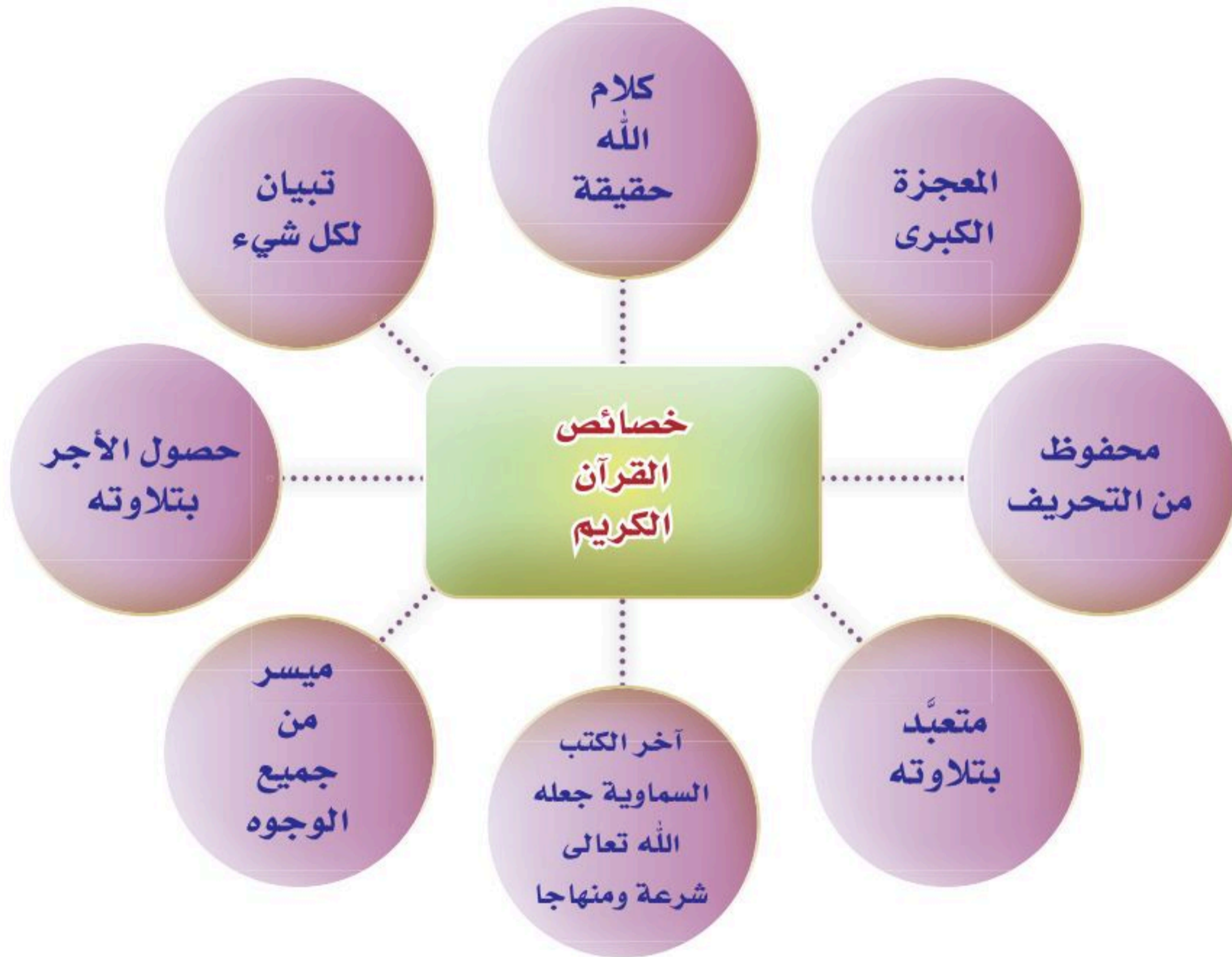
(6) سورة القمر آية 17.



سابعاً : رَتَّبَ اللهُ عَلَى تِلاوَتِهِ الأَجْرَ العَظِيمَ

فبكل حرف نقرؤه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف »⁽¹⁾.

ثامناً : إنه الله بين في القرآن الكريم كل ما يحتاجه البشر في دنياهم وأخراهم
قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾⁽²⁾.



(1) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، برقم (2910)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(2) سورة النحل آية 89.

تدريب



قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ تعاون مع زميلك في الإجابة حسب الجدول الآتي:

السورة	رقم الآية	عدد مرات تكرارها في السورة	الحكمة من تكرارها	ثلاث فوائد من الآية

التقويم



س1: اذكر مراحل التحدي بالقرآن الكريم، مع الدليل.

س2: ما الدليل على حفظ الله للقرآن الكريم؟

س3: ما الأجر المترتب على تلاوة القرآن الكريم؟



مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن
- مباحث في علوم القرآن
- صالح بن إبراهيم البليهي .
- د. صبحي الصالح .

مهارات حياتية

القدرة على الاستدلال
بحسب الموضوع والحال من
مهارات التفكير المهمة .. والقرآن
مليء بالأدلة والبراهين العقلية والشرعية
حسب السياق المناسب لها.. وتدبر
القرآن والتأمل فيه ينمي مهارة
الاستدلال واختيار البرهان المناسب .

إثراء

قال ابن القيم رحمه الله عند ذكره لمعجزات الأنبياء :

وأعظمها معجزة كتاب باقٍ غرض طري لم يتغير، ولم يتبدل منه شيء؛ بل كأنه منزل الآن، وهو القرآن العظيم، وما أخبر به يقع كل وقت على الوجه الذي أخبر به⁽¹⁾.

(1) إغائة اللهفان من مصائد الشيطان ج2، ص347.





فضائل القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- أقسام فضائل القرآن الكريم.

أقسام فضائل القرآن الكريم

تنقسم فضائل القرآن الكريم إلى سبعة أقسام رئيسة، هي:

القسم الأول: فضائل القرآن الكريم المتعلقة بمدارسه

الاجتماع لتلاوة كتاب الله وتدارسه له فضائل عديدة، منها:

- 1 نزول السكينة على الجالسين.
- 2 غشيان الرحمة.

تمهيد

تتجلى أهمية فضائل القرآن الكريم في أمرين:

- 1 ارتباطه القوي بالقرآن الكريم، وهذا مما أكسبه شرفاً وفضلاً.
- 2 إن ذكر فضائل القرآن الكريم من أعظم الدوافع للمسلم؛ كي يقبل على القرآن بالتلاوة والحفظ والتدبر والعمل.

- 3 الملائكة تحف المجتمعين.

- 4 ذكر الله عز وجل للمجتمعين في الملاء الأعلى.

قال ﷺ «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه»⁽¹⁾.

القسم الثاني: فضائل أهل القرآن الكريم وحملته

جاء مدحهم والثناء عليهم على وجه العموم كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «هم أهل القرآن، فهم أهل الله وخاصته»⁽²⁾.

(1) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر برقم (2699).

(2) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن الكريم برقم (179).



القسم الثالث: فضائل قراءة القرآن الكريم وتلاوته.

جاء في فضل الماهر بالقرآن حديث عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهدُهُ، وهو عليه شديدٌ، فله أجران» (1).
و حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيبٌ وريحها طيبٌ. والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة، طعمها طيبٌ ولا ریح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيبٌ وطعمها مرٌّ. ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مرٌّ ولا ریح لها» (2).



حنظلة



ريحانة



تمر



أترجة

القسم الرابع: الفضائل المتعلقة باستماع القرآن الكريم

جاء في فضل البكاء والخشوع عند استماعه حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» (3).

القسم الخامس: الفضائل المتعلقة بتعلمه وتعليمه

جاء في فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان رضي الله عنه، حتى كان الحجاج، وقال: ذاك الذي أقعدني مقعدي هذا (4).

القسم السادس: الفضائل المتعلقة بسوره

جاء في فضل السبع الطوال حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أُعطيْتُ السبع الطوال مكان التوراة، وأُعطيْتُ المئين مكان الإنجيل، وأُعطيْتُ المثاني مكان الزبور، وفُضِّلْتُ بالمفصل» (5).

(1) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: تفسير سورة عبس، برقم (4653).

(2) أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن الكريم على سائر الكلام، برقم (4732).

(3) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: البكاء عند قراءة القرآن، برقم (4769).

(4) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (4739).

(5) فضائل القرآن ومعاله وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام، باب: فضائل السبع الطوال، برقم (409).

القسم السابع: الفضائل المتعلقة بآياته

جاء في فضل الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة وفيه حديث أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»⁽¹⁾.

تدريب



1 لمعرفة الفضائل آثار وفوائد عديدة، تعاون مع زميلك في ذكر شيء منها حسب الجدول الآتي:

ثمراتها على الفرد	ثمراتها على المجتمع	فضائل القرآن الكريم

تدريب



2 ضع لنفسك برنامجاً عملياً لمراجعة القرآن الكريم مسترشداً بفضائله.

التقويم



س1: اذكر خمساً من فضائل القرآن الكريم.

س2: استدل بدليل واحد على ما يأتي:

- أ. فضل حملة القرآن الكريم.
ب. فضل الماهر بالقرآن.
ج. فضل تعلم القرآن وتعليمه.
د. فضل السبع الطوال.

(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، برقم (5009).



مصادر

- الهدى والبيان في أسماء القرآن
- مباحث في علوم القرآن
- صالح بن إبراهيم البليهي .
- د. صبحي الصالح .

مهارات حياتية

من مهارات الوعي بالذات أن يعرف الإنسان ما هي الأمور التي تحفزه وترغبه في العمل وتزيد من كفاءته ومعرفة الأجور والحسنات المترتبة على الأعمال من أعظم المحفزات للإنسان المسلم .

إثراء

قال النووي: «ينبغي للقارئ أن يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع، فهذا هو المقصود والمطلوب، وبه تشرح الصدور وتستنير القلوب، ودلائله أكثر من أن تُحصَر، وأشهر من أن تُذكر⁽¹⁾ .

(1) التبيان في آداب حملة القرآن ص 60 .





نزول القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

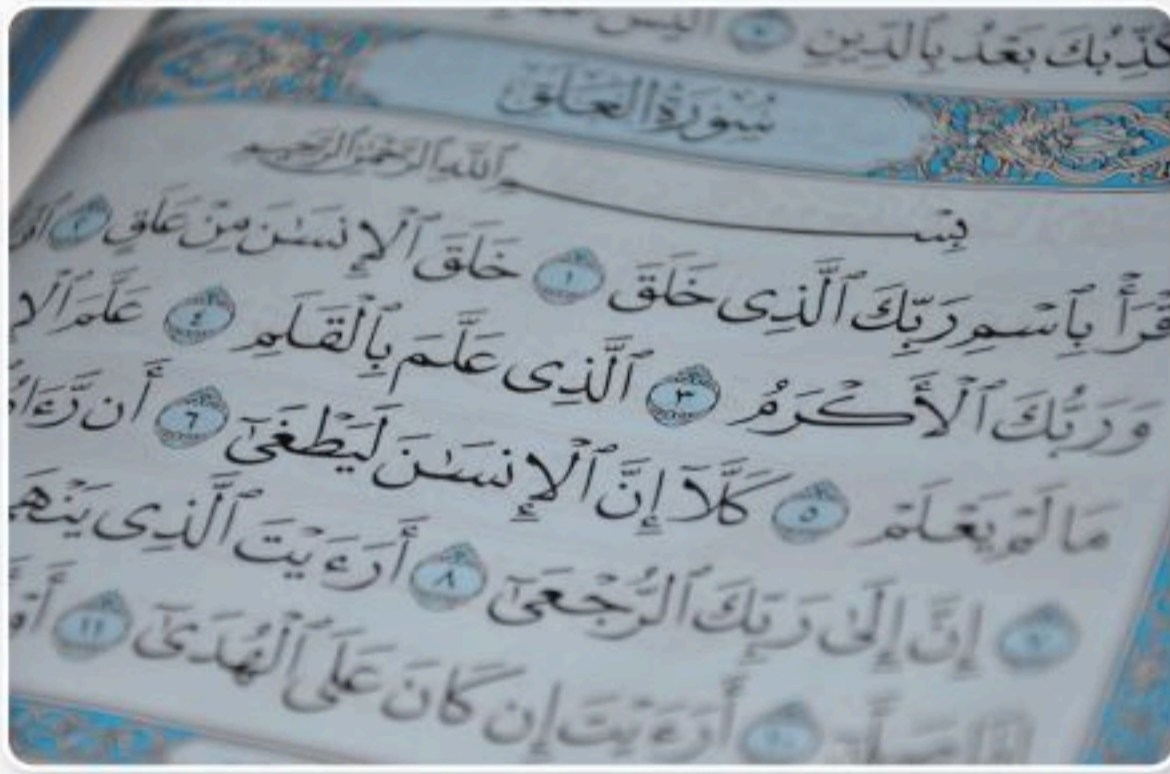
- نزول القرآن الكريم .
- كيفية إنزال القرآن الكريم .
- أول ما نزل من القرآن الكريم .
- فوائد التنزيل مُفَرَّقًا .
- أنواع تنزيل القرآن الكريم .

نزول القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان، وقد دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (1) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (2).

تمهيد

- متى ابتداء نزول القرآن الكريم؟
- كيف نزل القرآن الكريم؟
- ما أول ما نزل من القرآن الكريم؟



غار حراء

(1) سورة البقرة: آية: 185 .

(2) سورة القدر: آية: 1 .

كيفية إنزال القرآن الكريم

القرآن الكريم من الوحي، والله تعالى تَكَلَّمَ بهذا القرآن صوتًا وحرَفًا، وسمِعَهُ جبريلُ ﷺ من الله تعالى بلا واسطة، وأنزله جبريلُ ﷺ على نبيِّنا محمد ﷺ كما سمِعَهُ من الله تعالى لفظًا ومعنى، وليس له فيه إلا أداء الرسالة قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (1).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير» (2).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم» قال: «فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق، الحق» (3).

أول ما نزل من القرآن وكيفية إنزاله

أجمع العلماء على أن أول ما نزل من القرآن على الإطلاق هو خمس آيات من سورة العلق، وهي قوله تعالى: ﴿ أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (4)، وكان ذلك في غار حراء، وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي سورة المدثر على الصحيح من أقوال العلماء، وهو ما يُقال اختصارًا: (نبيُّ بإقرأ، وأرسل بالمدثر).

أنواع تنزيل القرآن الكريم

أولاً: نزول القرآن جملة واحدة

ثبت عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ (5)، أنه قال: «أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا، فكان الله يُنزلُه على رسول الله ﷺ بعضه في إثر بعض، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ (6).

(1) سورة الشعراء: الآيات: 193-195.

(2) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ ﴾ برقم (7481).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في القرآن برقم: (4738).

(4) سورة العلق: الآيات: 1-5. (5) سورة القدر: آية 1.

(6) سورة الفرقان: آية 32.

ثانياً : نُزُولُ الْقُرْآنِ مُفْرَقًا

لقد تتابع تنزيل القرآن الكريم مُفْرَقًا على نبيِّنا محمد ﷺ في ثلاث وعشرين سنةً، ثلاث عشرة سنةً في مكة، وعشر سنين في المدينة، وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة، فربما نزلت السورة تامةً، وربما نزل منها آيات، بل ربما نزل بعض آية.

فوائد التنزيل مُفْرَقًا

1 تثبت فؤاد النبي ﷺ

كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۗ ﴾ (٣٢)، وما ذاك إلا بسبب ما يُلاقيه من عنَت المشركين، وكبير أذاهم؛ فيُنزل القرآن الكريم عليه ليَهَبه ذلك التَّنْزِيلُ طمأنينةً وثباتًا.

2 مواكبة الحوادث والمسائل التي تقع في عصر النبوة

من حكمة الله الخبير أن يُنزل بعض القرآن مُتَوَافِقًا مع ما يحدث في أيام النبوة، تلك الحوادث والمسائل هي أسباب النزول التي صارت علمًا مهمًّا لمن أراد أن يُفسر القرآن الكريم.

3 التدرُّج في التشريع وبيان الأحكام والحدود

فالشريعة الإسلامية لم تنزل جملة واحدة على رسول الله محمد ﷺ، بل كانت تنزل تفاصيل الأحكام والحدود شيئًا فشيئًا حتى اكتملت الشريعة والدين، فلا يخفى ما للتدرُّج من الأثر البالغ في التربية وبناء الشخصية، والتيسير في أخذ القرآن حفظًا وفهمًا.

4 إبطال اعتراضات الكفار

لأن الكفار كانوا يجتهدون في الطعن في القرآن، ويضربون لذلك الأمثال، فكان جبريل ﷺ ينزل بالقرآن الكريم ليُحِقَّ الحقَّ ويُبطلَ الباطل، ويرد الاعتراض، ويدحض الشُّبه بأحسن البراهين.

(1) سورة الفرقان: آية: 32.



تدريب

أول ما نزل من القرآن خمس آيات من سورة العلق. تحاور مع أحد زملائك في استنباط خمس فوائد من هذه الآيات.

التقويم

س1: متى كانت بداية نزول القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ؟

س2: ما الفرق بين نزول القرآن الكريم جملة واحدة ونزوله مفرقاً؟

س3: ما فوائد نزول القرآن الكريم مفرقاً؟

س4: ما أول ما نزل من القرآن الكريم؟

مصادر

- البرهان في علوم القرآن
- الإتيان في علوم القرآن
- بدر الدين الزركشي .
- جلال الدين السيوطي .

مهارات حياتية

التدرج
في التعلم والتعليم
ووضع الأساس قبل البناء من أهم
المبادئ والمهارات التي ينبغي اكتسابها
وامتلاكها، وفي نزول الوحي مفرقاً على
رسول الله ﷺ تأكيد على ذلك .





أسباب النزول

ماذا سنتعلم

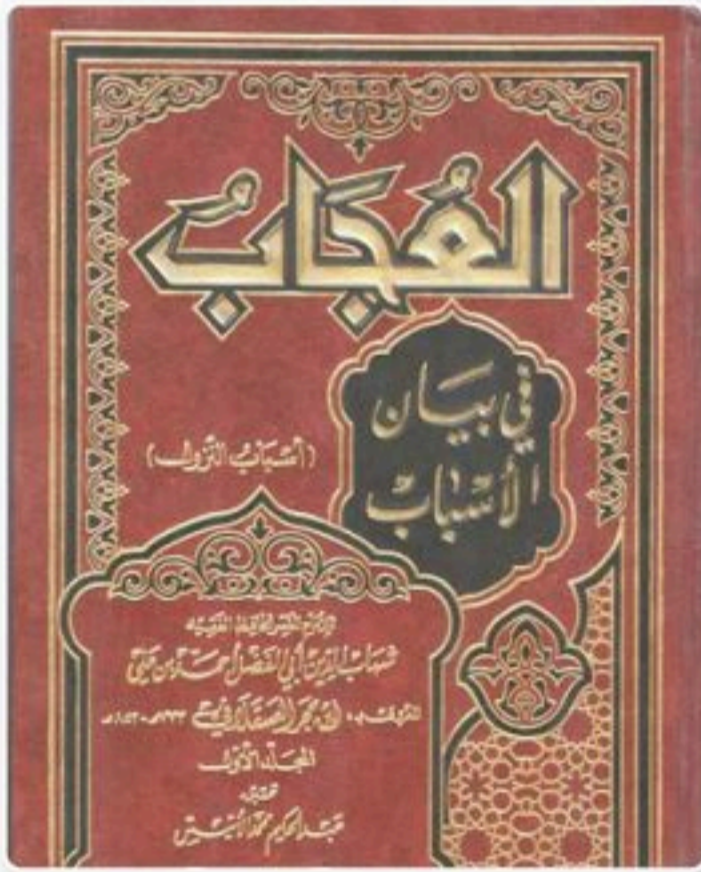
- المراد بسبب النزول .
- أمثله لأسباب النزول .
- أقسام ما نزل من القرآن الكريم .
- طرق معرفة سبب النزول .
- فوائد معرفة سبب النزول .
- أهم المؤلفات في أسباب النزول .

المراد بسبب النزول

هو ما نزل القرآن الكريم بشأنه وقت وقوعه .

أمثله

لأسباب النزول أمثلة كثيرة، منها:
أ (حادثة تقع حين نزول القرآن
الكريم، فتنزل آية أو آيات من
القرآن تبين الحكم فيها، مثل ما



تمهيد

معرفة أسباب النزول من أقوى الوسائل التي
تشوق الدارس لمعرفة ما نزل؛ لأنها تقوم على
قصة ترغب الطالب في الاستماع والمتابعة
والإثارة التي تجذب المستمع وتعينه على
التصور الكلي لفهم الآيات وسياقها .

جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (1)
ورَهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا
صباحاه. فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً
تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جرئنا عليك كذباً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد، قال أبو لهب: تباً لك ما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام فنزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (2).

(1) سورة الشعراء آية (214) .

(2) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾، برقم (1794)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾، برقم (208) .

ب) سؤال يوجه إلى الرسول ﷺ فتنزل آية أو آيات من القرآن الكريم إجابة عن السؤال. قال تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ (1)

وجاء في حديث عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنْ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلَّ شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ سِنِّي وَأَنْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهِرَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهِؤْلَاءِ الْآيَاتِ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (2).

أقسام ما نزل من القرآن الكريم

ينقسم القرآن الكريم من حيث سبب النزول وعدمه إلى قسمين:

القسم الأول: ما ليس له سبب، وهو نزل من الله ابتداءً غير مرتبط بسبب خاص، وإنما يرتبط بالسبب العام من إنزال القرآن وهو هداية الناس، وهذا أكثر القرآن الكريم.

القسم الثاني: ما له سبب خاص، وهي آيات نزلت مرتبطة بأسباب خاصة، وهذا القسم هو الأقل، ولأهميته أفرده العلماء بمباحث خاصة اصطلاحاً على تسميتها بأسباب النزول.

طرق معرفة سبب النزول

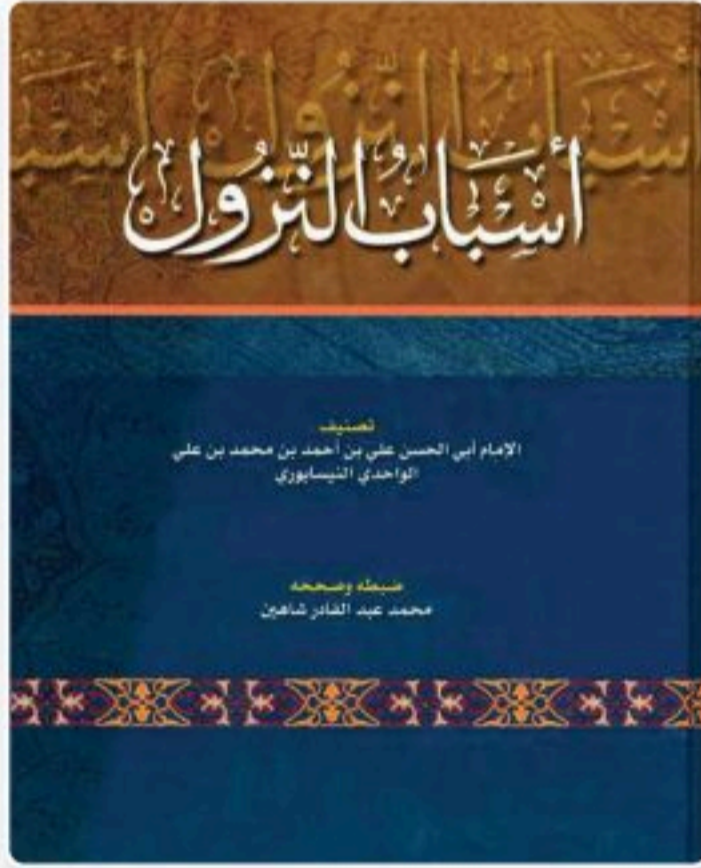
لأسباب النزول طرق، هي:

- 1 النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ.
- 2 إخبار الصحابي عن سبب النزول له حكم المرفوع؛ لأنه لا يمكن أن يقول برأيه؛ حيث شاهد التنزيل ووقف على الأسباب.
- 3 إخبار التابعي عن سبب النزول، ويشترط له شروط، هي:
 - أ صحة السند.

ب أن تكون عبارته صريحة في السببية: بأن يقول: (سبب نزول هذه الآية كذا).

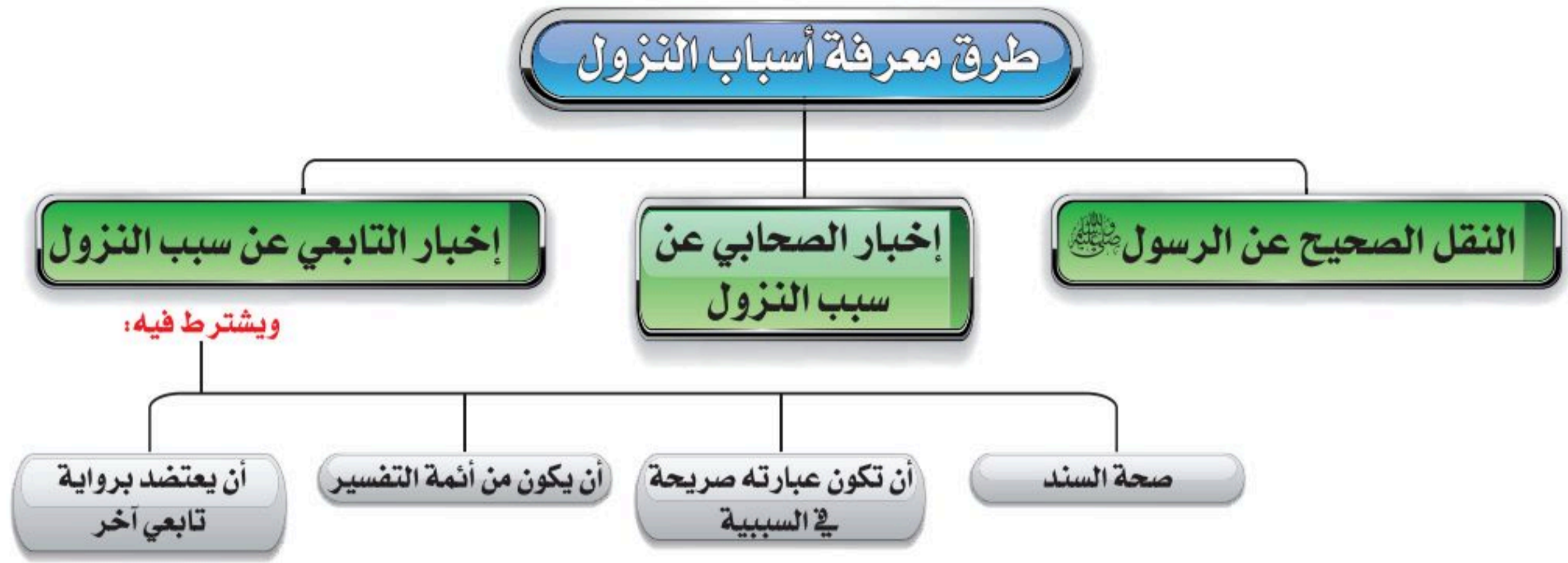
ج أن يكون من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة: كمجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، رحمهم الله تعالى.

د أن يعتضد برواية تابعي آخر تتوافر فيه تلك الشروط.



(1) سورة الإسراء آية 85.

(2) سورة المجادلة الآية 1، والحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب المظاهر يجامع قبل أن يكفر، برقم (1691).

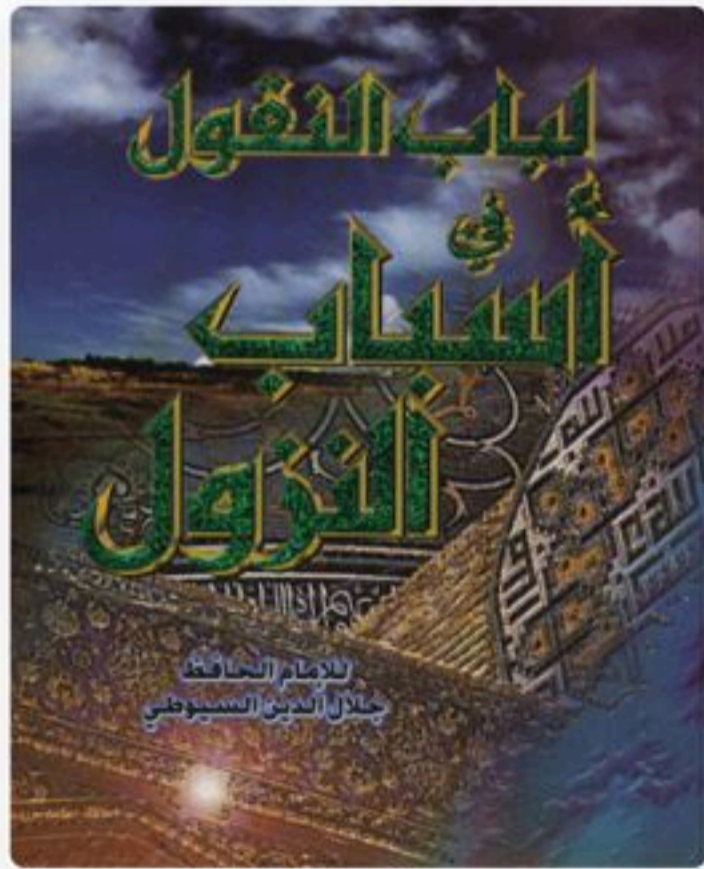


فوائد معرفة سبب النزول

لمعرفة أسباب نزول الآيات والسور فوائد، من أهمها:

1 يعين على فهم المراد بالآية وتفسيرها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)⁽¹⁾.



2 معرفة حكمة التشريع

وأن الأحكام الشرعية قامت على تحقيق المصالح وتكميلها، ودفع المفسد وتقليلها.

3 تيسير الحفظ وتسهيل الفهم، وتثبيت المعنى

لأن ربط الأسباب بالمسببات والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة يعين على رسوخ المعنى في الذهن وسهولة تذكره، مما له الأثر الكبير في فهم القرآن الكريم وتدبره.

(1) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ج 13 ص 339.



4 بيان أن القرآن الكريم كلام الله تعالى

وليس من كلام البشر، ولذلك كان النبي ﷺ يسأل عن شيء فيتوقف عن الجواب ينتظر نزول الوحي .

5 يكشف وجهًا من وجوه الإعجاز في الكتاب العزيز

إن نزول القرآن عند حدوث حوادث بعينها دليل على إعجازه، فنزوله على حوادث بعينها يرد زعم من ادعوا أنه أساطير الأولين .

تدريب

بالرجوع لكتاب أسباب النزول للواحدي دُون بعض الأسباب حسب الجدول الآتي:

المجال	الآية	سبب نزولها
أول سبب نزول ذكره في كتابه		
آخر سبب نزول ذكره في كتابه		
سبب نزول سورة كاملة		
سبب نزول آية		

التقويم

س1: ما المراد بسبب النزول؟

س2: هات مثالاً لسبب نزول سورة من القرآن الكريم .

س3: ما طريق معرفة سبب النزول؟

س4: اذكر ثلاثاً من فوائد معرفة أسباب النزول .



مصادر

- تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري .
- أسباب النزول لعلي بن أحمد الواحدي .
- العجائب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر .
- لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي .

مهارات حياتية

مما ينمي الفهم ويزيد
في التفوق المعرفي وغيره ..
تنمية القدرة على تسيب الأحداث
وتعليلها .. واكتشاف سياقات ورودها
واستخدامها .. فذلك يجعل للمعرفة المجردة
معنى أخص وأعمق .. والعناية بربط أسباب
النزول بالآيات واكتشاف المعاني المرتبطة
بالحدث ينمي هذه المهارة ويدرب
عليها .

إثراء

قال الواحدي رحمه الله: لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب. وقد قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال: اتق الله، وقل سداً، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن. وقال غيره: معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا، وربما لم يجزم بعضهم، فقال: أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الأئمة الستة. وقال الزركشي في البرهان: قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية، لا من جنس النقل لما وقع⁽¹⁾.

(1) أسباب النزول للواحدي، ص 6.





المكي والمدني

ماذا سنتعلم

- تعريف المكي والمدني .
- ضوابط السور المكية والمدنية .
- فوائد معرفة المكي والمدني .
- طرق العلم بالمكي والمدني .
- مميزات السور المكية والمدنية .

تعريف المكي والمدني

للمكي والمدني تعريفات من أصحها من جعل الزمن حدًا فاصلاً بين المكي والمدني :

- **فالمكي:** ما نزل قبل الهجرة .
- **والمدني:** ما نزل بعد الهجرة .

تمهيد

اعتنى علماء المسلمين بعناية كبيرة بدراسة القرآن الكريم وما يتعلق بزمن نزوله وأماكن النزول ونحو ذلك، فما من آية إلا وعرف الصحابة رضي الله عنهم أين نزلت، ومتى نزلت وفيه نزلت، ولا شك أن هذا يحتاج إلى جهد كبير بذله العلماء بعد الصحابة رضي الله عنهم حتى عرفوا: ما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وما حُمل من مكة إلى المدينة، وما حُمل من المدينة إلى مكة، وما نزل ليلاً وما نزل نهاراً، وما نزل صيفاً وما نزل شتاءً، وما نزل في الحضر وما نزل في السفر، وغير ذلك من الأنواع التي تدل على عناية العلماء بكتاب الله عز وجل .

فهرسور أسماء السور وآياتها والمدني منها							
السورة	رقعها	الصفحة	البيان	السورة	رقعها	الصفحة	البيان
الفاتحة	١	١	مكية	العنكبوت	٢٩	٣٩٦	مكية
البقرة	٢	٢	مدنية	الشورى	٣٠	٤٠٤	مكية
آل عمران	٣	٥٠	مدنية	النساء	٣١	٤١١	مكية
النساء	٤	٧٧	مدنية	التوبة	٣٢	٤١٥	مكية
المائدة	٥	١٠٦	مدنية	الأحزاب	٣٣	٤١٨	مدنية
الأنعام	٦	١٢٨	مكية	سبا	٣٤	٤٢٨	مكية
الأعراف	٧	١٥١	مكية	قاطر	٣٥	٤٣٤	مكية
الأهقار	٨	١٧٧	مدنية	يس	٣٦	٤٤٠	مكية
التوبة	٩	١٨٧	مدنية	الصافات	٣٧	٤٤٦	مكية
يونس	١٠	٢٠٨	مكية	سبا	٣٨	٤٥٣	مكية
هود	١١	٢٢١	مكية	الزمر	٣٩	٤٥٨	مكية
يوسف	١٢	٢٣٥	مكية	عبار	٤٠	٤٦٧	مكية
الزمر	١٣	٢٤٩	مدنية	فصلت	٤١	٤٧٧	مكية
إبراهيم	١٤	٢٥٥	مكية	الشورى	٤٢	٤٨٣	مكية
الحجر	١٥	٢٦٢	مكية	الزخرف	٤٣	٤٨٩	مكية
الممتل	١٦	٢٦٧	مكية	الضحك	٤٤	٤٩٦	مكية
الأنبياء	١٧	٢٨٢	مكية	الحجرات	٤٥	٤٩٩	مكية
الأنعام	١٨	٢٩٢	مكية	الأحقاف	٤٦	٥٠٢	مكية
مزاب	١٩	٣٠٥	مكية	محمد	٤٧	٥٠٧	مدنية
طه	٢٠	٣١٢	مكية	القصص	٤٨	٥١١	مدنية
الأنبياء	٢١	٣٢٢	مكية	الحجرات	٤٩	٥١٥	مدنية
الحج	٢٢	٣٣٢	مدنية	ق	٥٠	٥١٨	مكية
المؤمنون	٢٣	٣٤٢	مكية	الذاريات	٥١	٥٢٠	مكية
النور	٢٤	٣٥٠	مدنية	الطور	٥٢	٥٢٣	مكية
الفرقان	٢٥	٣٥٩	مكية	النجم	٥٣	٥٢٦	مكية
الشعراء	٢٦	٣٦٧	مكية	القمر	٥٤	٥٢٨	مكية
النمل	٢٧	٣٧٧	مكية	الرحمن	٥٥	٥٣١	مدنية
القصص	٢٨	٣٨٥	مكية	الواقعة	٥٦	٥٣٤	مكية

تدريب



للمكي والمدني تعريفات كل منها يأخذ اتجاهًا معينًا، من خلال التعريفات الآتية، تعاون مع المعلم ومع زملائك في بيان قوة التعريف من ضعفه حسب الجدول الآتي:

التعريف	اعتبار (الزمن، المكان، المخاطب)	الملاحظات على التعريف	رأيك في التعريف
المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة			
ما كان فيه ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وما كان فيه ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾			
ما نزل في مكة بعد الهجرة			
ما نزل في غير مكة والمدينة			



طرق العلم بالمكي والمدني

للعلماء في العلم بالمكي والمدني طريقان :

الطريق الأول : السماعي النقلي : ويستند إلى الرواية الصحيحة عن الصحابة أو التابعين في تحديد السورة أو الآية المكية أو المدنية .
الطريق الثاني : القياسي الاجتهادي : ويستند إلى قياس ما لم يرد دليل على أنه مكي أو مدني على ما ورد فيه دليل، فإن أشبه الآيات المكية فهو مكي، وإن أشبه الآيات المدنية فهو مدني .



علامات السور المكية والمدنية

أولاً : للسور المكية علامات من أهمها :

- 1 كل سورة فيها لفظ ﴿كَلَّا﴾ فهي مكية، وقد ورد هذا اللفظ في النصف الأخير من القرآن الكريم ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة.
- 2 كل سورة افتتحت بالحروف المقطعة نحو ﴿الذِّكْرِ﴾، ﴿حَمِّ﴾، ﴿الْمَصِّ﴾، وغير ذلك فهي مكية سوى الزهراوين : وهما سورتا البقرة وآل عمران .
- 3 كل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مكية .
- 4 كل سورة فيها ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهي مكية .
- 5 قصر الآيات مع قوة الكلمات مما يناسب الجدل مع المشركين وإثبات الأدلة والبراهين وتأكيد المقسم كقصر المفصل .
- 6 كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الماضية، وقصة آدم وإبليس فهي مكية سوى سورة البقرة .
- 7 كل سورة مبدوءة بقسم فهي مكية، وهي خمس عشرة سورة هي : الصافات، الذاريات، الطور، النجم، المرسلات، النازعات، البروج، الطارق، الفجر، الشمس، الليل، الضحى، التين، العاديات، العصر .
- 8 كل سورة مفتتحة بـ ﴿الْحَمْدُ﴾ فهي مكية، وهي خمس سور : الفاتحة، الأنعام، والكهف، وفاطر، وسبأ .

ثانياً : علامات السور المدنية

- 1 كل سورة فيها ذكر المنافقين وصفاتهم فهي مدنية سوى سورة العنكبوت .
- 2 كل سورة فيها ذكر لفريضة أو حد .
- 3 طول الآية مما يناسب بسط أحكام الشريعة وتوضيحها .
- 4 كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية .
- 5 كل سورة فيها ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فهي مدنية إلا أواخر سورة الحج في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسُجِدُوا ﴾ فيرى كثير من العلماء أنها مكية .

مميزات السور المكية والمدنية

مميزات السور المكية :

- 1 العناية بمسائل العقيدة، والدعوة إلى التوحيد، والإيمان بالله وبرسوله واليوم الآخر، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية، والتحذير من الشرك وأعمال المشركين .
- 2 وضع الأسس العامة للتشريع، والأمر بأصول العبادات وفضائل الأخلاق .
- 3 الاستشهاد كثيراً بقصص الأنبياء والسابقين؛ لتقرير مسائل العقيدة، وتحذير المشركين من مخالفة الرسول ﷺ، وبيان ما جرى للمخالفين من الأمم السابقة، وتسلية الرسول ﷺ حتى يصبر على أذاهم .

مميزات السور المدنية :

- 1 تفصيل أحكام العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم والتشريع ونحو ذلك .
- 2 عاش في المدينة طائفة من أهل الكتاب فجاءت بعض الآيات في السور المدنية لتحاوهم وتدعوهم للإسلام بالحجة والدليل والبرهان .
- 3 كشف أحوال المنافقين وهتك أستارهم، وتحذير المسلمين منهم ومن أفعالهم .



السور المدنية :

المدني باتفاق عشرون سورة وهي :

1	البقرة	2	آل عمران	3	النساء	4	المائدة
5	الأنفال	6	التوبة	7	النور	8	الأحزاب
9	محمد	10	الفتح	11	الحجرات	12	الحديد
13	المجادلة	14	الحشر	15	المتحنة	16	الجمعة
17	المنافقون	18	الطلاق	19	التحريم	20	النصر

المختلف فيه :

واختلف العلماء في اثنتي عشرة سورة هي :

1	الفاتحة	2	الرعد	3	الرحمن	4	الصف
5	التغابن	6	المطففين	7	القدر	8	البينة
9	الزلزلة	10	الإخلاص	11	العلق	12	الناس

السور المكية

ما عدا ذلك من السور فهو مكّي باتفاق وهي اثنتان وثمانون سورة .

من فوائد معرفة المكي والمدني

- 1 تذوق أساليب القرآن وجمال عرضه والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله بمراعاة أحوال المخاطبين والتدرج معهم في عرض الأحكام حسب أحوالهم ومكانتهم وقبولهم ورفضهم .
- 2 تمييز الناسخ من المنسوخ، فالمتأخر ناسخ للمتقدم .
- 3 معرفة تاريخ التشريع وتدرجه في تربية الأمة والنهوض بها من درك الجاهلية إلى عزة الإسلام ورفعته .
- 4 تيسير تفسير الآية، فإن معرفة مكان النزول يعين على فهم معنى الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً .



التقويم



س1: ما المراد بالمكي والمدني؟

س2: ما طريق العلم بالمكي والمدني؟

س3: ما علامات المدني ومميزاته؟ وما علامات المكي ومميزاته؟

س4: حدد السور المدنية والسور المكية المتفق عليها.

س5: لمعرفة المكي والمدني فوائد كثيرة، اذكر ثلاثاً منها.

تدريب



بالتعاون مع أحد زملائك في الصف تناوّر معه في استنباط ثلاث فوائد للدعوة إلى الله بدراسة موضوع المكي والمدني.



مصادر

- الإتقان في علوم القرآن
- البرهان في علوم القرآن
- مناهل العرفان في علوم القرآن
- جلال الدين السيوطي .
- بدر الدين الزركشي .
- محمد عبد العظيم الزرقاني .

مهارات حياتية

من مهارات التأثير والإقناع اختيار العبارات المناسبة للشخص المناسب في المكان والزمان المناسب .. ولذا كانت السور المكية قصيرة الآيات جزلة العبارات قوية البرهان تناسب الإقناع وقطع حجة المعاندين والمستكبرين .

إثراء

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب «التنبيه على فضل علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف. وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلاً وما نزل نهاراً، وما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً، والآيات المدنيات في السور المكية، والآيات المكيات في السور المدنية، وما حمل من مكة إلى المدينة، وما حمل من المدينة إلى مكة، وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، وما نزل مجملاً، وما نزل مفسراً، وما اختلفوا فيه، فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي⁽¹⁾.

(1) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ج 1 ص 54 .





جمع القرآن الكريم وكتابه (الحفظ في الصدور)

ماذا سنتعلم

- حفظ الله لكتابه .
- جمع القرآن الكريم .
- أنواع جمع القرآن الكريم وكتابه .
- الجَمْعُ بمعنى الحِفظ في الصُّدُور .

حُفْظُ اللَّهِ لِكِتَابِهِ

حين قال المشركون فيما ذَكَرَهُ اللهُ تعالى عنهم: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (1)، مُسْتَهْزِئِينَ مُتَهَكِّمِينَ برسول الله ﷺ، مُنْكَرِينَ أَنْ يَكُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (2).

وكان من حِفْظِ اللهِ تعالى لكتابه أَنْ يَسْرَ حِفْظُهُ، وهياً له مَنْ يَكْتَبُهُ وَيُدُونُهُ، فأصبح محفوظاً بالصدور ومكتوباً في السطور، وبقياً إلى قيام الساعة.

وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (3) مع قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (4) دليلٌ على سلامة القرآن الكريم ما أبقاه الله بين أيدي الناس، مَحْفُوظٌ بحروفه كما أنزله الله، يقرأه الناس في كُلِّ زمانٍ وكأنه حديث عهدٍ بالله ربِّ العالمين، كأنما رسول الله ﷺ بين أيديهم يتلوه عليهم، وَعَنْهُ يَأْخُذُونَهُ غَضًّا طَرِيًّا.

تمهيد

المسلم حريص على تعلم القرآن وحفظه وتدبره والاهتمام بعلومه لأنه دستور الأمة ومنهج حياتها.



جمع القرآن الكريم

الجمع لغة: الاستقصاء والإحاطة بالشيء، تقول: جمعت علم كذا، أي: أحطت بمسائله واستوعبته.
اصطلاحاً: حفظ القرآن الكريم، استظهاره عن ظهر قلب، وكتابته وتدوينه.

أنواع جمع القرآن وكتابته

الأول: حفظ القرآن واستظهاره عن ظهر قلب: بمعنى الحفظ في الصدور.
الثاني: تدوين القرآن وكتابته، بمعنى الحفظ في السطور.
الثالث: الجمع الصوتي للقرآن، وهو من معاني الجمع الحديثة؛ لأنه يواكب التقنيات الحديثة، وما لها من أثر فاعل في خدمة التلقي الصحيح للقرآن.



المقصود بجمع القرآن

جمعه صوتياً

كتابته وتدوينه

حفظه في الصدور

في عهد عثمان رضي الله عنه

في عهد أبي بكر رضي الله عنه

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم



الخطاط عثمان طه يكتب المصحف الشريف في مجمع الملك فهد في المدينة النبوية

ودليله قوله تعالى: ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) (١)، أي: علينا أن نجمعه في صدرك فلا تنسى منه شيئاً. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جمَعَ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة كلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد» (٢).

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله ينزل عليه القرآن فيقرؤه على صحابته على تُوْدَةٍ وتمهّل كي يحفظوا ألفاظه ويفهموا معانيه، وكان حريصاً على حفظه واستظهاره، حتى بلغ من شدّته بحفظه أن كان يتلقّفه ويُحرّك به لسانه حالة إلقاء جبريل عليه السلام الوحي إليه؛ مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف، حتى وعدّه ربّه وطمأنه أنه سيجمعه له في صدره، وأن ييسر له قراءة لفظه وفهم معناه، فقال تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأُنبِئْهُ بِقُرْآنِهِ﴾ (١٨) ﴿ثُمَّ إِنِّي عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (١٩) (٣). وقد حفظ الرسول صلى الله عليه وآله القرآن الكريم فكان قدوة للناس، مع أنه لم يكن يكتب، ولا يقرأ من كتاب، وكان الصحابة يأخذون عنه القرآن فيجمعونه في صدورهم، وكانوا رضي الله عنهم أمة عمل، يأخذون القرآن للعمل به.

والذين عرفوا بجمع القرآن الكريم كله في صدورهم في عهده صلى الله عليه وآله هم:

أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو الدرداء، وأبو زيد الأنصاري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري رضي الله عنه، وحفظ الرسول صلى الله عليه وآله القرآن الكريم كله وحفظه أصحابه واشتد التنافس بينهم، وكان الرسول صلى الله عليه وآله يحثهم على ذلك ويحرص على سماع تلاوتهم، فقد قال صلى الله عليه وآله لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت زمزماً من زممير آل داود» (٤).

واستمع لتلاوة سالم مولى أبي حذيفة فقال له: «الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك» (٥).

وهؤلاء الأعيان من الصحابة كانوا قد تفرّغوا لأخذ القرآن والاعتناء بحفظه، ولا يلزم ألا يكون غيرهم قد جمعه كله، بل حفظه بعد ذلك العدد الكثير والجُم الغفير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولا أدل على ذلك من كثرة من قتل من القراء في حرب المرتدين، مما يدل على وجود الحفظ في آخرين من الصحابة، وما زال المسلمون بحمد الله يحفظونه، وسيظلون كذلك إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

(1) سورة القيامة آية: 17. (2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله برقم (5003)، ومسلم في كتاب فضائل

الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم برقم (2465).

(3) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن برقم: (793).

(4) أخرجه أحمد برقم (25395).



تدريب



في جلسة حوار صفي ناقش مع زملائك ومع المعلم ما يلي:

- الأساليب المعينة على تجويد حفظ القرآن.
- الاستفادة من التجارب الشخصية للطلاب في حفظ القرآن الكريم.
- جداول مقترحة لحفظ القرآن الكريم.
- جداول مقترحة لمراجعة حفظ القرآن وأهمية ذلك.
- فضل قراءة القرآن في شهر رمضان الفضيل، والإفادة منه في تجويد حفظ القرآن ومراجعتة.

التقويم



س1: ما معنى جمع القرآن لغة واصطلاحًا؟

س2: اذكر دليلين على جمع القرآن بمعنى الحفظ في الصدور.

س3: اذكر عشرة من الصحابة رضي الله عنهم ممن حفظ القرآن الكريم.

مصادر

عبد القيوم عبد الغفور السندي
علي سليمان العبيد

• جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين
• جمع القرآن الكريم حفظًا وكتابة



مهارات حياتية

الحفظ المبني على
الفهم.. يزيد من قوة الحفظ
والفهم على السواء.. ويرفع كفاءة
التعلم والتفوق، ولذا جاء الحث على
حفظ القرآن، والأمر بتدبر آياته
وفهمها.

إثراء

• تسمية القرآن بالمصحف:

بعد أن أتم زيد رضي الله عنه جمع القرآن الكريم أطلق على هذا المجموع «المصحف»، فقد نقل السيوطي عن ابن أشته في كتابه المصاحف أنه قال: «لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسماً، فقال بعضهم: السُّفْر. وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه «المصحف»⁽¹⁾.

(1) الإتيان في علوم القرآن ج1 - ص 185.





جمع القرآن وكتابته (الحفظ في السطور)

ماذا سنتعلم

- مراحل جمع القرآن في السطور.
- سبب الجمع.
- قصة الجمع.
- ملامح الجمع.

تمهيد

ما أنواع جمع القرآن وكتابته؟

الحفظ في السطور.

مراحل جمع القرآن الكريم في السطور

مرّ جمع القرآن في السطور بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ.

سبب الجمع

حفظ الصدور لغير الرسول الله ﷺ يعتره ما كتب الله على بني آدم من النسيان والوهم؛ لذلك كان التدوين والكتابة ضرورة لأبد منها لحفظه وإبقاء قدسيته، والقرآن بين ضرورة الكتابة في مواضع كثيرة، فإن الله تعالى سمّاه (الكتاب)، وهذا يقتضي أن يكون مكتوباً.

قصة الجمع

اتخذ النبي ﷺ جماعة من الصحابة لكتابة ما ينزل عليه من القرآن الكريم، وهم كتاب الوحي، وكانوا من خيرة الصحابة رضي الله عنهم، ومنهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاوية بن سفيان، وغيرهم رضي الله عنهم. وكان الإذن فيه عاماً لكل من شاء أن يكتب، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»⁽¹⁾.

(1) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرفائق، باب مناولة الأكابر، برقم: (3004).

وكان ﷺ يُخبرهم بموضع الآية من السورة فيكتبونها على ما تيسر لهم من العُشب⁽¹⁾، والرِّقَاع⁽²⁾، واللِّخَاف⁽³⁾ وقِطْع الأديم⁽⁴⁾، وغير ذلك.



أسباب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ

- 1 أن الحاجة لم تدع إلى ذلك، بخلاف عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما فقد وجدت الدواعي لجمعه في كتاب.
- 2 الأمن من خلاف يقع بين الصحابة، حيث إن النبي ﷺ موجود بين أظهرهم.
- 3 أن الكتابة في المصحف تصلح لشيء قد انتهى واستقر، والنبي ﷺ كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ تلاوة ما شاء الله من آية أو آيات أو أن ينزل بآية أخرى، ولو جمع في مصحف واحد لكان عرضة للتغيير والتبديل، كلما نزل وحي بنسخ آية أو بنزول آية وهذا أمر فيه غاية المشقة.

ملاحظات الجمع

- 1 أن القرآن الكريم كان مُفَرَّقًا في عدد من أدوات الكتابة.
- 2 أن القرآن كله كان مكتوبًا في حياة رسول الله ﷺ، ولم يكن منه شيء غير مكتوب.
- 3 أن القرآن المجموع في حياته ﷺ كان خاليًا من النقط والشكل.

المرحلة الثانية: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه



سبب الجمع

استشهد عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم في حروب الردة، فخشى الصحابة أن يذهب شيء من القرآن الكريم بذهاب حفظته، فاتفقوا على جمع القرآن الكريم كله وكتابته وتدوينه في مصحف واحد، وكان ذلك في السنة الثانية عشرة بعد موقعة اليمامة.

(1) جمع عسيب، وهو: سعف النخل.
(2) جمع رُقعة، وهي: القطعة من النسيج أو الجلد.
(3) جمع لُخفة، وهي: حجارة بيض رفاق.
(4) قطع الجلد.



قِصَّةُ الْجَمْعِ

« عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرْآنِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لَذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَهَمُكَ، وَقَدْ كُنْتُ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما، فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ وَاللُّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ حَتَّى خَاتَمَةَ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، رضي الله عنها»⁽¹⁾.

مِلا مَحُ الْجَمْعِ

- 1 أن القصد منه جمع المكتوب المتفرق من القرآن الكريم في مصحف واحد.
- 2 أن قول زيد بن ثابت رضي الله عنه: «لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ» إنما أراد الآية مكتوبة ولم يردّها محفوظةً، فإن زيداً نفسه كان ممن جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجمعه طائفة كانوا أحياء يومئذٍ.
- 3 أن هذا الجمع الذي حصل بأمر أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان للقرآن جميعاً على الصورة التي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أملاها على أصحابه من كتاب الوحي، مُشتملةً على الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن.

المرحلة الثالثة: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

سَبَبُ الْجَمْعِ

الخوف على الأمة من الافتتان في دينها بسبب اختلاف الحروف التي يُقرأ بها القرآن الكريم، وهذا ظاهر في إشارة حذيفة بن اليمان على عثمان رضي الله عنه، حين قال له: «أَدْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى».

(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب: جمع القرآن برقم: (4986)، وفي كتاب تفسير القرآن باب: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) برقم: (4679).

قصة الجمع

« عن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْرَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَيَّ حَفْصَةَ، أَنْ أُرْسِلِيَ إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ، فَأَرْسَلْتُ بِهَا حَفْصَةَ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ (وفي رواية: في عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ) فَارْتَبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ كُلَّ أَفْقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ» (1).

ملاحظات الجمع

- 1 الاعتماد على من تولى الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه.
- 2 جعل عثمان إمامه في الجمع الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- 3 نسخ مصحف أبي بكر رضي الله عنه إلى عدد من المصاحف ليعتمد عليها المسلمون، ولتكون من الموازين التي يعلمون بها صحة ما ينسب إلى القرآن من حيث أصول حروفه وكلماته وجمله.
- 4 أن يصير الكتاب فيما اختلفوا فيه عند الكتابة إلى لغة قريش فتكون فاصلاً بينهم.
- 5 ترتيب السور والآيات على ما كان كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وآله.
- 6 إلزام الناس بالاعتماد والاجتماع على ما نسخ من مصحف أبي بكر رضي الله عنه وأمروا بتحريق مصاحفهم.

(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم (4987).



تدريب



مرّ جمع القرآن الكريم في مصحف واحد بمراحل، دُون المسائل المتعلقة بها حسب الجدول الآتي:

المرحلة	مسماتها	سببها	قصتها	المنفذون لها
الأولى				
الثانية				
الثالثة				

التقويم



س1: اذكر كتاب الوحي من الصحابة رضي الله عنهم.

س2: كيف جُمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه؟

س3: ما أسباب عدم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد النبي صلى الله عليه وآله؟

س4: ما سبب جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله عنه؟

س5: ما سبب جمع القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه؟



مصادر

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين
- جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة
- عبد القيوم بن عبد الغفور السندي .
- علي بن سليمان العبيد .

مهارات حياتية

من الأمور التي تنمي التفكير للكتابة .. عدم الاكتفاء بوجود المعلومات في الذاكرة، فهي تنسى وتبلى مع الزمن وقد تذهب عن الذهن لأنها لم تستقر بدرجة كافية بعد في الذهن .

إثراء

عثمان طه

عثمان بن عبده بن طه الحلبي، اشتهر بكتابه لمصحف المدينة الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. نال إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي. عُيِّن خطاطاً في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية و كاتباً لمصاحف المدينة النبوية، يمتاز المصحف الذي استخدم خطه بأن كل الصفحات تنتهي مع نهاية إحدى الآيات.





جمع القرآن وكتابته (الجمع الصوتي للقرآن)

ماذا سنتعلم

- الجَمْعُ الصَّوْتِيُّ للقرآن الكريم .
- المسجل .
- سبب الجمع .
- قصة الجمع .
- البث الفضائي .

الأدوات الحديثة التي جمعت القرآن الكريم:

أولاً: التسجيل

سبب الجَمْع

يُمْكِنُ تلخيص أسباب الجَمْعِ الصَّوْتِيِّ للقرآن إلى ما يأتي:

- 1 جَمْعُ الثَّرَاثِ الصَّوْتِيِّ للقرَّاءِ الحاذقين، وما أبقوه من النتاج العلمي .
- 2 المحافظة على دوام سماع القراءات القرآنية المتواترة، ومَنَعُ ما سواها من القراءات الشاذة .

تمهيد



ماذا تلاحظ؟

- 3 تيسير حفظ القرآن الكريم وتعليمه، لاسيما في البلدان التي تفتقد المعلمين الضابطين .
- 4 الإسهام في نشر لغة القرآن الكريم، وبيان إعجازها وجمالياتها .

قصة الجَمْع

بدأ التَّسْجِيلُ الصَّوْتِيُّ للقرآن الكريم في مصر، عام 1379 هـ بكلِّ رواياته المتواترة على مرحلتين:
الأولى: الابتداء بالتَّسْجِيلِ لرواية حفص عن عاصم .
الثانية: التَّسْجِيلِ للروايات المتواترة الأخرى .



وانتهت النسخة الأولى من التسجيل في محرم من عام 1381 هـ ، وذلك بتلاوة الشيخ : محمود خليل الحصري ، برواية حفص عن عاصم ، وسُمِّيَ هذا التسجيل بالمصحف المرتل .
ثم بدأت فكرة المشروع تنتشر في أصقاع العالم الإسلامي ، وسُجِّلَتْ مصاحف متنوعة لعدد من القراء المتقنين ، من جمهورية مصر العربية منها :



- 1 محمود خليل الحصري ، برواية حفص عن عاصم
- 2 مصطفى الملوّاني ، برواية خَلْفٍ عن حمزة
- 3 عبد الفتاح القاضي ، برواية ابن وَرْدَانَ عن أبي جعفر
- 4 محمد صديق المنشاوي ، برواية الدُّوري عن أبي عمرو
- 5 عبد الباسط عبد الصمد

ثم تم تسجيل مصاحف مُرْتَلَة للمشايع القراء في المملكة العربية السعودية في مُجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية منهم :

- 1 علي بن عبد الرحمن الحذيفي ، برواية حفص عن عاصم
- 2 إبراهيم الأخضر بن علي القيم ، برواية حفص عن عاصم
- 3 محمد أيوب محمد يوسف ، برواية حفص عن عاصم
- 4 عبد الله بن علي بصفر ، برواية حفص عن عاصم
- 5 إبراهيم بن سعيد الدوسري ، برواية ورش عن نافع
- 6 عماد زهير حافظ ، برواية حفص بن عاصم
- 7 خالد بن سليمان المهنا ، برواية حفص عن عاصم

ثانياً: البث الإذاعي

تخصصت إذاعات في بث القرآن الكريم عبر المذياع بتلاوات متنوعة لقراء متقنين؛ مما كان له الأثر في نشر القرآن الكريم، ومن أبرز هذه الإذاعات (إذاعة القرآن الكريم)، وهي القناة الرسمية لإذاعة القرآن الكريم التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية .



ثالثاً: البث الفضائي

تخصصت قنوات فضائية في بث القرآن الكريم على مدار الساعة، مما كان له الأثر القوي في نشر القرآن واستماعه، ومن هذه الفضائيات قناة القرآن الكريم وهي قناة تلفزيونية لهيئة الإذاعة والتلفزيون، تبث من مكة المكرمة بثاً حياً ومباشراً للحرم المكي الشريف.



رابعاً: الجمع الرقمي

وقد تم تحويل المصحف إلى صيغة رقمية من خلال العديد من الجهات، ومنها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث يمكنك استعراض المصحف الشريف من خلال موقعهم على الشبكة العنكبوتية، أو من خلال برنامج مصحف المدينة النبوية، ومنها مصحف آيات التابع لجامعة الملك سعود رحمته.



تدريب

اذكر بعض المواقع الصوتية التي تقدم تلاوات القرآن الكريم على الشبكة العنكبوتية.

تدريب

اشتهرت المملكة العربية السعودية بإذاعة صوتية خاصة بالقرآن الكريم. فما اسمها؟ وما أبرز البرامج الخاصة بالقرآن فيها؟

إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية



التقويم

س1: ما أسباب الجمع الصوتي للقرآن الكريم؟

س2: عدد خمسة من القراء في المملكة العربية السعودية الذين تم التسجيل لهم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

س3: ما الفروق بين التسجيل الصوتي والبث الفضائي للقرآن الكريم من حيث تأثيره على المستمع؟



مصادر

- جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين
- جمع القرآن الكريم حفظًا وكتابة
- عبد القيوم عبد الغفور السندي
- علي بن سليمان العبيد

مهارات حياتية

استخدام التقنية والقدرة
على توظيفها في مواقف وسياقات
جديدة إيجابية ونافعة يعد من متطلبات
الكفاءة العصرية للشخصية الناجحة.





بلاغة القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- مكانة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.
- أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.
- وقفة بلاغية مع آيات قرآنية.

مكانة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم

كل نبي ورسول قد أوتي من الكرامات ومن المعجزات ما يشهد له بالنبوة أو بالرسالة، وكانت تلك المعجزات مما تميز فيه أهل عصره.

فنبينا موسى عليه السلام جاء في زمن كان السحر قد بلغ فيه شأنًا عظيمًا، فأعطاه الله تعالى من العلم ما أبطل به سحر السحرة.

ونبينا عيسى عليه السلام جاء في زمن كان الطب قد بلغ فيه مبلغًا عظيمًا، فأعطاه الله تعالى من العلم ما تفوق به على طب أطباء عصره.

ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاء في زمن كانت الميزة الرئيسية لأهل الجزيرة العربية فيه هي الفصاحة والبلاغة وحسن البيان، فجاء القرآن يتحدى العرب وهم في هذه القمة من الفصاحة والبلاغة وحسن البيان أن يأتوا بقرآن مثله.

تمهيد

تأمل الآيات الكريمات:

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (1).

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (2).

قال تعالى: ﴿قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (3).

• ماذا تلاحظ؟



أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

لأوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم صور كثيرة، منها:

إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

مثال على ذلك القصة في القرآن، حيث تجد في كل موطن من العبر واللطائف والإشارات ما لا تجده في نفس القصة في موطن آخر، بحيث يعجز إنسان مهما أوتي من البيان عن التنويع في قصة واحدة بأنواع من الفصاحة، دون أن تظهر عليه علامات الضعف أو الرُّكَّة أو التفكك أو التكلف.

القصد في اللفظ مع الوفاء بالمعنى

من الآيات البديعة، التي جمعت بين الإيجاز والإطناب، في أسلوب رفيع من النظم بديع، قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾⁽¹⁾.

فقد جمعت هذه النملة في قولها من أجناس الكلام، وهي: النداء، والكناية، والتنبيه، والتسمية، والأمر، والتحذير، والتخصيص، والتعميم، والإشارة، والعدر.

فالنداء: ﴿ يَا ﴾ . والكناية: ﴿ أَيُّ ﴾ . والتنبيه: ﴿ هَا ﴾ . والتسمية: ﴿ النَّمْلِ ﴾ . والأمر: ﴿ ادْخُلُوا ﴾ .
والقصص: ﴿ مَسْكِنَكُمُ ﴾ . والتحذير: ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ . والتخصيص: ﴿ سُلَيْمَانُ ﴾ . والتعميم: ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

خطابه للعقل والعاطفة

فمن وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن أنه يخاطب العقل والقلب في آن واحد، فلا يطغى أحدهما على الآخر، فالعقل يتمتع بالوصف العظيم وما فيه من روائع حيرت البلغاء والباحثين جيلا بعد جيل، والعاطفة تتمتع بهذه الأوصاف الجميلة التي تأسر النفس وتجعلها أسيرة لهذه المتع العاطفية.

التشبيه في القرآن الكريم

من وجوه الإعجاز تشبيه الكافر والمشرک والضال في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾⁽²⁾ هذا تشبيه لحال المشرک، فهو ساقط عند الله، منتكس بضلالته، لا شأن له، يشبه من خر من السماء، لا شيء يحميه، أو ينقذه من الخطر الذي يحيط به، هاوٍ إلى التهلكة، ستخطفه الطير فتقطعه بمخالبها، وتمزقه إرباً إرباً، أو ستهوي به الريح في مكان سحيق. إنها صورة التمزق والضياع التي يعيشها المشرک بالله، الكافر بنعمه، وهي صورة مرعبة مخيفة، تمثل سوء العاقبة.

(1) سورة النمل: الآية 18.

(2) سورة الحج: الآية 31.

وقفه بلاغية مع آيات قرآنية

الوقفه الأولى :

مع قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي سَامِيٍّ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾⁽¹⁾.

وقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾⁽²⁾.

ففي هاتين الآيتين أوصى الله بالوالدين معاً، ثم ذكر ما تقوم به الأم من حمل ورضاعة، وما تعانيه من مشقة في سبيل ذلك، ولم يتعرض لدور الأب وما يقوم به من تربية ورعاية وإنفاق وتكاليف.

فما السر في ذكر الأم وفضائلها، والسكوت عن الأب وفضائله؟

الله سبحانه وتعالى إنما ذكر فضائل الأم وأتعبها؛ لأنها تقوم بالجزء غير المنظور في حياة الابن، حيث إن الأم تقدم للطفل كل شيء في مرحلة الحمل والولادة والرضاع وتسهر لراحته في فترة لا يعقل منها الطفل شيئاً. فإذا كبر الطفل وجد أمامه أباه، يشتري له ما يحتاج من الملابس والألعاب، ويمده بالمال، كل هذا يقوم به الأب في مرحلة يعقل فيها الطفل، ويحس بفضل أبيه عليه، ومن ثم فإنه سيقدر ذلك الفضل عليه. فذكر الله تعالى الابن بفضل أمه عليه وما تعانيه من تعب وسهر وتحمل للمشاق في مرحلة إدراكه وقبلها؛ ليرى كيف تتعب الأمهات ويعانين، ومن ثم يعرف أثر أمه، فيرد لها الجميل بالطاعة وعدم التضجر.

الوقفه الثانية :

مع قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾⁽³⁾.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾⁽⁴⁾.

(1) سورة لقمان : الآية : 14 .

(2) سورة الأحقاف : الآية : 15 .

(3) سورة الأنعام : الآية : 151 .

(4) سورة الإسراء : الآية : 31 .



قدم الله ضمير الآباء على ضمير الأولاد في الآية الأولى فقال تعالى: ﴿تَحْنُ نَزْرُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾، وقدم ضمير الأولاد على ضمير الآباء في الآية الثانية فقال تعالى: ﴿تَحْنُ نَزْرُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

فما السر في تقديم الآباء في الآية الأولى، وتأخيرهم في الآية الثانية؟

الآية الأولى

تنهى عن قتل الأولاد في حال الفقر خوفاً من أن يضيفوا إلى آباءهم فقراً على فقرهم؛ لأن همَّ الفقير في حال فقره توفير الطعام له ولزوجه، فإذا أضيف إليه همُّ إطعام الأولاد فإن ذلك سيكون عليه عبئاً ثقيلاً لا يطيقه، فلذلك قال تعالى: ﴿تَحْنُ نَزْرُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾، فقدم الله رزق الآباء على الأولاد ليطمئن الآباء على رزقهم وعلى رزق أولادهم.

الآية الثانية

تخاطب الآباء المسورين الذين لا يخشون الفقر ما داموا بغير أولاد، ولكنهم يخافون إن رزقوا بأولاد أن يفتقروا بسببهم فيأخذوا جزءاً من رزقهم، فيصبح الرزق غير كافٍ للآباء والأبناء معاً، فطمأن الله سبحانه الآباء على أن الأولاد لن يأخذوا من رزقه شيئاً فقال: ﴿تَحْنُ نَزْرُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ فكما كفلنا رزقكم فرزقهم مكفول.

الوقفة الثالثة:

مع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾⁽²⁾.

ذكر الله عز وجل في الآية الأولى ﴿بَلَدًا﴾ منكرة، وفي الآية الثانية ﴿الْبَلَدَ﴾ معرفة، فما السر في ذلك؟

الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جعل بلداً، فكأنه قال: ﴿اجْعَلْ هَذَا الْوَادِي بَلَدًا آمِنًا﴾.

والدعوة الثانية وقعت وقد جعلت بلداً، فكأنه قال: اجعل هذا المكان الذي أصبح بلداً آمناً على من أوى إليه.

(1) سورة البقرة: الآية: 126.

(2) سورة إبراهيم: الآية: 35.

الوقفة الرابعة :

مع قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ ﴾ (1) .
كرر الله عز وجل لفظ ﴿ الْعُسْرِ ﴾ و ﴿ يُسْرًا ﴾ مرتين فما السر في ذلك ؟
النكرة اذا تكررت دلت على التعدد، بخلاف المعرفة، فالعسر الثاني هو الأول، واليسر الثاني غير الأول، ولذا ورد في الأثر « لن يغلب عسر يسرين » (2) .

تدريب



1 بالرجوع إلى سورة الفاتحة استخراج منها خمسة أمثلة تدل على البلاغة.

2 تحدى الله عز وجل الناس أن يأتيوا بسورة أو آية مثل كلام الله تعالى. اجمع الآيات حسب الجدول الآتي:

م	السورة	رقم الآية	نص الآية	وجه البلاغة
1				
2				
3				

(1) سورة الشرح: الآية 5-6 .

(2) ذكره البخاري معلقاً في كتاب تفسير القرآن الكريم باب : (ألم نشرح لك) .





التقويم



س1: ما مكانة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم؟

س2: ما أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم؟

س3: اذكر مثلاً واحداً على الإعجاز البلاغي في كتاب الله عز وجل.

مصادر

- دلائل الإعجاز في علم المعاني
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية
- عبد القاهر الجرجاني
- مصطفى صادق الرافعي

مهارات حياتية

حتى يصبح حديثك
والقائوك مؤثراً ينبغي أن تسعى
لامتلاك مخزون كبير من الكلمات المتنوعة
وأن تتدرب على التعبير بوضوح عن أفكارك
وتختار الجمل والمفردات الدقيقة المناسبة لكل
موقف . . وإدامة التأمل والنظر في بلاغة
آيات القرآن يكسب هذه المهارة
وينميها .



إثراء

براعته في تصريف القول وهو على أنواع منها :

تعبيره عن طلب الفعل من المخاطبين بالوجوه الآتية :

- 1 الإتيان بصريح مادة الأمر نحو قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (1).
- 2 الإخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين؛ نحو : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (2).
- 3 الإخبار عن المبتدأ بمعنى يطلب تحقيقه من غيره؛ نحو ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾ (3) أي : مطلوب من المخاطبين تأمين من دخل الحرم.
- 4 الإخبار عن الفعل بأنه خير : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ بِهَا مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ ﴾ (4).
- 5 ترتيب الوعد والثواب على الفعل؛ نحو : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً ﴾ (5).
- 6 ترتيب وصف شنيع على ترك الفعل؛ نحو : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (6).

تعبيره عن النهي بالوسائل الآتية :

- 1 الإتيان في جانب الفعل بمادة الفعل بمادة النهي نحو : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تُولَّوهُمْ وَمَنْ يُولَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (7).
- 2 الإتيان في جانبه بمادة التحريم نحو : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ ﴾ (8).
- 3 نفي الحل عنه نحو : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ (9).
- 4 وصفه بأنه ليس براً نحو : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ (10).
- 5 ذكر الفعل مقروناً بالوعيد : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (11).

تعبيره عن إباحة الفعل بالطرق الآتية :

- 1 التصريح بمادة الحل نحو : ﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ ﴾ (12).
- 2 نفي الإثم عن الفعل نحو : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (13).
- 3 إنكار تحريمه في صورة استفهام نحو : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (14).
- 4 نفي الحرج عنه نحو : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴾ (15). أي : في ترك القتال أو في الأكل

من البيوت .

- | | | | |
|--------------------------------|--------------------------------|--------------------------------|-------------------------------|
| (1) سورة النساء : الآية 58 . | (2) سورة البقرة : الآية 183 . | (3) سورة آل عمران : الآية 97 . | (4) سورة البقرة : الآية 221 . |
| (5) سورة البقرة : الآية 245 . | (6) سورة المائدة : الآية 44 . | (7) سورة الممتحنة : الآية 9 . | (8) سورة الأعراف : الآية 33 . |
| (9) سورة النساء : الآية 19 . | (10) سورة البقرة : الآية 189 . | (11) سورة التوبة : الآية 34 . | (12) سورة المائدة : الآية 1 . |
| (13) سورة البقرة : الآية 173 . | (14) سورة الأعراف : الآية 32 . | (15) سورة النور : الآية 61 . | |



الجدل والحوار في القرآن

ماذا سنتعلم

- المراد بالجدل في القرآن الكريم .
- أنواع الجدل .
- المراد بالحوار .
- صور الجدل والحوار في القرآن الكريم .
- الفرق بين الجدل والحوار .

تهييد

- ماذا يُسمى ما يدور بين الناس من أحاديث وتبادل وجهات النظر؟
- ماذا يُسمى ما يدور بين الناس من مقابلة الحجّة بالحجّة؟
- ما الفرق بين الجدل والحوار؟
- هل للجدل والحوار صور في القرآن؟ وهذا يدفعنا للتعرّف على مباحث مهمّة في هذا الموضوع.

أساليب المناظرة التي جاء بها القرآن الكريم

أساليب المناظرة التي جاء بها القرآن لإظهار الحق وإقامة الحجّة على المخالفين .

المراد بالحوار

حديث بين طرفين أو أطراف عدّة لعرض وجهات النظر بينهم حول مسألة محددة؛ بقصد التوصل إلى حلّ مناسب، أو نتيجة مناسبة .

الفرق بين الجدل والحوار

الحوار	الجدل
حديث وكلام بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة	مقابلة الحجّة بالحجة
يأخذ طابع الهدوء بعيداً عن الخصومة والتعصب	يأخذ طابع القوة والغلبة والخصومة
يهدف للوصول للحقيقة على لسان أي الطرفين	يراد به نتيجته إلزام الخصم بالحجة

وبين الجدل والحوار عمومٌ وخصوصٌ، فكلُّ جدلٍ حوارٌ، وليس كلُّ حوارٍ جدلاً، لكن ربّما تحوّل الحوار إلى جدلٍ، وقد يجتمعان، كما في الآية الأولى من سورة المجادلة حيث اشتكت المجادلة خولة بنت ثعلبة زوجها أوس بن الصّامت رضي الله عنه وراجعت الكلام في شأنه، واستمع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى شكواها وتجاوز معها⁽¹⁾.

الجدال نوعان:

1 **الجدال المحمود:** هو كل جدال أيد الحق أو أفضى إليه بنية خالصة وطريق صحيح، كقوله تعالى: ﴿ **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ (١٢٥) (1).

2 **الجدال المذموم:** هو كل جدال ظاهر الباطل أو أفضى إليه، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا** ﴾ (٥٦) (2).

صور الجدال والحوار في القرآن

تضمن القرآن الكريم جميع ما يُستعمل في المناظرات والحوار من البراهين والأدلة العقلية، كما قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** ﴾ (3)، وقال تعالى: ﴿ **فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (4)، لكن ذلك موقوف على استكشافه منه بحسن التدبر والفهم عن الله عز وجل، وفي قصص الأنبياء كثير من تلك الأدلة على التوحيد وإثبات النبوات، فمن تلك الأساليب:

1 **إلزام المخاطب بطريق الاستفهام الإنكاري التقريري بما هو مسلم عنده،** وهنا يخرج فيه معنى الاستفهام من الاستخبار إلى الإقرار وهذا أبلغ في التأكيد وأدعى إلى التدبر والإقناع، وفيه إلزام للمخاطب بالحجة وانتزاع للاعتراف منه بما يريده المتكلم. وهو أسلوب شائع في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ** ﴾ (٦١) **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ** ﴾ (٧٠) (5).

2 **إلزام المخاطب بما تقتضيه العقول** كما في قوله تعالى: ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** ﴾ (6)، أي: لفسد تدبير السماوات والأرض واختل نظامهما، والسماوات والأرض لم تفسدا، فنتج عنه أن ليس فيهما آلهة إلا الله، كما قال تعالى: ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ** ﴾ (7)، وكما قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا** ﴾ (٤٢) **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا** ﴾ (٤٣) (8).

(3) سورة الفرقان: آية: 33.

(2) سورة الكهف: آية: 56.

(1) سورة النحل: آية: 125.

(6) سورة الأنبياء: آية: 22.

(5) سورة الواقعة: الآيات: 70-68.

(4) سورة المرسلات: آية: 50.

(8) سورة الإسراء: الآيات: 42-43.

(7) سورة المؤمنون: آية: 91.



3 الاستدلال بالمبدأ على المعاد كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۗ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۗ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۗ ۝٨ ﴾ (1).

4 الاستدلال بقياس الأولى بقياس إحياء الموتى على خلق السموات والأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۗ ۝٢ ﴾ (2).

5 المطالبة بالبرهان على صحة الدعوى كقوله تعالى لأهل الكتاب: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۗ ۝١١١ ﴾ بعد قوله عنهم: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ ۗ ۝١١٢ ﴾ (3).

6 التحدي: كقوله تعالى في إثبات التوحيد ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۗ ۝٥٦ ﴾ (4)، وقوله تعالى في إثبات عجز الكفار عن الإتيان بسورةٍ مثل هذا القرآن: ﴿ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۗ ۝٣٨ ﴾ (5).

تدريب

ما الجامع المشترك بين الحوار والجدل؟

تدريب

وردت مادة الحوار في القرآن الكريم ثلاث وقيل أربع مرات، والجدل في تسعة وعشرين موضعاً. مثل الآية اشتملت عليهما.

التقويم



س1: ما المراد بالجدل؟ اذكر ثلاثاً من صوره في القرآن الكريم .

س2: ما أنواع الجدل في القرآن الكريم؟

س3: ما المراد بالحوار؟ وما الفرق بينه وبين الجدل في القرآن الكريم؟

مصادر

• الإتيقان في علوم القرآن

د . جلال الدين السيوطي .

مهارات حياتية

الحوار الهادئ مهارة راقية وسامية، ومن أعظم ما ينميها أن يقصد كلا المتحاورين الوصول للصواب وللحق وليس الوصول لإفحام الطرف الآخر.





تسعى حكومة المملكة العربية السعودية إلى تعزيز ثقافة الحوار واحترام الاختلاف والتنوع، وإلى المحافظة على الوحدة الوطنية، وحماية النسيج المجتمعي، بالتواصل الفاعل، والشراكات المثمرة محلياً ودولياً من خلال الحوار الوطني.

قال الملك عبدالعزيز -رحمه الله-: «إننا في هذا الوطن لم نحقق ما حققناه من أمن وأمان ورخاءٍ ورفاهٍ إلا بفضل العقيدة الإسلامية، ثم بفضل تمسكنا بوحدة هذا الوطن، وإيماننا بالمساواة بين أبنائه، وإن أي حوار مثمر لا بد أن ينطلق من هاتين الركيزتين».

إثراء

King Abdulaziz Center for Cultural Communication
مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري

أنشئ مركز الملك عبدالعزيز للتواصل الحضاري عام ١٤٢٤ هـ، من أجل نشر ثقافة الحوار بين أبناء المجتمع

السعودي التي تُعزز مشاركة جميع فئات المجتمع وشرائحه ومؤسساته في مناقشة القضايا الوطنية.

ويُسهّم المركز في إعداد وتنظيم الكثير من الأنشطة واللقاءات الوطنية في مناطق المملكة العربية السعودية؛ لمناقشة موضوعات متعددة منها:

- الوحدة الوطنية، والعلاقات والمواثيق الدولية.
- الغلو والاعتدال.
- المرأة؛ حقوقها وواجباتها.
- نحن والآخر؛ رؤية وطنية للتعامل مع الثقافات الأخرى.
- التطرف وآثاره في الوحدة الوطنية.





ترجمة معاني القرآن

ماذا سنتعلم

- المراد بالترجمة .
- أقسام الترجمة .
- حكم الترجمة .

المراد بالترجمة

جاءت كلمة (ترجمة) في العربية لتدل على معان أربعة :
 أولها : تبليغ الكلام لمن لم يسمعه ، ومنه قول الشاعر :
 إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
 ثانيها : تفسير الكلام بلغته نفسها ، ومنه سمي ابن عباس رضي الله عنهما
 ترجمان القرآن .
 ثالثها : تفسير الكلام بغير لغته . قال الجوهري : « وقد ترجمه وترجم
 عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر » .

تمهيد

- كيف نُوصِلُ القرآنَ الكريمَ لغير العرب ؟
- هل يُمكنُ أن نقرأ القرآنَ الكريمَ بلُغةٍ أُخرى غير العربيّة ؟
- هل يُمكنُ أن يُكتب القرآنُ الكريمُ بلُغةٍ أُخرى غير العربيّة ؟ وهذا يدفعنا للتعرّف على مباحث مُهمّةٍ في هذا الموضوع .

رابعها : نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى . قال الزبيدي في تاج العروس : « وقيل : نقله من لغة إلى أخرى » .
 والمراد هنا هو المعنى الثالث والرابع .

أقسام الترجمة

تَنقَسِمُ التَّرْجَمَةُ إلى قِسْمَيْنِ :

القِسْمُ الأوَّلُ : التَّرْجَمَةُ الحَرْفِيَّةُ :

المراد بها : نَقْلُ الكلامِ مِنْ لُغَةٍ إلى لُغَةٍ أُخْرَى مَعَ مُرَاعَاةِ المِوَافَقَةِ فِي النُّظْمِ وَالتَّرْتِيبِ وَالمُحَافَظَةِ عَلَى جَمِيعِ مَعَانِي الأَصْلِ المُتَرَجِّمِ .

فَتَرَاعَى فِيهَا مُحَاكَاةُ الأَصْلِ فِي نَظْمِهِ وَتَرْتِيبِهِ ، إِذْ هِيَ تُشَبِّهُ وَضَعَ المُرَادِفِ مَكَانَ مُرَادِفِهِ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُسَمِّي هَذِهِ التَّرْجَمَةَ تَرْجَمَةً لَفْظِيَّةً ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهَا مُسَاوِيَةً .



القسم الثاني: التَّرْجَمَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ

المراد بها هي التَّعْبِيرُ عَنْ مَعْنَى كَلَامٍ فِي لُغَةٍ بِكَلَامٍ آخَرَ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى، مَعَ الْوَفَاءِ بِجَمِيعِ مَعَانِيهِ وَمَقَاصِدِهِ.

حُكْمُ التَّرْجَمَةِ

يَخْتَلِفُ الْحُكْمُ عَلَى التَّرْجَمَةِ بِاخْتِلَافِ أَقْسَامِ التَّرْجَمَةِ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

أولاً: حُكْمُ التَّرْجَمَةِ الْحَرْفِيَّةِ

تَحْرِمُ التَّرْجَمَةَ الْحَرْفِيَّةَ وَتَسْتَحِيلُ لِعِدَّةِ سَبَابٍ، مِنْ أَهْمِهَا:

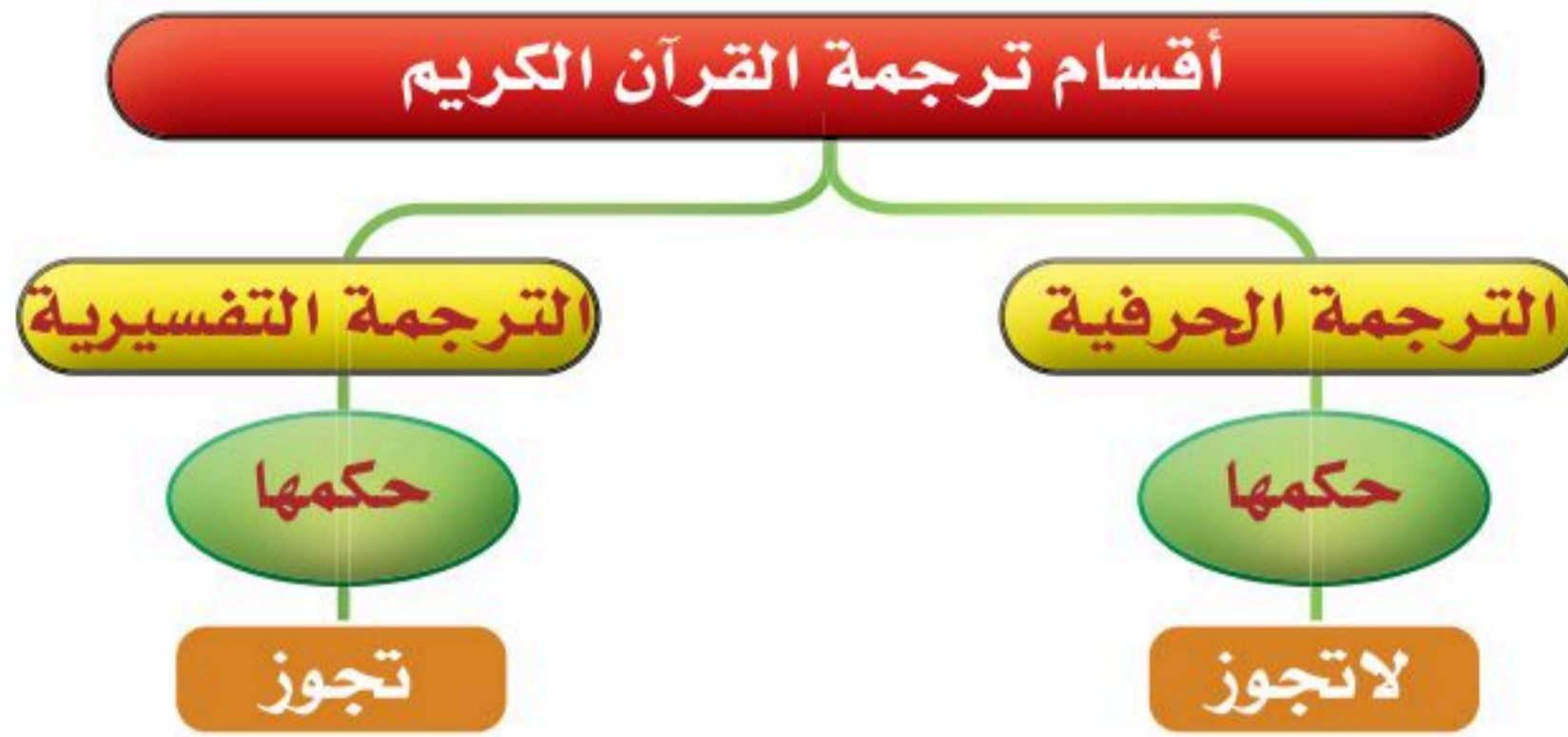
- 1 أنه لو ترجمت الآيات ترجمة حرفية فمعناها هو الإتيان بمثل هذا القرآن بلغة أخرى، وهذا ما نفاه الله عز وجل عن كتابه بقوله: ﴿ قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٨٨) (١).
- 2 أن ذلك يؤدي إلى أن لا يُحْفَظَ الْقُرْآنُ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ، بَلْ يَعْتَرِيهِ مَا اعْتَرَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَبْدِيلٍ.

ثانياً: حُكْمُ التَّرْجَمَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ

تَجُوزُ تَرْجَمَةُ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى لُغَاتٍ أُخْرَى بِشُرُوطٍ هِيَ:

- 1 أن يُكْتَبَ النَّصُّ الْقُرْآنِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ وَمُضَبَّوْطًا بِالشَّكْلِ فِي أَعْلَى كُلِّ صَفْحَةٍ، وَيَتْلُوهُ بِاللُّغَةِ الْمُتَرَجِّمِ إِلَيْهَا كَلِمَةً (التفسير) ثُمَّ يُكْتَبُ تَحْتَهَا بِتِلْكَ اللُّغَةِ ذَلِكَ التَّفْسِيرِ.
- 2 لأبَدٍ مِنَ النَّصِّ فِي الْمَقْدَمَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا النَّصَّ لَيْسَ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- 3 دعوة المُتَرَجِّمِينَ إِلَى التَّوَثُّقِ مِنْ صِحَّةِ الْمَعَانِي الَّتِي يوردونها ومطابقتها لقواعد الشريعة وإجازتها مِنْ الْعُلَمَاءِ الثَّقَاتِ، وَالتَّوَثُّقِ مِنْ سَلَامَتِهَا مِنَ الْأَخْطَاءِ الْعَقْدِيَّةِ أَوْ احْتِمَالِهَا لِذَلِكَ.
- 4 أن الترجمة للمعاني العامة للقرآن، لا المعاني الخاصة، لأن المعاني الخاصة دقيقة، وهي مشتملة على أنواع من الإعجاز لا يمكن ترجمتها.





تدريب

بالتعاون مع مجموعتك اذكر خمس فوائد من ترجمة معاني القرآن للغات أخرى.

التقويم

س1: عرّف الترجمة.

س2: قارن بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية من حيث: (المعنى والحكم).

س3: علل:

– عدم جواز الترجمة الحرفية للقرآن الكريم.

– أهمية كتابة النص القرآني في أعلى الصفحة بالرسم العثماني ومن ثم كتابة الترجمة.



- ترجمان معاني القرآن الكريم
- خواص القرآن
- د. عبد الله الندوي.
- تركي الهويل.

مهارات حياتية

تعلم
أكثر من لغة يساهم في
بناء المرونة الذهنية لما تتضمنه كل
لغة من أنماط تفكير مختلفة ولما تتيحه
من فرص للاطلاع على علوم ومنتجات
وأفكار الآخرين.. وترجمة معاني القرآن
تفتح آفاقاً جديدة لغير الناطقين
باللغة العربية وتوسع مداركهم
وتصوراتهم.

إثراء

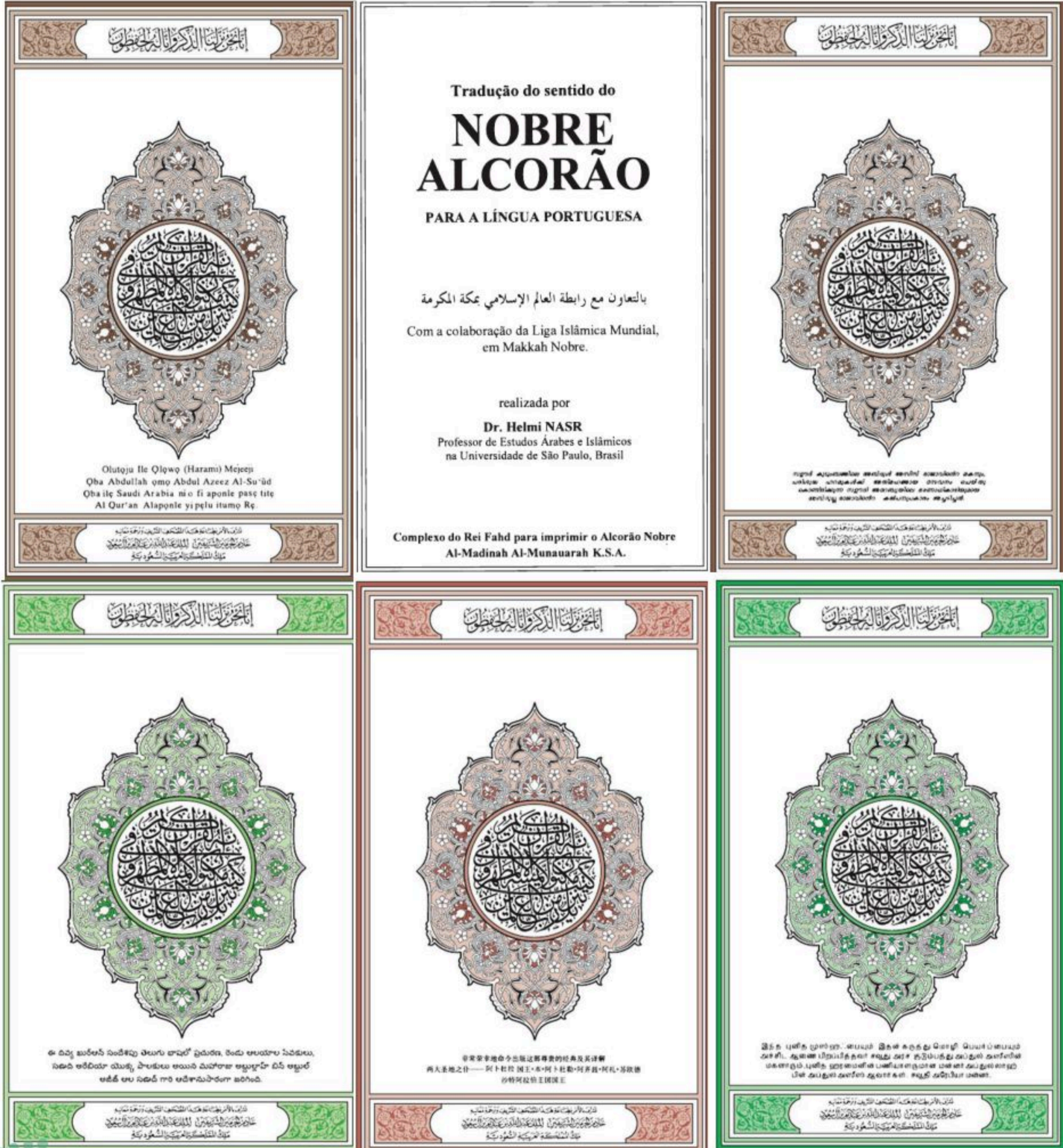


جَهُودُ مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطِبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي مَجَالِ التَّرْجَمَةِ:

1. إنشاء مركز متخصص للتترجمات يُعنى بالأعمال السَّمْعِيَّةَ والبَصَرِيَّةَ.
2. عَقْدُ نَدْوَةٍ عِلْمِيَّةٍ عَنِ تَرْجَمَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، تَقْوِيمٌ لِلْمَاضِي وَتَخْطِيطٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَذَلِكَ سَنَةَ 1423هـ.
3. إِصْدَارُ وَنَشْرُ تَرْجَمَاتِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى 50 لُغَةً مُتَّوَعَةً، مِنْهَا: (24) لُغَةً أَسْيُويَّةً، (12) لُغَةً أَوْرَبِيَّةً، (14) لُغَةً إِفْرِيْقِيَّةً وَمِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: التَّرْجَمَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْهُوسَاوِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْإِنْدُونِيْسِيَّةُ، تَرْجَمَةُ الْأَنْكُو، التَّرْجَمَةُ الْإِنْجِلِيْزِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ التَّرْكِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْأُرْدِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْإِيْرَانُوْنِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْفِيْتِنَامِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ التَامِيْلِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الصِيْنِيَّةُ، تَرْجَمَةُ التَّلْغُو، التَّرْجَمَةُ الْمَلِيْبَارِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْبَرْتِغَالِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْأُوْكَرَانِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْمَالَاغَاشِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْإِيْطَالِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْمَجْرِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْأَمَازِيْغِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْفَارْسِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْهِنْدِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْكُرْدِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ الْأَذْرِيَّةُ، تَرْجَمَةُ الْبَاسَا، التَّرْجَمَةُ الْقِيْرَغِيْزِيَّةُ، تَرْجَمَةُ الْلِنْفَالَا، التَّرْجَمَةُ الرُّوسِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ السَّنْدِيَّةُ، التَّرْجَمَةُ السُّوِيْدِيَّةُ.



إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية في ترجمة معاني القرآن الكريم بعدة لغات



الوحدة الثالثة

3

وحدة
الآيات
والسور



أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- التعرف على ترتيب الآيات والسور.
- بيان أقسام الآيات والسور، والحكمة من ذلك.
- التفريق بين الآيات والسور.
- توصيف عناية السلف رضوان الله عليهم بكتاب الله ﷺ.
- التعرف على بعض مقاصد السور ومناسباتها.



دروس الوحدة

- الدرس السادس عشر: الآيات والسور (1).
- الدرس السابع عشر: الآيات والسور (2).
- الدرس الثامن عشر: مقاصد السور ومناسباتها.
- الدرس التاسع عشر: الآيات المتشابهات.





الآيات والسور (1)

ماذا سنتعلم

- ترتيب المصحف .
- الموضوعات الرئيسة في القرآن .
- معلومات مهمة عن السور والآيات .

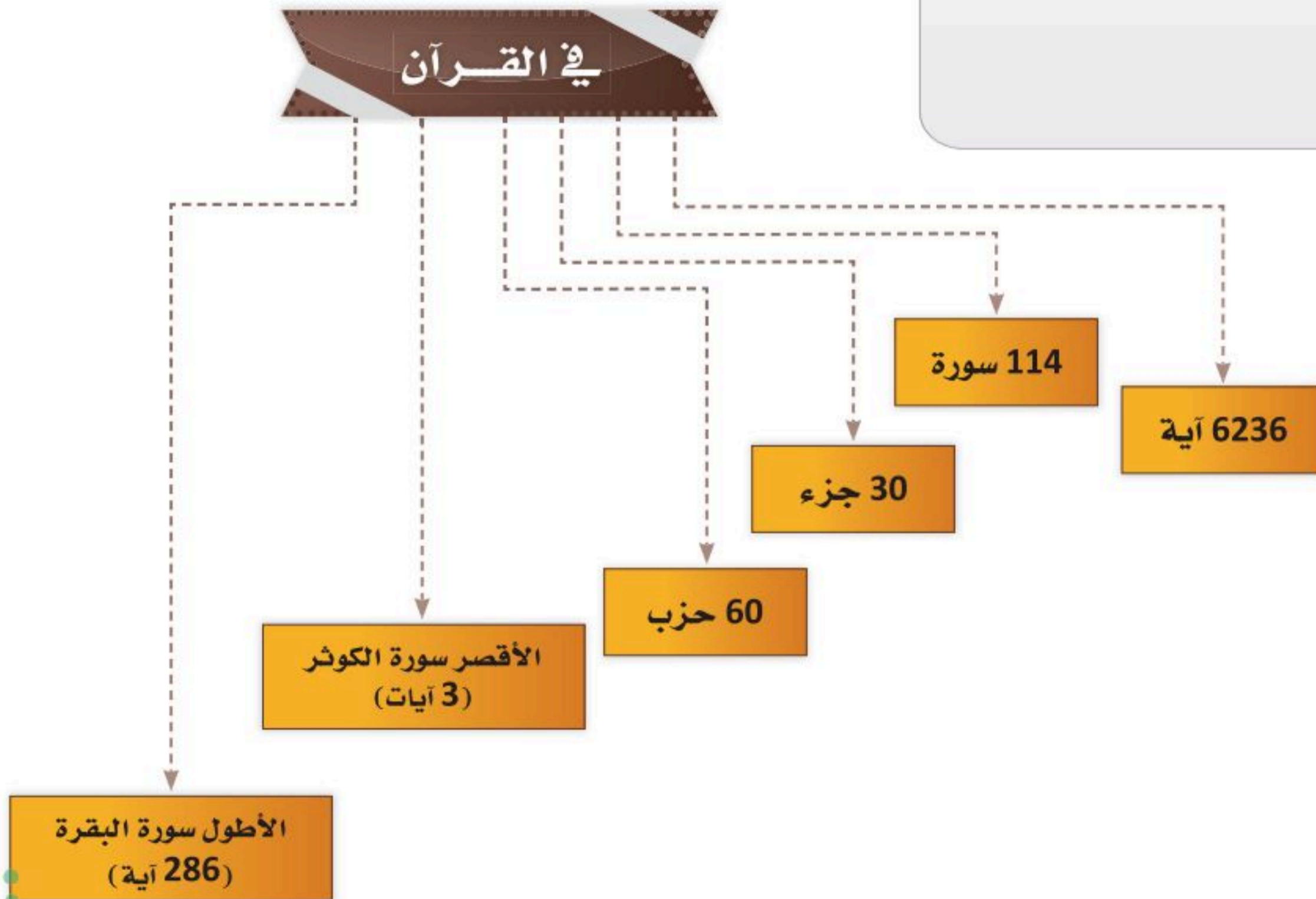
تمهيد

افتح فهرس سور القرآن الكريم في مصحف المدينة المنورة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وتأمل ترتيب سور القرآن فيه .

ترتيب المصحف

ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره، كل ذلك توقيفي عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى، ليس لأحد من الصحابة ولا الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة ولا لغيرهم تصرف في ترتيب شيء منه؛ لأن الكلام كلامه والكتاب كتابه سبحانه وتعالى .

في القرآن



قال عبدالله بن الزبير رضي الله عنه: «قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ قد نسختها الأخرى، فلم تكتبها؟ قال: تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئاً منه من مكانه»⁽¹⁾.

فالصحابة رضي الله عنهم لم يغيروا حرفاً منه، ولا تصرفوا في شيء منه؛ لأن القرآن كله نزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة مكتوباً مرتباً، ثم نزل مفزقاً حسب الوقائع.

معلومات مهمة عن السور والآيات

أ في القرآن الكريم:

1 (114) سورة.

2 (6236) آية.

3 (30) جزءاً، ينقسم كل جزء إلى قسمين،

يسمى كل قسم منها بـ (الحزب)، فالمجموع

(60) حزباً، ويضم الحزب (4) أرباع.

وعليه ففي الجزء (8) أثمان. ويكون

مجموع الأثمان (240) ثماناً.

وجميع هذا التقسيم في الأجزاء والأحزاب

والأثمان مبني على عدد الحروف تقريباً.

4 سور القرآن منها المكي (82) سورة، والمدني (20) سورة، واختلف في (12) سورة.

5 كل السور تبدأ بالبسملة سوى سورة «التوبة»، وسورة النمل فيها بسملتان.

6 أطول السور سورة البقرة وهي (286) آية، وأقصرها سورة الكوثر وهي (3) آيات.

ب للقرآن الكريم أسماء كثيرة منها: الفرقان - الكتاب - التنزيل - الذكر.

(1) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً (4536). ويريد أن آية ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ أَشْهُرًا وَعَشْرًا﴾ ناسخة

لآية ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ فلم تكتب هذه الآية المنسوخة وما فائدة كتابتكم لها مع أنها منسوخة؟ الجواب: ليبقى حجر تلاوتها.

الموضوعات الرئيسية في القرآن الكريم

ينقسم القرآن الكريم إلى ثلاث موضوعات:

- 1 التوحيد:** ويندرج فيه الكلام على أسماء الله تعالى وصفاته، وربوبيته، وتجرید العبودية له سبحانه، والمغيبات الماضية كالرسل، والكتب المنزلة، والمغيبات المستقبلية كالיום الآخر، والوعد، والوعيد.
- 2 الأخبار:** ويندرج فيها: أخبار الأمم السالفة، والقصص بأنواعها، والأمثال.
- 3 الأحكام:** وهي أحكام الحلال والحرام، والأوامر والنواهي.

تدريب

1 أمامك في الجدول الآتي أرقام مرتبطة بمسميات في المصحف، حدد المسمى أمام كل رقم مع مثال واحد لكل مسمى

الرقم	المسمى
114	
6236	
30	
60	
4	
8	
240	
86	
28	



تدريب



2 اقرأ سورة البقرة وحدد ما فيها من مسميات مرتبطة بالمصحف على حسب الجدول الآتي:

المسمى	سورة البقرة
عدد الأجزاء	
عدد الأحزاب	
عدد الأرباع	

الوحدة الثالثة : وحدة الآيات والسور

التقويم



س1: ترتيب المصحف هل هو توقيفي أم اجتهادي؟ ولماذا؟

س2: ينقسم القرآن الكريم من حيث الموضوعات إلى ثلاثة أقسام. ماهي؟

مصادر

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين البقاعي .
- الإثقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي .



مهارات حياتية

التأمل في تنوع القرآن (سورة وآياته ..) ينمي المرونة العقلية المنضبطة .. فسور مكية وأخرى مدنية، وسور طويلة وأخرى متوسطة وقصيرة، ترتيب للسور والآيات توقيفي، واختيار ما تقرأ من السور والآيات اجتهادي .. آيات تعني بالتوحيد وأخرى بالأخبار وأخرى بالأحكام ...

إثراء

قال السيوطي رحمه الله: قد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك، ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها، فنزل: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾، وقد كره بعضهم أن يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعاً (لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله)، وإسناده ضعيف، وقد ادعى ابن الجوزي أنه موضوع. وقال البيهقي: إنما يعرف موقوفاً على ابن عمر، ثم أخرجه عنه بسند صحيح، وقد صح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة، ومن ثم لم يكرهه الجمهور. ⁽¹⁾





الآيات والسور (2)

ماذا سنتعلم

- أقسام أسماء السور .
- أقسام السور من حيث الطول .
- عناية السلف بكتاب الله .
- حكمة تسوير القرآن الكريم .

أقسام أسماء السور

تنقسم أسماء السور إلى قسمين:

القسم الأول: من حيث تعدد اسم السورة وعدمه .

القسم الثاني: من حيث طول السورة وعدمه .

القسم الأول: أقسام السور من حيث الأسماء

تنقسم سور القرآن الكريم من حيث تعدد الاسم وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما له اسم واحد، كسورة النساء، والأعراف، والأنعام، وغير ذلك .

الثاني: ما له أكثر من اسم، كالفاتحة، فإنها تسمى أم الكتاب، والسبع

المثاني، وأم القرآن، والشافية، والكافية، وغير ذلك، وكالتوبة، فإنها تسمى

براءة، والبحوث، والمبعثرة، والمُقَشَّقِشَة وغير ذلك .

الثالث: أن تسمى عدة سور باسم واحد نحو (الزهاوين) للبقرة وآل عمران، و (المعوذتين) للفلق

والناس، و (الحواميم) للسور المبدوءة بـ (حم) .

تمهيد

من اللطائف في حروف القرآن الكريم وكلماته:

سئل الكسائي: كم في القرآن آية أولها شين؟

فأجاب: أربع آيات: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾

﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ ﴾

﴿ شَرَعَ لَكُمْ ﴾ وسئل: كم آية آخرها شين؟

فأجاب: اثنتان: ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ (1) .

• ما الذي تدل عليه هذه القصة؟

(1) سورة قريش: آية: 1 .

أقسام السور من حيث الطول



تنقسم سور القرآن الكريم من حيث الطول وعدمه إلى أربعة أقسام:

الأول: الطوال: وهي سبع: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، واختلف في السابعة فقيل: (الأنفال والتوبة معاً) وقيل: (يونس).

الثاني: المثون: وهي السور التي تزيد آياتها على مئة آية أو تقاربها.

الثالث: المثاني: وهي التي تلي المثين في عدد الآيات.

الرابع: المَفْصَل: وهو أواخر القرآن.

وسمّي المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض.

ويسمّي المفصل أيضاً: المحكم؛ لأنه لم ينسخ منه شيء.

واختلف في بدايته فقيل من سورة (ق) وهو أشهر. وقيل من (الحجرات).

وينقسم المفصل على المشهور إلى ثلاثة أقسام



الحكمة من تسوير القرآن الكريم

لتقسيم القرآن الكريم إلى سور فوائد كثيرة، منها:

- 1 الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام؛ لأن لكل سورة موضوعاً تتحدث عنه.
- 2 أن القارئ والحافظ إذا أتم سورة كان أنشط له، وأبعث لتلاوة السورة التي تليها أو حفظها، وهكذا حتى يأخذ حظه من القرآن الكريم.

بالرجوع إلى المفصل في المصحف اذكر عدد السور حسب الجدول الآتي:

تدريب

عدد السور	المفصل
	طوال المفصل
	أوساط المفصل
	قصار المفصل



عناية السلف بكتاب الله

اعتنى السلف بكتاب الله تعالى عناية لم تعتن بها أمة من الأمم في كتاب ربها، ومن عنايتهم أنهم أحصوا ما فيه بدقة عجيبة، فمن ذلك أنهم قالوا:

- 1 عدد النقاط في القرآن (1002530) نقطة.
- 2 عدد حروف القرآن (323671) حرفاً.
- 3 عدد كلمات القرآن (77437) كلمة.
- 4 وقالوا: النصف الأول من القرآن الكريم ينتهي عند قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا﴾⁽¹⁾، فالنون والكاف من النصف الأول، والراء والألف من النصف الثاني.
- 5 أحصوا حركات الإعراب: فمثلاً ذكروا لفظ الجلالة (الله) أنه ورد في القرآن الكريم (2707) مرة، (980) في حالة الرفع و(592) في حالة النصب و(1135) في حالة الجر.
- 6 أحصوا ما فيه من أسماء: كأسماء الأنبياء، والرجال، والنساء، والنباتات، والحيوانات، والأدوات، والعلوم، والصناعات، والأعضاء، والألوان، وغير ذلك.
- 7 أحصوا أنواع السور وموضوعاتها وغير ذلك، فقالوا مثلاً: تسع وعشرون سورة تبدأ بالحروف المقطعة، وخمس عشرة سورة تبدأ بصيغة القسم، وغير ذلك.
- 8 وأما تفسيره واستخراج علومه فهو البحر المحيط الذي أبحرت الأمة فيه، وتنافست في إدراك حكمه وأحكامه، وتسابقت في إدراك غوره وأسراره، وصنفت لذلك آلاف التصانيف، ولم تدرك إلا أقله. فسبحانه من رب عظيم، من علينا ببعض فضله الكريم.

بالتعاون مع مجموعتك، ضع مسميات الأرقام حسب الجدول الآتي:

الرقم	المسمى	الرقم	المسمى
77437		323671	
48940		21420	
1002530		1404	

تدريب

(1) سورة الكهف آية 74.

التقويم

س1: إلى كم تنقسم سور القرآن الكريم من حيث تعدد الاسم من عدمه؟ اذكرها.

س2: ما الحكمة من تسوير القرآن الكريم؟

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن
- البرهان في علوم القرآن
- مناهل العرفان في علوم القرآن
- جلال الدين السيوطي .
- بدر الدين الزركشي .
- محمد عبد العظيم الزرقاني .

مهارات حياتية

من مهارات تنظيم المعلومات القدرة على جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها وتبويبها .. ليسهل فهمها والتعامل معها والاستفادة منها .



قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: سورة ق مكية.

وهذه السورة هي أول الحزب المفصل على الصحيح، وقيل: من الحجرات. وأما ما يقوله العامة: إنه من (عم) فلا أصل له، ولم يقله أحد من العلماء المعتبرين فيما نعلم. والدليل على أن هذه السورة هي أول المفصل ما رواه أبو داود في سننه، باب "تحزيب القرآن": عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن جده قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف، قال: فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبه، وأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مالك في قبة له، وكان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة يأتينا بعد العشاء يحدثنا قائماً على رجليه حتى يراوح بين رجليه من طول القيام - فأكثرت ما يحدثنا ما لقي من قومه قريش، ثم يقول: لا سواء وكنا مستضعفين مستذلين بمكة، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم، ندال عليهم ويدأون علينا. فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلنا: لقد أبطأت عنا الليلة! قال: "إنه طراً علي حزبي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتته". قال أوس: سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وأحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده.

إذا علم هذا، فإذا عددت ثمانياً وأربعين سورة، فالتى بعدهن سورة "ق". بيانه: ثلاث: البقرة، وآل عمران، والنساء. وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة. وسبع: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل. وتسع: سبحان⁽¹⁾، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان. وأحدى عشرة: الشعراء، والنمل، والقصاص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والم سجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس. وثلاث عشرة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وحم السجدة⁽²⁾، وحم عسق⁽³⁾، والذخرف، والدخان، والجاتية، والأحقاف، والقتال⁽⁴⁾، والفتح، والحجرات. ثم بعد ذلك الحزب المفصل كما قاله الصحابة رضي الله عنهم. فتعين أن أوله سورة "ق" وهو الذي قلناه، والله الحمد والمنة⁽⁵⁾.

(3) وهي سورة الشورى.

(2) وهي سورة فصلت.

(1) وهي سورة الإسراء.

(5) تفسير ابن كثير ج 7 ص 392

(4) وهي سورة محمد.



مقاصد السور ومناسباتها

ماذا سنتعلم

- المراد بمقاصد السور

المراد بمقاصد السور

علم يُعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها.

أمثلة على مقاصد السور

السورة	مقاصدها
سورة الفاتحة	تحقيق التوجه لله سبحانه وتعالى و التعلق به وتعظيمه ، بكمال العبودية له وحده ، والتمسك بصراط الله واجتناب ما يخالفه .
سورة نوح	تركز على قضية القيام بالدعوة إلى الله وتبليغ دين الله ، والصبر على ذلك من خلال قصة نوح ﷺ ، تثبيتاً للمؤمنين وتهديداً للمكذابين .
سورة النبأ	إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين .
سورة الانشقاق	تركز على تصوير يوم القيامة باستسلام الكون وخضوعه لأمر ربه .
سورة التكاثر	تركز على تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب .
سورة الكافرون	تقرير بتوحيد العبادة والبراءة من الشرك ، والتمايز التام بين الإسلام والشرك .
سورة الفلق	تركز على التحصن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة .



بالتأمل في سورة الناس بين مقصد السورة.

المراد بمناسبة السور

بيان وجه الارتباط بين أول السورة وآخرها، أو بين السورة والسورة التي تليها.

أمثلة على مناسبات السور

ويتضمن أقسامًا، منها:

1 المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمة التي قبلها، مثل:

(أ) في ختام سورة آل عمران جاء الأمر بالتقوى، قال تعالى: ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽¹⁾، وفي أول سورة النساء جاء الأمر بالتقوى كذلك، قال الله تعالى: ﴿يَتَّيِبُهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ﴾⁽²⁾.

(ب) اشتملت سورة النساء على عدة عقود: كعقد النكاح، وعقد الأيمان والمواثيق والوصية وغيرها، بدأت سورة المائة بالأمر بالوفاء بالعقود في قوله تعالى: ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾⁽³⁾.

(ج) في ختام سورة هود بيان لقصص الأنبياء قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِثُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾⁽⁴⁾، وبدأت سورة يوسف بقصة أحد الأنبياء بقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾⁽⁵⁾.

(د) في ختام سورة الإسراء أمر الله بالحمد قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ وَلَدًا﴾⁽⁶⁾، وفي أول سورة الكهف التي تليها قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾⁽⁷⁾.

(هـ) في ختام سورة الحج جاء الأمر بالركوع والسجود والفلاح، قال تعالى: ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁽⁸⁾، وبدأت سورة المؤمنون بالحديث عن الصلاة والفلاح، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾⁽⁹⁾.

(3) سورة المائة: الآية 1.

(6) سورة الإسراء: الآية 111.

(9) سورة المؤمنون: الآيتان 1-2.

(2) سورة النساء: الآية 1.

(5) سورة يوسف: الآية 3.

(8) سورة الحج: الآية 77.

(1) سورة آل عمران: الآية 200.

(4) سورة هود: الآية 120.

(7) سورة الكهف: الآية 1.

(و) في ختام سورة الواقعة أمر الله بالتسبيح قال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ ، وفي أول سورة الحديد بدأت بالتسبيح قال تعالى: ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

2 المناسبة بين أول السورة وخاتمتها ، مثل :

- (أ) سورة البقرة: بدأت بوصف المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (1) وختمت بوصف المؤمنين ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ (2) .
- (ب) سورة المائدة: بدأت بالأمر بالوفاء بالعقود وأن الله يحكم ما يريد ، وختمت بقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (3) فالكون كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .
- (ج) سورة يوسف: بدأت بالإخبار عن قصة من قصص القرآن قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (4) ، وختمت قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (5) .
- (د) سورة المؤمنون: بدأت ببيان الفلاح لأهل الإيمان قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (6) وختمت بنفي الفلاح عن الكافرين قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (7) .
- (هـ) سورة ص: بدأت بكلام عن القرآن قال تعالى: ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (8) وختمت بالكلام عن القرآن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (9) .

ثمرات تعلم مقاصد السور ومناسباتها

- 1 تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن، وهو التدبر كما قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبُوا عَنِتْهِ ﴾ (10) .
- 2 يعتبر من تفسير القرآن بالقرآن الذي هو من أجل أنواع التفسير .
- 3 يعين على فهم كتاب الله تعالى فهماً صحيحاً، والتبحر في دلالاته وهداياته، ودقائق معانيه .
- 4 يبعث على رسوخ الإيمان، وزيادة نور القلب، بما يتضح من روائع هذا العلم العظيم، ويحصل معه من اللذة والمتعة والسرور ما لا يحصل في غيره .

(1) سورة البقرة: الآية 4 .

(2) سورة البقرة: الآية 285 .

(3) سورة المائدة: الآية 120 .

(4) سورة يوسف: الآية 3 .

(5) سورة يوسف: الآية 111 .

(6) سورة المؤمنون: الآية 1 .

(7) سورة المؤمنون: الآية 117 .

(8) سورة ص: الآية 1 .

(9) سورة ص: الآية 87 .

(10) سورة ص: الآية 29 .



تدريب



بالتأمل في فاتحة سورة النساء وخاتمها استنتج المناسبة في ذلك.



التقويم



س1: عرّف علم المقاصد .

س2: مثّل على علم المقاصد بمثال .

س3: عرّف علم المناسبات .

س4: اذكر ثلاث فوائد على علم المقاصد والمناسبات .

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن
- مناهل العرفان في علوم القرآن
- البرهان في علوم القرآن
- جلال الدين السيوطي .
- محمد عبد العظيم الزرقاني .
- بدر الدين الزركشي .

مهارات حياتية

من مهارات التفكير الناقد القدرة على إدراك العلاقة بين الأشياء والربط والفصل بينها حسب مقتضى الحال .. فهذه علاقة سببية وأخرى علاقة ارتباطية وهذه علاقة طردية وأخرى عكسية وهكذا .. وملاحظة العلاقة بين أول السورة وآخرها وبين أول آي وختمها وبين مقطع الآيات وما قبلها وما بعدها .. ينمي التفكير الناقد .



قال الزركشي رحمه الله: قَالَ بَعْضُ مَشَايخِنَا الْمُحَقِّقِينَ: قَدْ وَهَمَ مَنْ قَالَ: لَا يَطْلُبُ لِلآيِ الْكَرِيمَةِ مَنَاسِبَةً، لِأَنَّهَا عَلَى حَسَبِ الْوَقَائِعِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَفَصَّلُ الْخِطَابِ أَنَّهَا عَلَى حَسَبِ الْوَقَائِعِ تَنْزِيلًا، وَعَلَى حَسَبِ الْحِكْمَةِ تَرْتِيبًا، فَالْمُصَحَّفُ كَالْمُصَحَّفِ الْكَرِيمَةِ عَلَى وَفْقِ مَا فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ مُرْتَبَةً سُورُهُ كُلُّهَا وَأَيَاتُهُ بِالتَّوْقِيفِ، وَحَافِظُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لَوْ اسْتَفْتِيَ فِي أَحْكَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَوْ نَاطَرَ فِيهَا أَوْ أَمَلَاهَا لَذَكَرَ آيَةَ كُلِّ حُكْمٍ عَلَى مَا سُئِلَ، وَإِذَا رَجَعَ إِلَى التَّلَاوَةِ لَمْ يَتَلَّ كَمَا أَفْتَى وَلَا كَمَا نَزَلَ مُفْرَقًا بَلْ كَمَا أَنْزَلَ جُمْلَةً إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ، وَمِنَ الْمُعْجَزِ الْبَيِّنِ أُسْلُوبُهُ وَنَظْمُهُ الْبَاهِرُ فَإِنَّهُ **﴿ كَتَبَ أَحْكَمَتَّ أَيُّنُّهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾** (1).

قَالَ: وَالَّذِي يَنْبَغِي فِي كُلِّ آيَةٍ أَنْ يُبْحَثَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ كَوْنِهَا مُكْمَلَةً لِمَا قَبْلَهَا أَوْ مُسْتَقْلَةً، ثُمَّ الْمُسْتَقْلَةَ مَا وَجَّهَ مُنَاسِبَتَهَا لِمَا قَبْلَهَا؟ فَفِي ذَلِكَ عِلْمٌ جَمٌّ، وَهَكَذَا فِي السُّورِ يُطَلَّبُ وَجْهٌ اتَّصَالُهَا بِمَا قَبْلَهَا وَمَا سَبَقَتْ لَهُ، وَإِذَا اعْتَبَرْتَ افْتِتَاحَ كُلِّ سُورَةٍ وَجَدْتَهُ فِي غَايَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِمَا خَتَمَ بِهِ السُّورَةَ قَبْلَهَا ثُمَّ هُوَ يَخْفَى تَارَةً وَيُظْهِرُ أُخْرَى، كَافْتِتَاحِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ بِالْحَمْدِ فَإِنَّهُ مُنَاسِبٌ لِخِتَامِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

كَافْتِتَاحِ سُورَةِ فَاطِرٍ بِ **﴿ الْحَمْدُ ﴾** أَيْضًا فَإِنَّهُ مُنَاسِبٌ لِخِتَامِ مَا قَبْلَهَا مِنْ قَوْلِهِ **﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ﴾** (2) وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: **﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾** (3) وَكَافْتِتَاحِ سُورَةِ الْحَدِيدِ بِالتَّسْبِيحِ فَإِنَّهُ مُنَاسِبٌ لِخِتَامِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ مِنَ الْأَمْرِ بِهِ، وَكَافْتِتَاحِ الْبَقَرَةِ بِقَوْلِهِ **﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَةً أَنْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لَأُرِيَنَّكُمْ إِنْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِذْ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾** (4) وَكَافْتِتَاحِ الْبَقَرَةِ بِالفَاتِحَةِ (4).

(2) سورة سبأ آية 54

(1) سورة هود آية 1

(4) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (37/1)

(3) سورة الأنعام آية 45



الآيات المتشابهات

ماذا سنتعلم

- تعريف المتشابه .
- أهمية معرفة المتشابه اللفظي .
- أنواع المتشابه .
- مثال لتوجيه المتشابه .

تعريف المتشابه

لغة: اشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لإشباه بعضها بعضاً .
اصطلاحاً: الآيات المتكررة بألفاظ متشابهة .

أهمية معرفة المتشابه اللفظي

لمعرفة المتشابه اللفظي أهمية تتلخص فيما يأتي :

- 1 بيان جمال ألفاظ القرآن الكريم وقصصه .
- 2 يعين الحافظ على ضبط القرآن الكريم .
- 3 يعين المفسر على استخراج الفروق من الألفاظ المتشابهة .
- 4 يعين المتدبر على فهم القرآن الكريم والاستفادة منه .

تمهيد

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ (1) وقال: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَايَنَّا لَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنبُتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ (2) .

• ما الرابط والعلاقة بين هذه الآيات، وبين الآيات المتشابهات؟

(1) سورة الحجر آية 9 .

(2) سورة العنكبوت الآيات 47-49 .

القواعد العامة لضبط المتشابهات

- 1 الإخلاص لله تعالى .
- 2 كثرة القراءة والمراجعة الدائمة للقرآن الكريم .
- 3 الدراسة على مشايخ متقنين .
- 4 ترك المعاصي والذنوب .
- 5 الالتزام بالقراءة في مصحف واحد .
- 6 الدعاء والالتجاء إلى الله بسؤاله الإعانة على ضبط وإتقان كلام الله .

قواعد في ضبط المتشابه اللفظي

وضع العلماء قواعد خاصة لضبط المتشابه اللفظي⁽¹⁾ منها:

القاعدة الأولى: الضبط بالموافقة بين فواصل الآي

توضيح القاعدة: غالباً تكون فواصل الآيات في السور متناسقة .
أمثلتها:

- 1 قال الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾⁽²⁾ .
قال الله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾⁽³⁾ .
وجه التشابه بين ﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿بَصِيرٌ﴾ والضابط في هذا مراعاة فواصل الآي، ففي سورة المؤمنون يغلب ختم الآيات بحرف النون أو حرف الميم، وفي سورة سبأ يغلب ختم الآيات بحروف القلقلة أو الياء أو الراء .
- 2 قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾⁽⁴⁾ .
قال الله تعالى في سورة هود: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾⁽⁵⁾ .
وجه التشابه بين ﴿حَلِيمٌ﴾ و﴿مُنِيبٌ﴾ والضابط في هذا مراعاة فواصل الآي، ففي سورة التوبة يغلب ختم الآيات بحرف النون أو حرف الميم، وفي سورة هود يغلب ختم الآيات بحروف القلقلة .

(1) وهد القواعد أغلبية لا كلية .

(2) سورة المؤمنون الآية 51 .

(3) سورة سبأ الآية 11 .

(4) سورة التوبة الآية 114 .

(5) سورة هود الآية 75 .



القاعدة الثانية: الترتيب الأبجدي

توضيح القاعدة: إذا وجدت آيتين متشابهتين، فإنه في الغالب تكون بداية الموضوع المتشابه في الآية الأولى مبدوء بحرف أبجدي يسبق الحرف المبدوء به في الموضوع الثاني من الآية الثانية. أمثلتها:

1 قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ (٧٣)، وقوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ﴾ (٨٣) وكلا الموضوعين في سورة الحجر.

ووجه التشابه بينهما بين ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ و ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ وانطلاقاً من القاعدة فحرف الشين مقدم على حرف الصاد فنقدم ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ على ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾.

2 قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (٧١)، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾ (٧٤) وكلا الموضوعين في سورة الكهف.

ووجه التشابه بينهما بين ﴿ إِمْرًا ﴾ و ﴿ نُّكْرًا ﴾، وانطلاقاً من القاعدة فالهمز مقدم على حرف النون، فنقدم ﴿ إِمْرًا ﴾ على ﴿ نُّكْرًا ﴾.

3 قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)، وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) ووجه التشابه بينهما بين ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ و ﴿ جَعَلْنَاهُ ﴾ وانطلاقاً من القاعدة فالهمز مقدم على حرف الجيم فنقدم ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ على ﴿ جَعَلْنَاهُ ﴾ وكذا في ترتيب السور.

القاعدة الثالثة: العناية بالآية الواحدة

توضيح القاعدة: الآيات المتشابهة قد تنفرد عنها آية واحدة في جزء من الآية. أمثلتها:

1 قال تعالى في سورة النمل: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (١٢) فقوله تعالى: ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ هو الموضوع الوحيد وما عداها ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾.

2 قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (١)

فلفظ ﴿ صَلَاتِهِمْ ﴾ بالجمع هو الموضوع الوحيد في القرآن، وما عداها ﴿ صَلَاتِهِمْ ﴾ بالإفراد.

3 قال تعالى في سورة الطور: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ (٤٤)

فلفظ ﴿ كِسْفًا ﴾ بإسكان حرف السين هو الموضوع الوحيد في القرآن، وما عداها ﴿ كِسْفًا ﴾ بفتح حرف السين.

القاعدة الرابعة: الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة

توضيح القاعدة: في كثير من مواضع الآيات المتشابهة تكون هناك علاقة بين الآية واسم السورة. أمثلتها:

- 1 قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾⁽¹⁾.
وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾⁽²⁾.
وجه التشابه تقديم لفظ ﴿لِلنَّاسِ﴾ على ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ في سورة الإسراء وتأخيرها في سورة الكهف، وانطلاقاً من القاعدة نربط بين السين في الناس مع اسم سورة الإسراء فتتقدم هناك، ونربط بين الفاء في ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ مع الفاء من اسم سورة الكهف فتتقدم هناك.

تدريب

- قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾⁽³⁾.
وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾⁽⁴⁾.
من خلال القاعدة وضح الترابط بين الموضع المتشابه واسم السورة.

القاعدة الخامسة: الضبط بالشعر

توضيح القاعدة: من القواعد النافعة لضبط الآيات المتشابهة وضع أبيات شعرية، ونظم مفيد. أمثلتها:

- 1 ولا أقول لكم إني ملك في سورة الأنعام قد بنيت لك
أشار في هذا البيت إلى الآية من سورة الأنعام: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
إِنِّي مَلَكٌ﴾⁽⁵⁾ لتشابهها مع آية سورة هود ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾⁽⁶⁾.
بدون ﴿لَكُمْ﴾.
- 2 وحذف «هم» قد جاء في الأعراف يا فوز من يحظى بخل واف⁽⁷⁾
إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ بدون «هم»، وبقيّة المواضع جاء فيها
«هم» ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.



(3) سورة البقرة الآية 80.

(6) سورة هود الآية 31.

(2) سورة الكهف الآية 54.

(5) سورة الأنعام الآية 50.

(1) سورة الإسراء الآية 89.

(4) سورة آل عمران الآية 24.

(7) هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب.

3 لقد وعدنا نحن قتل مقدماً في المؤمنون قبل هذا فاعلما⁽¹⁾

وجاء النمل بعكس الأمر

إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾⁽²⁾،
وفي سورة النمل قال تعالى ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾⁽³⁾.
فتقدم ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ﴾ في سورة المؤمنون ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا﴾ في سورة النمل.

القاعدة السادسة : ربط حركات الكلمة المتشابهة بحركات اسم السورة

أمثلتها :

1 قال تعالى في سورة الصافات: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾⁽⁴⁾.

وقال تعالى في سورة الواقعة: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾⁽⁵⁾.

فالتشابه بين ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بفتح حرف الزاي، وبين ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بكسر حرف الزاي، وانطلاقاً من القاعدة
نربط بين حرف الزاي في ﴿يُنْزَفُونَ﴾ وفتحة حرف الصاد في اسم سورة الصافات.
ونربط بين كسرة حرف الزاي في ﴿يُنْزَفُونَ﴾ وكسرة القاف من اسم سورة الواقعة.

2 قال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾.

قال تعالى في سورة الفتح ﴿وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾.

انطلاقاً من القاعدة نربط بين ضم حرف الميم في ﴿وَيَتِمُّ﴾ بالضم في اسم سورة يوسف.
ونربط بين فتح حرف الميم في ﴿وَيَتِمُّ﴾ بالفتح في الفاء من اسم سورة الفتح.

القاعدة السابعة : الضبط بمعرفة موقع الآية من المصحف⁽⁶⁾

أمثلتها :

1 قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾⁽⁷⁾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾⁽⁸⁾.

(1) الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة الألفاظ.

(2) سورة المؤمنون: الآية: 83.

(3) سورة النمل: الآية: 68.

(4) سورة الصافات: الآية: 47.

(5) سورة الواقعة: الآية: 19.

(6) خاص بطبعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.

(7) سورة الأعراف: الآية: 188.

(8) سورة يونس: الآية: 49.



قد يتشابه على الحافظ التقديم والتأخير بين ﴿ نَفَعًا ﴾ و ﴿ ضَرًّا ﴾ والقاعدة في هذا: إن كان موقع الآية على الصفحة اليمنى فتقدم ﴿ نَفَعًا ﴾، وإن كان موقع الآية على الصفحة اليسرى فتقدم ﴿ ضَرًّا ﴾ .

2 قال تعالى في سورة هود: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾⁽¹⁾ وفي موضع آخر في نفس السورة ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾⁽²⁾ قد يتشابه الحافظ بين ﴿ فَلَمَّا ﴾ و ﴿ وَلَمَّا ﴾ .

والقاعدة في هذا: إن كان موقع الآية على الصفحة اليمنى تكون ﴿ فَلَمَّا ﴾، إن كان موقع الآية على الصفحة اليسرى تكون ﴿ وَلَمَّا ﴾ .

مثال لتوجيه المتشابه

قوله تعالى: ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾^(٧٠) .

وقال في سورة الصافات: ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾^(٩٨) .

للسائل أن يسأل فيقول: هذا في قصة واحدة، فجاء في موضع: ﴿ الْأَخْسَرِينَ ﴾

وفي موضع ﴿ الْأَسْفَلِينَ ﴾ فلم اختلفا مع أن القصة واحدة؟

والجواب أن يقال: أما في سورة الأنبياء فإن الله تعالى أخبر فيها عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿ وَتَاللَّهِ

لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾^(٥٧)، ثم أخبر عن الكفار لما ألقوه في النار وأرادوا به كيداً:

﴿ فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ والكيد: سعي في مضرة لتورد على غفلة، فذكر مكيدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام،

فكادهم ولم يكيدوه فخسرت تجارتهم وعادت عليهم مكيدتهم؛ لأنه كسر أصنامهم ولم يبلغوا من

إحراقه مرادهم، فذكر الأخسرين؛ لأنهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكيدة التي أضيفت إليهما.

وأما الآية التي في سورة الصافات فإن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها بما اقتضى ﴿ مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾،

وهو أنه قال: ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾⁽³⁾، فبنوا له بناءً عاليًا ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك

إلى النار التي أجاجوها، فلما علوا ذلك البناء وخطوه منه إلى أسفل، عادوا هم الأسفلين، لأنهم أهلكوا

في الدنيا وسفل أمرهم في الآخرة، والله تعالى نجى نبيه ﷺ وأعلاه عليهم، فانقلب عالي أمرهم في

صعود البناء وسافل أمر إبراهيم عليه السلام. فلما حطَّ إلى النار صار ذلك سافلاً، وأمر النبي ﷺ عاليًا، فلذلك

اختصت هذه الآية بقوله: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ .



تدريب



بالتعاون مع زميلك حاول إيجاد طريقة إبداعية في التمييز بين المتشابه اللفظي.

الطريقة الأولى:

الطريقة الثانية:



التقويم



س1: عرّف المتشابه اللفظي لغة واصطلاحًا.

س2: ما أهمية معرفة المتشابه اللفظي؟



إثراء

أكثر القراء من ذكر الآيات المتشابهات، ومن ذلك نظم (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبين متشابه الكتاب) في (431 بيتاً) للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت 643 هـ) قال فيها:

وَبَعْدُ فَالْقُرْآنُ نُورٌ مُشْرِقٌ حَامِلُهُ مُسَدَّدٌ مُوَفِّقٌ
وَجَاءَ عَن سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ الرَّسُولِ الْمُرْشِدِ
فِي فَضْلِ حُفَاطِ الْقُرْآنِ الْمَهْرَةِ أَنَّهُمْ مَعَ الْكِرَامِ السَّفَرَةِ
لَأَنَّهُ فِي صُحُفِ مُطَهَّرَةٍ وَهِيَ بِأَيْدِهِمْ كَمَا قَدْ ذَكَرَهُ
فَالْحَافِظُ الْمُتَقِنُ قَدْ سَاوَى الْمَلِكُ فَاسْتَعْمَلَ الْجِدَّ فَمَنْ جَدَّ مَلَكَ
وَقَدْ نَظَّمْتُ فِي اشْتِبَاهِ الْكَلِمِ أَرْجُوزَةً كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْظَمِ
لَقَبْتُهَا: هِدَايَةَ الْمَرْتَابِ وَغَايَةَ الْحُفَاطِ وَالطُّلَابِ
أَوْدَعْتُهَا مَوَاضِعًا تَخْفَى عَلَى تَالِي الْكِتَابِ وَتُرِيحُ مَنْ تَلَا
رَتَبْتُهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فَأَفْصَحَتْ عَن كُلِّ أَمْرٍ مُبْهِمِ
ومنها:

وَجَاءَ (إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ) بِلَا فَاءَ بِهَيْوَدٍ فَاتْلُهُ فَيَمَنَّ تَلَا
وَجَاءَ فِي الْأَنْعَامِ مَعَ تَنْزِيلِ بِالْفَاءِ فَأَقْرَأُهُ بِلَا تَبْدِيلِ
ومنها:

وَاللَّهُوُ فِي الْأَعْرَافِ قَبْلَ اللَّعِبِ وَهَكَذَا فِي الْعَنْكَبُوتِ فَاطْلُبِ



الوحدة الرابعة

4

وحدة قصص القرآن الكريم



أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- ◀ ذكر معنى القصص وفوائدها.
- ◀ توضيح الحكمة من تكرار القصص.
- ◀ بيان خصائص القصص وأنواعها.
- ◀ التعرف على المنهج الشرعي في التعامل مع أخبار بني إسرائيل.
- ◀ التعريف بقصة موسى عليه السلام واستنباط الفوائد منها.



دروس الوحدة

- الدرس العشرون : القصص في القرآن (1).
- الدرس الحادي والعشرون : القصص في القرآن (2).
- الدرس الثاني والعشرون : القصص في القرآن (3).





القصص في القرآن الكريم (1)

ماذا سنتعلم

- معنى القصص .
- فوائد قصص القرآن الكريم .
- تكرار القصص وحكمته .

معنى القصص

لغة: القَصّ: تتبع الأثر. يقال: قصصت أثره: أي تتبعته، والقصص مصدر، قال تعالى: ﴿فَأَرْتَدَّ أَعَلىٰ ءِثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (٦٤) (١)، أي رجعا يقصان الأثر الذي جاء به . وقال على لسان أم موسى:

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ (٢)، أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه .

اصطلاحًا: الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضًا .

تمهيد

- إذا كثر ذكر الشيء في القرآن الكريم فما الذي يدل عليه؟
- لماذا كثر القصص في القرآن الكريم؟

تكرار القصص وحكمته

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص التي تكرر ذكرها في غير موضع، فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتعرض في صور مختلفة من التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، ومن حكمة هذا:

1 **بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها،** فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز عن الآخر، وتُصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى .

2 **قوة الإعجاز:** فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في

التحدي .

(1) سورة الكهف آية 64 .

(2) سورة القصص آية 11 .



3 الاهتمام بشأن القصة، لتمكين عبّرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وأمارات الاهتمام. كما هو الحال في قصة موسى ﷺ مع فرعون؛ لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل، مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة.

4 اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

تدريب

جاء في كتاب الله سورة تسمى سورة القصص تعاون مع زميلك وحدد القصص التي جاءت في السورة.

فوائد قصص القرآن

لقصص القرآن فوائد كثيرة، من أهمها ما يأتي:

- 1 إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (٢٥) (1).
- 2 تثبيت قلب رسول الله ﷺ وقلوب الأمة المحمدية على دين الله، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله: ﴿ وَكَلَّا نَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِثُ بِهِ فُوَادِكْ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٢٠) (2).
- 3 تصديق الأنبياء السابقين ومعرفة أحوالهم ومدى استجابتهم لأمر الله وطاعته.
- 4 إظهار صدق محمد ﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.
- 5 محاورة أهل الكتاب، ومجادلتهم بالحجة، والدليل، والبرهان.
- 6 القصص نوع من أنواع الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عبّره في النفس، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (3).
- 7 أنها مؤثرة في المتعلم ومهذب لسلوكه وتربيته.

(1) سورة الأنبياء آية 25

(2) سورة هود آية 120

(3) سورة يوسف آية 111

تدريب



بالتعاون مع زميلك اجمعاً أسماء القصص التي جاء ورودها في سورة التحريم.

التقويم



س1: عرّف القصص لغة واصطلاحاً.

س2: للقصص فوائد عدة، اذكر ثلاثاً منها.

س3: لتكرار القصص فوائد وحكم، هات ثلاثاً منها.

مصادر

- الإتقان في علوم القرآن
- تيسير المنان في قصص القرآن
- مباحث في علوم القرآن
- جلال الدين السيوطي .
- أحمد فريد .
- صبحي الصالح .

مهارات حياتية

تُعدُّ رواية القصة
بشكل مؤثر وتوظيفها في
التأثير والإقناع والإثارة ولفت
الانتباه وبت الدروس والعبر من
مهارات العرض والتقديم .



إثراء

القصة في القرآن الكريم حقيقة لا خيال:

زعم من ضلَّ الناس أن القصة في القرآن الكريم لا تلتزم الصدق التاريخي. وإنما تتجه كما يتجه الأديب في تصوير الحادثة تصويراً فنياً، وزعم أن القرآن الكريم يختلق بعض القصص وأن الأقدمين أخطؤوا في عد القصص القرآني تاريخاً يعتمد عليه.

والمسلم الحق هو الذي يؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله، وأنه منزه عن ذلك التصوير الفني الذي لا يعنى فيه بالواقع التاريخي، وليس قصص القرآن الكريم إلا الحقائق التاريخية تصاغ في صور بديعة من الألفاظ المنتقاة، والأساليب الرائعة. كما قال تعالى:

- ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (1)
- ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (2)
- ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ (3)
- ﴿ وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴾ (4)
- ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ (5)
- ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ ﴾ (6)



القصص في القرآن الكريم (2)

ماذا سنتعلم

- خصائص قصص القرآن الكريم.
- أنواع قصص القرآن الكريم.
- الإسرائيليات تعريفها ومثالها.
- الموقف من القصص الإسرائيلية.

خصائص قصص القرآن الكريم.

1 أنها أصدق القصص؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (٨٧) وذلك لتمام مطابقتها للواقع.

2 أنها أحسن القصص لقوله تعالى: ﴿مَنْ نَقَضَ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ (٢). وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.

3 أنها أنفع القصص، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٣). وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق.

تمهيد

- ما القصص التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم غير قصة موسى؟
- الجواب:

- 1
- 2
- 3

أنواع القصص في القرآن الكريم

القصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذابين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص تتعلق بحوادث ماضية، أو أشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذو القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.



النوع الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.

أنواع القصص في القرآن

قصص تتعلق بالحوادث في عهد النبي ﷺ

قصص تتعلق بحوادث غابرة أو أشخاص لم تثبت نبوتهم

قصص الأنبياء

الإسرائيليات

الإسرائيليات هي: الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود أو النصارى.

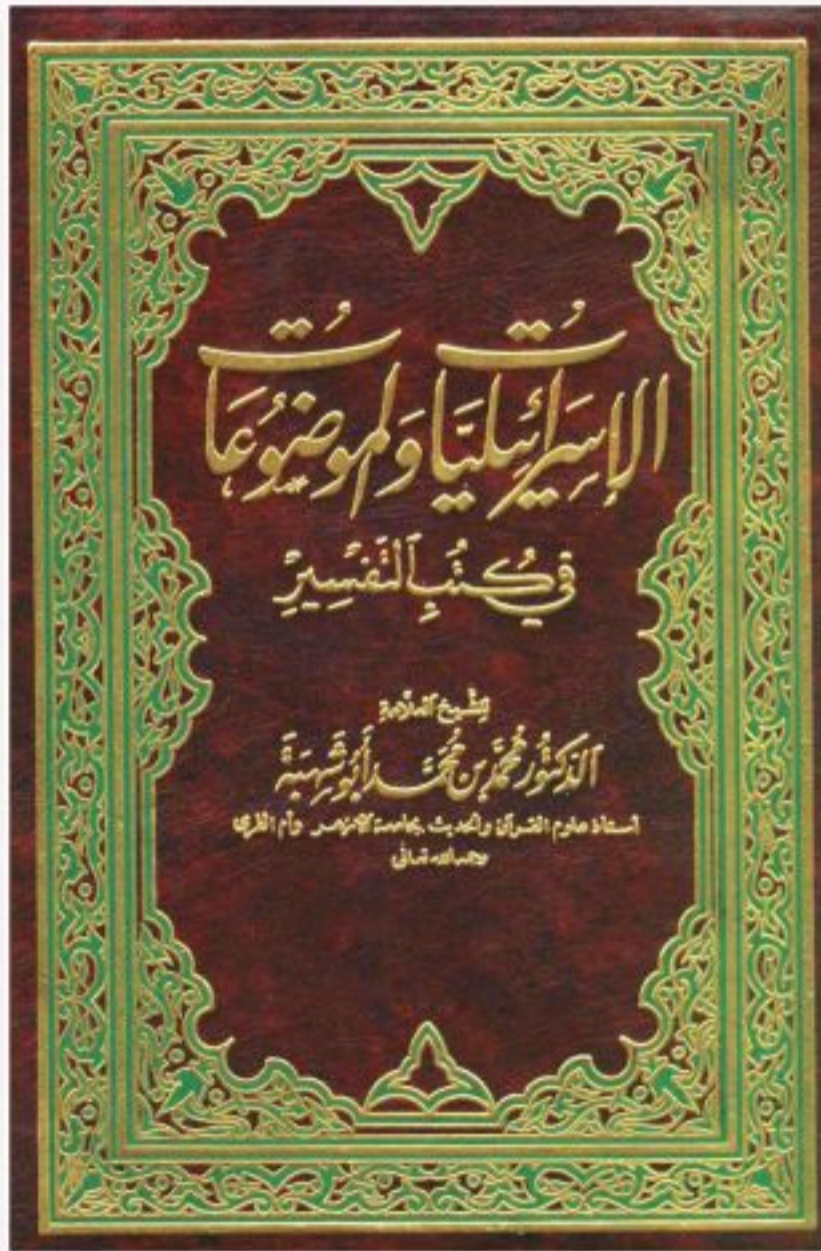
مصادر الإسرائيليات:

- 1- مسلموا أهل الكتاب.
- 2- من عرف من المسلمين بالنقل عن أهل الكتاب.
- 3- بعض التابعين ممن اشتهر عنه الأخذ عن الإسرائيليات.
- 4- كتب اليهود والنصارى كالتوراة والإنجيل والزبور.

الموقف من القصص الإسرائيلية

موقف المسلم تجاه هذه القصص الإسرائيلية يتلخص في الأمور الآتية:

- 1 التصديق بما أخبر الله به ورسوله منها.
- 2 يجب إخضاعها لشريعتنا، فإن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت في شرعنا ما ينفيه.
- 3 الإعراض عما يذكره بعض المفسرين مما يخالف الكتاب أو السنة.



تدريب



1 بالرجوع إلى سورة الفجر جزء عم، اجمع القصص الواردة فيها مع ذكر فائدة من كل قصة.

التقويم



س1: ما خصائص القصص القرآني؟

س2: ما أنواع القصص في القرآن الكريم مع التمثيل؟

س3: ما المراد بالقصص الإسرائيلية؟

س4: ما موقف المسلم من القصص الإسرائيلية؟

مصادر

- قصص الأنبياء
- قصص المنان في قصص القرآن
- قصص القرآن الكريم
- الإسرائيليات وموضوعات التفسير
- للحافظ إسماعيل ابن كثير.
- أحمد فريد.
- فضل حسن عباس.
- محمد بن أبي شهبه.



مهارات حياتية

التثبت والفحص لما تقرأ
وتسمع ينمي التفكير الناقد
لديك.. ولا يسوّغ لك جمال
القصة أو الخبر أن تقبله أو تنقله دون
أن تتأكد من صدقه وحقيقته.. ومن
مميزات قصص القرآن أنها جمعت
بين الصدق والحسن.

إثراء

أثر القصص القرآني في التربية والتهذيب:
مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق المسامع - وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر،
وتسترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولا تكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الأزاهير والثمار.
والدروس التلقينية والإلقائية تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة
وشدة، وإلى أمد قصير، ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً، وأكثر فائدة.
والمعهود - حتى في حياة الطفولة- أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصفي إلى رواية القصة، وتعي
ذاكرته ما يروى له، فيحاكيه ويقصه.
هذه الظاهرة الفطرية النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم، لا سيما التهذيب
الديني، الذي هو لب التعليم، وقوام التوجيه فيه.



القصص في القرآن الكريم (3)

ماذا سنتعلم

- أمثلة من قصص القرآن الكريم .
- خلاصة قصة موسى ﷺ قبل النبوة .
- الفوائد المستنبطة من قصة موسى ﷺ .

درس تطبيقي عن قصص القرآن الكريم

تمهيد

- ما أوجه التشابه بين حياة موسى وحياة نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام؟

قصص القرآن الكريم كثيرة، ومن أكثرها وروداً قصة موسى ﷺ: (1)
**خلاصة قصة موسى ﷺ قبل النبوة من خلال جمعها من
 الآيات المتفرقة في القرآن الكريم:**

لقصة موسى ﷺ سيرة طويلة، وقد ساق الله قصصه في مواضع من كتابه بأساليب متنوعة، وليس في قصص القرآن أكثر من قصة موسى؛ لأنه دعا فرعون وجنوده، وعالج بني إسرائيل أشد المعالجة، وهو أعظم أنبياء بني إسرائيل، وشريعته وكتابه التوراة هو مرجع أنبياء بني إسرائيل وعلمائهم، وأتباعه أكثر أتباع الأنبياء غير أمة محمد ﷺ، وله من القوة العظيمة في إقامة دين الله والدعوة إليه والغيرة العظيمة الشيء الكثير، وقد ولد في وقت قد اشتد فيه فرعون على بني إسرائيل: فكان يذبح كل مولود ذكر يولد من بني إسرائيل، ويستحيي النساء للخدمة، فلما ولدته أمه خافت عليه خوفاً شديداً؛ فإن فرعون جعل على بني إسرائيل من يرقب نساءهم ومواليدهم، وكان بيتها على ضفة نهر النيل، فألهمها الله أن تضع له تابوتاً فإذا خافت أحداً ألقته في اليم، وربطته بحبل لئلا يجري به الماء، ومن لطف الله بها أنه أوحى لها أن لا تخافي ولا تحزني، إنا رادوه إليك، وجاعلوه من المرسلين.

فلما ألقته ذات يوم انفلت رباط التابوت، فذهب الماء بالتابوت الذي في وسطه موسى، ومن قدر الله أن وقع

(1) انظر: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ج1 ص232 .

في يد آل فرعون، وجيء به إلى امرأة فرعون آسية، فلما رأته أحبته حباً شديداً لأنها لا تنجب أولاداً، وكان الله قد ألقى عليه المحبة في القلوب، وشاع الخبر ووصل إلى فرعون، فطلبه ليقتله، فقالت امرأته: لا تقتلوه، قرة عين لي ولك، عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، فنجا بهذا السبب من قتلهم، وكان هذا الأثر الطيب والمقدمة الصالحة من السعي المشكور عند الله، فكان هذا من أسباب هدايتها وإيمانها بموسى ﷺ بعد ذلك. أما أم موسى فإنها فزعت، وأصبح فؤادها فارغاً، وكاد الصبر أن ينفد منها، إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين، وقالت لأختها: قُصِيه وتَحْسِي عنه، وكانت امرأة فرعون قد عرضت عليه المراضع فلم يقبل ثدي امرأة، وعطش وجعل يتلوى من الجوع، وأخرجوه إلى الطريق؛ لعل الله أن ييسر له أحداً، فحانت من أخته نظرة إليه، وبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون بشأنها، فلما أقبلت عليه وفهمت منهم أنهم يطلبون له مرضعاً قالت لهم: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فرده الله إلى أمه كي تفر عينها ولا تحزن، ثم ذكر الله في سورة القصص قصة مفصلة واضحة، وكيف تنقلت به الأحوال.

تدريب

بالرجوع إلى سورة القصص حدد الآيات التي تدل على الأحداث السابقة.

الفوائد المستنبطة من قصة موسى ﷺ

الفوائد من قصة موسى كثيرة، من أهمها:

- 1 لطف الله بأم موسى بذلك الإلهام الذي به سلم ابنها، ثم تلك البشارة من الله لها برده إليها، التي لولاها لقضى عليها الحزن على ولدها، ثم رده إليها بإجائه إليها قدرًا بتحريم المراضع عليه، وأتاها ابنها ترضعه جهراً، وتأخذ عليه أجراً، وتسمى أمه شرعاً وقدرًا، وبذلك اطمأن قلبها، وازداد إيمانها، وفي هذا مصداق لقوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (1) فلا أكره لأم موسى من وقوع ابنها بيد آل فرعون، ومع ذلك ظهرت عواقبه الحميدة، وآثاره الطيبة.
- 2 أن الله إذا أراد شيئاً هيأ أسبابه، وأتى به شيئاً فشيئاً بالتدرج لا دفعة واحدة.
- 3 أن الإيمان يزيد وينقص لقوله: ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2).
- 4 أن من أعظم نعم الله على العبد تثبيت الله له عند المقلقات والمخاوف، فإنه كما يزداد به إيمانه وثوابه فإنه يتمكن من القول الصواب والفعل الصواب، ويبقى رأيه وأفكاره ثابتة، وأما من لم يحصل له هذا الثبات، فإنه لقلقه وروعه يضيع فكره، ويذهل عقله، ولا ينتفع بنفسه في تلك الحال.
- 5 جواز أخذ الأجرة على الكفالة والرضاع، كما فعلت أم موسى، فإن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما ينسخه.

(2) سورة القصص الآية 10.

(1) سورة البقرة الآية 216.

تدريب



من خلال معرفتك بقصة موسى ﷺ في الدرس، اذكر ثلاث فوائد تستفيدها منها في حياتك.

التقويم



س1: لماذا كانت قصة نبي الله موسى ﷺ من أكثر القصص وروداً في كتاب الله عز وجل؟

س2: لخص الفوائد من قصة موسى ﷺ.

مصادر

- قصص الأنبياء
- تيسير المنان في قصص القرآن
- قصص القرآن الكريم
- الإسرائيليات وموضوعات التفسير
- للحافظ إسماعيل ابن كثير.
- أحمد فريد .
- فضل حسن عباس .
- محمد بن أبي شهبه .



مهارات حياتية

القدرة على الاستنباط
واستخراج العبر والفوائد من
أمارات دقة التفكير والفهم.. وقرآنة
استنباطات الآخرين وممارسة الاستنباط
كذلك ينمي التفكير ويقويه.

إثراء

القصص التي لم تتكرر في القرآن الكريم، بل وردت في موضع أو موضعين، هي:
قصة رفع إدريس عليه السلام مكاناً علياً.

- قصة محاجة إبراهيم عليه السلام للنمرود، ومشاهدته إحياء الطير، وقصة ذبح ولده الوحيد.
- قصة يوسف عليه السلام.
- قصة ذبح البقرة.
- قصة لقاء موسى مع الخضر عليه السلام.
- قصة طالوت وجالوت.
- قصة بلقيس (ملكة سبأ).
- قصة ذي القرنين.
- قصة أصحاب الكهف.
- قصة الرجلين المتحاورين (أحدهما يعتز بما له من مال وبنين وجنات من أعناب، والآخر قليل المال ولكنه يذكره بالله تعالى ونعمته وشكره والآخرة).
- قصة أصحاب الجنة (الذين أرادوا أن يحرموا الفقراء والمساكين من عطاياهم وصدقات أموالهم، فرجعوا محرومين والجنة خاوية على عروشها).
- قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام لدعوته، واعتدى عليهم الكفار وقتلوهم.
- قصة أصحاب الفيل، وغير ذلك.



الوحدة الخامسة

5



أهداف الوحدة



يتوقع من الطلبة بعد دراسة الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- التعريف بالأمثال وأنواعها في كتاب الله.
- ذكر فوائد ضرب الأمثال.
- التمييز بين طرق معرفة النسخ.
- التعرف على أقسام النسخ في القرآن الكريم.
- بيان الحكمة من النسخ في القرآن الكريم.



دروس الوحدة

الدرس الثالث والعشرون: الأمثال في القرآن.

الدرس الرابع والعشرون: النسخ في القرآن.





الأمثال في القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- تعريف المثل .
- أمثله .
- أنواع الأمثال في القرآن الكريم .
- فوائد الأمثال في القرآن الكريم .

تعريف المثل

لغة: النظير والشبيه؛ ويطلق على الحال والقصة العجيبة، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾⁽¹⁾. أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها.

اصطلاحاً: تشبيه شيء بشيء، في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس.

أمثله

الأمثلة كثيرة منها:

تمهيد

الحقائق والمعاني تتضح أكثر إذا جاءت بطريقة ضرب الأمثال، يبرز فيها المعنى بصورة حية واضحة محسوسة، وذلك بتشبيه الغائب بالحاضر، والخفي بالجلي، والمعقول بالمحسوس، والنظير على النظير، ومن الأساليب التي جاءت في كتاب الله ضرب المثل.

1 ضرب الله للمنافقين مثلين، **مثلاً نارياً**، فقال تعالى: ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** ﴾⁽²⁾، لما في النار من مادة النور، حيث ضرب الله المثل للمنافق بمن استوقد ناراً للاستفادة من نورها وحرارتها فأذهب الله ما في النار من الإضاءة وبقي ما فيها من الإحراق، فالمنافق استفاد في دخوله الإسلام ظاهراً ولم يكن له أثر في إيمانه وقلبه.

وضرب الله **مثلاً مائياً**، فقال تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ** ﴾⁽³⁾، لما في الماء من مادة الحياة، فشبه الله المنافق بحال من نزل عليه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخاف فوضع أصبعيه في أذنيه وأغمض عينينه خوفاً من إصابته بصاعقة ونحوها، كذلك كلام الله بما اشتمل عليه من الزواجر والنواهي التي هي كالصواعق على المنافق، فلا ينتفع بها، ولا تحمله على الإيمان والعمل الصالح.



2 ضرب الله مثلاً لمن يكفر بنعم الله ولا يشكرها فقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١١٢) (1).

3 وضرب الله مثلين، الأول: **مثل مائي** للحق، فقال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ (2) فشبّه الله الوحي الذي نزل به جبريل على نبينا محمد ﷺ الذي به حياة القلوب بالماء الذي أنزله من السماء - الذي فيه حياة الأرض بالنبات -، وشبه القلوب بالأودية والسيول إذا جرى في الوادي حمل معه زبداً وغيثاً، فكذلك الوحي والعلم والهدى إذا سرى في القلب أخرج ما فيه من الشبهات والشهوات.

والثاني: **مثل ناري** للباطل، فقال تعالى: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (3) فضرب الله في هذا المثل الناري بالمعادن من الذهب والفضة حين سبكها، تصهر في النار لكي يخرج خبثها وتخرج الجواهر الصافي الذي ينتفع به الناس، فكذلك الوحي يخرج خبث القلوب ويصفيها من الشوائب حتى تتشرب الوحي، فتثمر عملاً صالحاً.

أنواع الأمثال في القرآن الكريم

تنقسم الأمثال في كتاب الله عز وجل إلى ثلاثة أقسام:

1 الأمثال المصرحة

تعريفها: ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه.

مثالها، قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (4).

2 الأمثال الكامنة

تعريفها: هي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل.

أمثلتها:

أ ما في معنى: (خير الأمور الوسط)، يقابله من أمثال القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ (5).

(3) سورة الرعد: آية: 17

(2) سورة الرعد: آية: 17

(1) سورة النحل: آية: 112

(5) سورة الإسراء: آية: 29

(4) سورة البقرة: آية: 17

ب ما في معنى : (ليس الخبر كالمعاينة) ، يقابله من أمثال القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي ﴾ (1) .

3 الأمثال المرسلة

تعريفها : وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى الأمثال .
أمثلتها :

أ قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (2) .

ب قوله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (3) .

ج قوله تعالى : ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (4) .

أنواع الأمثال في القرآن الكريم



(1) سورة البقرة الآية : 260 .

(2) سورة فاطر الآية : 43 .

(3) سورة البقرة الآية : 216 .

(4) سورة التوبة الآية : 91 .



فوائد الأمثال في القرآن الكريم.

للأمثال فوائد عدة، من أهمها:

1 تحقيق العبودية لله

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) (1).

2 التحذير من الشرك في عبادة الله

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ، بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِوٰنٌ﴾ (١١٦) (2).

3 تصوير المعنى المراد، وكشف الحقائق، وعرض الغائب في معرض الحاضر

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (3).

4 تعين على فهم المراد

وتصور المعنى بصورة حسية لتقريبه إلى الذهن، كضرب المثل للذي ينفق ماله رياء فلا يكون له أجر بقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٦٤) (4).

5 الترغيب في فعل الخير

وذلك بتشبيهه عاقبة ذلك بما هو محبب إلى النفس، كضرب المثل لمن ينفق ماله في سبيل الله بحبة أنبت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣١١) (5).

6 التنفير من المعاصي

وذلك بتمثيل فعلها بما تنفر منه النفوس، كتمثيل الغيبة بأكل لحم الميت، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (١٢) (6).

7 مدح الممثل به

كقوله تعالى في الصحابة رضي الله عنهم: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَتَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ (7).

(1) سورة الذاريات الآية: 56.

(2) سورة البقرة الآية: 116.

(3) سورة البقرة الآية: 275.

(4) سورة البقرة الآية: 264.

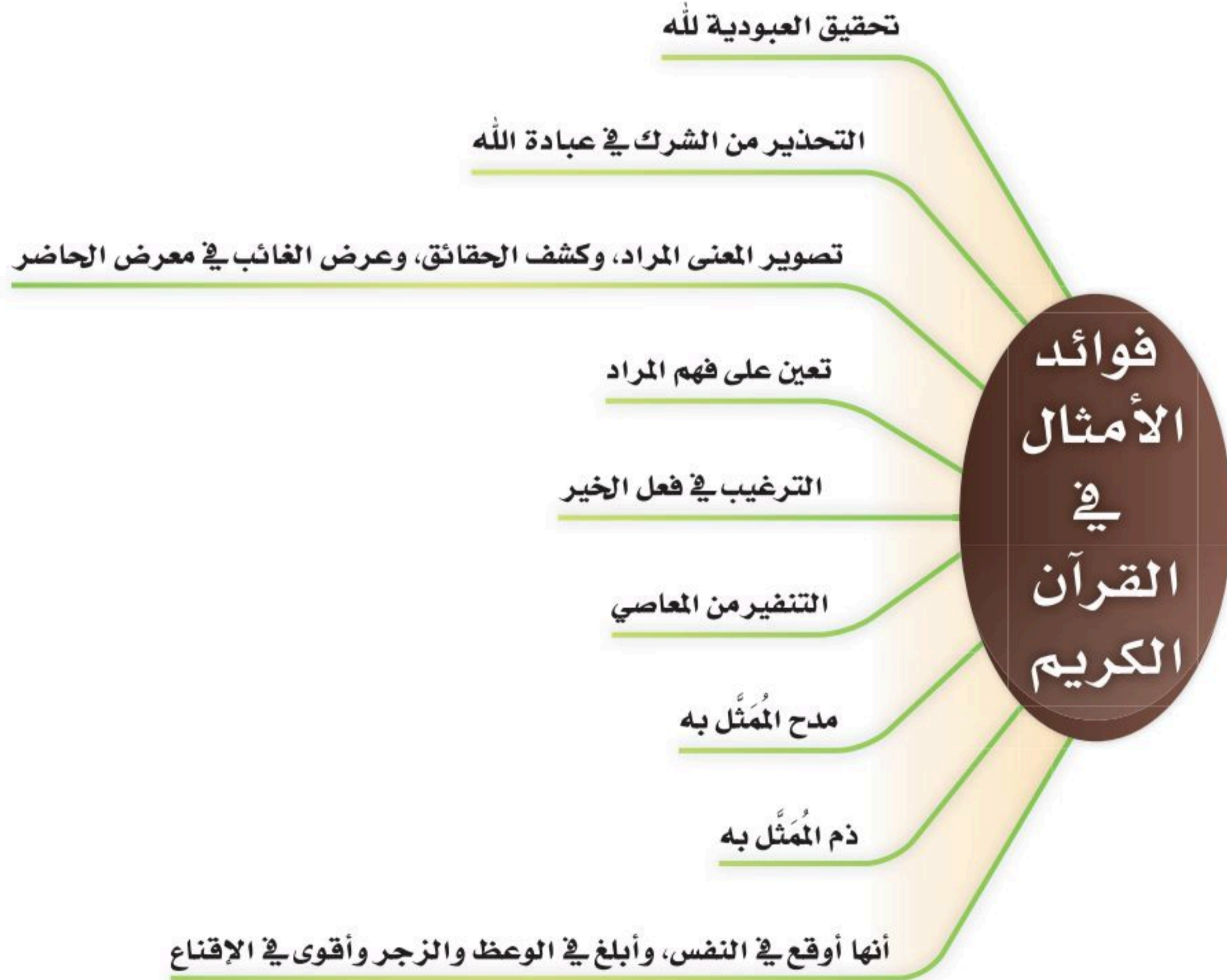
(5) سورة البقرة الآية: 261.

(6) سورة الحجرات الآية: 12.

(7) سورة الفتح الآية: 29.

8 ذم الممثل به حين تكون له صفة قبيحة كقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرَكَهُ يَلْهَثَ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴿١﴾.

9 أنها أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ والزجر وأقوى في الإقناع ولذا كثرت الأمثال في القرآن الكريم للتذكرة والعبرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (2)، كما استعملها الرسول ﷺ في كثير من الأحاديث، فينبغي أن يستعين بها أهل العلم والتربية والتعليم ويعدوها من وسائل جذب الانتباه والإيضاح والتشويق، ليتمكنوا من إيصال ما يريدون إلى المستمع بكل سهولة ويسر؛ أخذاً بمنهج القرآن الكريم والسنة المطهرة.



(1) سورة الاعراف الآية: 176 - 177.

(2) سورة الزمر الآية: 27.



تدريب



1 تعاون مع زميلك في ذكر ثلاثة أمثال من سورتي النحل والعنكبوت حسب الجدول الآتي:

السورة	الآية	المثل	لمن ضرب المثل	فائدة المثل

التقويم



س1: اختر الإجابة الصحيحة بوضع خط تحتها:

- أ - هي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيهية (الأمثال الكامنة - الأمثال المصروفة - الأمثال المرسلّة) .
- ب - هي التي لم يصرح فيها بذكر المثل ولكنها تدل على معانٍ رائعة في إيجاز (الأمثال المرسلّة - الأمثال المصروفة - الأمثال الكامنة) .
- ج - هي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيهية فهي آيات جارية مجرى الأمثال (الأمثال المرسلّة - الأمثال المصروفة - الأمثال الكامنة) .
- د - قوله تعالى: ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَكِينٍ ﴾ يدل على: (الأمثال المصروفة - الأمثال الكامنة - الأمثال المرسلّة) .

س 2: بين نوع المثل في كل آية من الآيات الآتية:

- أ - قال تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾
- ب - قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾
- ج - قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾

س 3: اذكر الفائدة من المثل في كل آية من الآيات الآتية:

- أ - قال تعالى: ﴿ فَثَلَّهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
- ب - قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾
- ج - قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾
- د - قال تعالى: ﴿ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾

س 4: هات ثلاث فوائد للأمثال في القرآن الكريم؟ مع الاستشهاد على ذلك.



مصادر

- أمثال القرآن
- أمثال القرآن
- الأمثال القرآنية
- أمثال القرآن
- محمد بن حسين النيسابوري .
- أحمد بن عبدالله التبريزي .
- لأبي الحسن الماوردي .
- لابن قيم الجوزية .

مهارات حياتية

من مجالات القراءة المهمة، قراءة الأمثال والحكم، فهي تنمي الخبرات الحياتية بما تتضمنه من الحكمة واختصار التجارب والعبر. وتسهم في تقريب المعنى وإيجازه وترسيخه في الأذهان.. والقرآن اشتمل على خير الأمثلة وأحسنها.



النسخ في القرآن الكريم

ماذا سنتعلم

- تعريف النسخ.
- أمثلة النسخ.
- ثبوت النسخ في الكتاب والسنة.
- طرق معرفة النسخ.
- أقسام النسخ.
- الحكمة من النسخ.

تمهيد

روى ابن عبد البر بسنده عن يحيى بن أكثم قال: (ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً، والعمل به واجب ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهي إليه، فالواجب على كل عالم علم ذلك؛ لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله، أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله⁽¹⁾).

تعريف النسخ

يُطلق النسخ في اللغة على عدة معان، منها:

- 1 الإزالة: يُقال: (نسخت الشمس الظل)، أي: أزالته.
- 2 التبديل: ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلَهَا ﴾⁽²⁾.

اصطلاحاً: رفع حكم شرعي ثبت بنص شرعي بنص آخر متأخر

عنه.

أمثلة النسخ

للنسخ أمثلة كثيرة من أهمها:

- 1 نسخ فرض استقبال بيت المقدس في الصلاة باستقبال الكعبة.
- 2 نسخ فرض قيام الليل في أول سورة المزمل بما نزل في آخرها.
- 3 التدرج في الصلاة في قلة الركعات، ثم نسخ ذلك بفرض الصلاة بركعاتها المعلومة، فعن أم المؤمنين عائشة رضي عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله، أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر⁽³⁾.

(2) سورة البقرة: آية: 106

(1) الناسخ والمنسوخ، عبد القاهر البغدادي ص 11.

(3) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة في الإساءة برقم (350) ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها برقم (685).



ثبوت النسخ في الكتاب والسنة

النسخ واقع في نصوص الوحي، فمن أدلة ذلك من كتاب الله تعالى ما يأتي:

1 قوله تعالى: ﴿ مَا نُنسخ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠٦) (1).

هذه الآية برهان صريح على وقوع النسخ في القرآن، بمعنى الإزالة والتبديل، وذلك بأن ينزل الله على نبيه ﷺ آية على خلاف آية نزلت قبلها، تُغيّر حكمها إلى حكم جديد.

2 قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠١) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٠٢) (2). قال مجاهد: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ آيَةً ﴾ رفعناها فأنزلنا

غيرها.

ما يقع فيه النسخ

يقع النسخ في الأحكام ولا يقع في أمور الاعتقاد والأخبار.

طرق معرفة النسخ

يُعرف النسخ بوحدةٍ من طُرُقٍ ثلاثٍ، هي:

1 أن يأتي في لفظ النص ما يفيده صراحة.

فمثاله في لفظ الآية: نسخ الحكم في قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٦٥) (3)،

بقوله بعده: ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٦٦) (4).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ شق ذلك على المسلمين، حين فرض عليهم أن لا يفرّ واحدٌ من عشرة، فجاء التخفيف، فقال تعالى: ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾، قال: فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ، نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ (5).

الصبر بقدر ما خفف عنهم (5).

(2) سورة النحل: آية 101-102

(1) سورة البقرة: آية 106

(4) سورة الأنفال: آية 66

(3) سورة الأنفال: آية 65

(5) في كتاب تفسير القرآن باب ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ برقم (4653).

2 أن يأتي في سياق النص قرينة تدل عليه.

نُسَخُ حُكْمِ حَبْسِ الزَّوَانِي فِي الْبُيُوتِ الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ مِنْ نِسَائِكَ مِنْكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (1).

بحديث: « خذوا عني، خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مئة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مئة والرجم ». .

3 أن يعرف تاريخ المتقدم والمتأخر.

فالتأخر في تشريعه ناسخ للمتقدم، كما هو الشأن في نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة. ومما يفيد في هذا تمييز المتقدم في نزوله بمعرفة المكي والمدني.

أقسام النسخ في القرآن الكريم

يأتي النسخ في القرآن الكريم على أقسام هي:

القسم الأول: نسخ الحكم مع بقاء التلاوة:

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ مِنْ نِسَائِكَ مِنْكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (2)، نسخ بقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (3)، كما ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مئة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مئة والرجم » (4).

وهذا النوع من النسخ فرض على الفقيه تمييزه في نصوص الكتاب والسنة، ذلك لما له من الأثر في الأحكام العملية، وهو الذي اجتهد المصنفون في باب النسخ في تتبعه وجمعه.

القسم الثاني: نسخ التلاوة مع بقاء الحكم.

وهذا النوع قليل الوجود في النصوص المنقولة إلينا، وثبت حكمه مع نسخ تلاوته إنما عرف عن طريق النقل الثابت.



مثاله: حديثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا (وفي رواية: وقد قرأتها: الشيخُ والشيخةُ إذا زنيا فَرَجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ)، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، (وفي رواية: وَلَوْلَا أَنْ يَقُولُوا: أَثْبَتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، لَأَثَبْتُهَا كَمَا أَنْزَلَتْ)، فَأَخَشَى أَنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ، مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ ⁽¹⁾.

القِسْمُ الثَّلَاثُ: نَسْخُ التَّلَاوَةِ وَالْحُكْمِ.

مثاله: كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ فِيهَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحْرَمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُنَّ فِيهَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ ⁽²⁾.

1

نَسْخُ الْحُكْمِ مَعَ بَقَاءِ التَّلَاوَةِ

2

نَسْخُ التَّلَاوَةِ مَعَ بَقَاءِ الْحُكْمِ

3

نَسْخُ التَّلَاوَةِ وَالْحُكْمِ

(1) أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب رجم الحبلي من الزنا إذا أمضت، برقم (6829).

(2) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات برقم: (1452).

الحكمة من النسخ

لنسخ حكم منها:

- 1 **التخفيف على المكلفين؛** لأجل اختبارهم وامتحان صدق إيمانهم، كما في نزول قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (1)، فقد نال المسلمون منه حرج شديد، فلما وقع منهم التسليم والانقياد أنزل الله عز وجل تصديق ما في قلوبهم: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (2)، ونزلت الآية بعدها بالتخفيف. هذا الوجه على قول من يعدُّ هذه الصورة نسخاً.
- 2 **التدرج في التشريع لحدائث الناس بالجاهلية،** ولا يخفى ما فيه من تأليف قلوبهم على الإسلام، وتهيئتهم لما أريدوا له من نصر دين الله.
- 3 **إظهار نعمة الله عز وجل** بما يرفع به من الحرج والضيق بنوع سابق من أنواع التكليف، ومثاله: عدَّة المتوفى عنها زوجها، حيث فرض الله عليها أن تعتدَّ عاماً كاملاً أوّل الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (3)، وهذه المدَّة على وفاق ما كانت تعتدُّه المرأة في الجاهلية، فخفف الله عن النساء بأن جعلها أربعة أشهر وعشراً. كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (4).
- 4 **تطيب نفس رسول الله ﷺ ونفوس أصحابه** بتمييز هذه الأمة على الأمم وإظهار فضلها، ومثاله: قصة نسخ استقبال القبلة، حيث كانت القبلة حين فرضت الصلاة إلى بيت المقدس، ثم حوِّلت إلى الكعبة.



(2) سورة البقرة: آية: 286.

(1) سورة البقرة: آية: 284.

(4) سورة البقرة: آية: 234.

(3) سورة البقرة: آية: 240.



الحكمة من النسخ

1 التخفيف على المكلفين

2

التدرج في التشريع لحداثة الناس بالجاهلية

3

إظهار نعمة الله عز وجل

4

تطبيب نفس رسول الله ﷺ ونفوس أصحابه بتمييز هذه الأمة على الأمم وإظهار فضلها

تدريب



حدد نوع النسخ للآية مع ذكر فائدة من ذلك، كما في الجدول الآتي:

الفائدة	النسخ لها	الآية
		قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
		قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾



التقويم



س1: عرّف النسخ اصطلاحًا.

س2: اذكر دليلًا على ثبوت النسخ من القرآن.

س3: تحدث باختصار عن الحكمة من النسخ في القرآن الكريم.

س4: يعرف النسخ بواحدة من طرق ثلاث، اذكر أحدها مع الشرح والتوضيح.

مصادر

- كتاب النسخ والمنسوخ
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه
- ناسخ القرآن ومنسوخه
- الناسخ والمنسوخ
- أحمد بن إسماعيل النحاس .
- محمد مكي بن أبي طالب .
- ابن الجوزي .
- ابن حزم الأندلسي .

مهارات حياتية

المفتي لا بد له من الإمام بالناسخ
والمنسوخ .

